تاريخ ثقيف وأنسابها

تأليف

أحمد الجدع



تاريخ ثقيف وأنسابها

أحمد الجدع



ISBN 9957-05-122-9 (ردمك)

بسم الله الرحمن الرحيم

دار الضياء للنشر والتوزيع

عمّان – الأردن

الطبعة الأولى

١٤٢٧ – ٢٠٠٦

صمم الغلاف

أنس أحمد الجدع

إهداء

إلى الشهيد الثقفي : عروة بن مسعود

وإلى رجال ثقيف الذين حملوا راية الإسلام

وجاهدوا في سبيله



رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٢٠٠٦/٦/١٧٤٥

٩٢٩,١

الجدع ، أحمد

تاريخ ثقيف وأنسابها / أحمد الجدع_ عمّان : دار الضياء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦

(٢٩٢ ص).

ر.إ. (٢٠٠٦/٦/١٧٤٥).

الواصفات : // القبائل // العشائر // العائلات /

تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

رقم الإجازة المتسلسل ٢٠٠٦/٦/١٧٢٥

ثقيف

ومـن يـك سـائلاً عـني فـإني أنا ابن الصيد من سلفي ثقيـف
وفي وسـط البطـاح محـل بـيتي محل الليث من وسط الغريـف
وفي كعب ، ومن كـالحي كعـب حللـت ذؤابـة الجبـل المنيـف
حويـت فخارهـا غـوراً ونجـداً وذلك منتهـى شرف الـشريف
نمـاني كـل أصيد ، لا ضـعيف بحمـل المعـضلات ولا عنيـف

يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي

قومي ثقيفٌ إن سألت وأُسـرتي وبهـم أدافِـعُ كيـدَ مَـنْ عـاداني
قومٌ إذا نـزل الغريـبُ بـدارهم تركـوهُ ربّ صـواهِلٍ وقيـانِ
لا ينكُتون الأرض عند سؤالهم لتَطَلُّـبِ العِـلاّتِ بالعيـدانِ
بل يُسفِرون وُجوهَهُم فترى لهـا عنـد الـسؤال كأحـسن الألـوانِ
وإذا الـصَّريخُ دعـاهُم لِمُلِمَّـةٍ سَدُّوا شُـعاعَ الـشمسِ بالفُرسـانِ

أمية بن أبي الصلت الثقفي



مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد

عشت في الطائف سنتين كنت حينذاك في العشرين من عمري ، ولم تكن لي آنذاك اهتمامات بالأنساب ، وكنت أخطو في الكتابة خطوات وجلة، أقدم رجلاً وأُأَخر أخرى ، وربما كنت أُأَخر أكثر مما كنت أقدم .

ولكن الطائف ظلت في خيالي وفي وجداني ، أحببتها وأحببت أهلها وأحببت أرضها ، وأحببت هواءها وماءَها ...

وعلى الرغم من تباعد الزمان لم أنسها ، ولأنني لم يقدر لي أن أعود إليها حتى الآن (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م) فإن هواها ينمو ويزداد ، وشعوري بأن لها عليّ ديناً يستقر في عقلي ويتصاعد إلى وجداني ، نهضت إلى دراسة أنساب ثقيف وهي القبيلة التي ارتبط اسمها بالطائف وارتبط اسم الطائف بها .

وثقيف من قبائل العرب الشهيرة ، ولها بين قبائل العرب مقام رفيع، هي من قبائل هوازن ، وهي بين هذه القبائل أرفعها .

وتقارن ثقيف بقريش ، وتنافس ثقيف قريشاً ، وتسير القبيلتان في جاهليتهما بهذا الخط ، ثم تشرق شمس الإسلام فتقاوم قريش وتحاول أن تطفئ الشمس ، وتقاوم ثقيف وتحاول أن تفعل كما فعلت قريش ، وعندما لم يبق في القوس منزع أسلمت ثقيف بعدما أسلمت قريش .

وكانت هاتان القبيلتان بالإضافة إلى الأوس والخزرج عماد الإسلام الذي قامت عليه صروحه ، فبعد وفاة الرسول ارتدت قبائل العرب وثبتت الأنصار وثبتت قريش وثبتت ثقيف ، وبرجال هذه القبائل وبسيوفها عادت القبائل المرتدة إلى الإسلام ، وبالرجال الأفذاذ من هذه القبائل تحققت الفتوحات وانتشر الإسلام .

ثقيف إذن أهل لأن نكتب تاريخها وأن نحقق أنسابها ، وهذا الكتاب يقدم رؤية لتاريخ ثقيف ويقدم عرضاً لأنسابها .

وأنا آمل أن أكون قد قدمت شيئاً لأولئك الذين عشت في مدينتهم سنتين رائعتين ، فأن تصدر كتاباً عن قوم تحبهم وعشت في مواطنهم شيء رائع وماتع .

وأنا قد أنجزت قبل هذا الكتاب سلسلة من كتب الأنساب : نسب قريش في ثلاثة أجزاء ونسب الأنصار في جزأين ونسب كنانة ونسب هذيل ونسب أسد بن خزيمة ، ويلي هذه الكتب إن شاء الله كتاب في نسب خزاعة .

وأسأل الله أن يعين على مواصلة الطريق .

وله الحمد في الأولى والآخرة

أحمد الجدع

الأحد : التاسع من ذي القعدة ١٤٢٥

التاسع من كانون الثاني ٢٠٠٥

تاريخ ثقيف

أصل القبيلة

هناك ثلاث روايات عن أصل ثقيف :

الأولى : أنهم من قيس ، وقيس هو : قيس بن الناس الملقب بعيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

وعدنان يتصل نسبه بإسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ، ويقال لقيس : قيس بن عيلان ، وبعضهم يقول إن قيساً هو الذي لقب بعيلان لهذا يقولون : قيس عيلان .

وكان قيس رجلاً صالحاً على دين إبراهيم كما ورد في الحديث الشريف : روى الطبراني عن غالب بن أبجر قال : ذُكِرَتْ قيسٌ عند النبي ﷺ فقال : " رحم الله قيساً " قيل : يا رسول الله : ترحَّم على قيس ؟ قال : " نعم " ، إنه كان على دين أبينا إبراهيم خليل الله "[1].

وثقيف لقب قسيّ بن منبه بن بكر بن هوازن .

وهوازن هو : هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن الناس بن مضر .

---

(١) المعجم الأوسط للطبراني ج ٨ ، ص ٧٧ ، حديث رقم ٨٠١٥ .

وانظر معجم الزوائد ج١٠ ، ص٤٩ ، باب ما جاء في قيس ويمن .

فثقيف على هذه الرواية فرع من هوازن الذي يتصل نسبه بقيس عيلان الذي يتصل نسبه بمضر الذي يتصل نسبه بعدنان الذي يتصل نسبه بإسماعيل بن إبراهيم عليه السلام .

الثانية : أنهم من إياد بن نزار وليسوا من أبناء مضر بن نزار ، ويقولون في نسبهم قسيّ (ثقيف) بن منبه بن النبيت بن منصور بن يقدم بن أفصى بن دعمي بن إياد بن نزار بن معدّ بن عدنان ..

عندما افتتح المسلمون العراق وأزالوا دولة المناذرة ، وأصبح المغيرة بن شعبة الثقفي والياً على العراق ، وعلم أن هند بنت النعمان بن المنذر مترهبة في دير لها ، ذهب إليها وسألها ، ما كان أبوك يقول في ثقيف ؟ قالت : اختصم إليه رجلان من ثقيف، أحدهما ينميها إلى إياد والآخر إلى بكر بن هوازن ، فقضى بها للإيادي وقال :

إن ثقيفاً لم تكن هوازناً ولم تناسب عامراً ومازنا

فقال المغيرة : أما نحن فمن بكر بن هوازن ، فليقل أبوك ما شاء .

وهم بهذا النسب ينفون ثقيفاً من قيس ومن مضر .

الثالثة : أن ثقيفاً هو أبو رغال ، وكان أبو رغال من قوم نجوا من ثمود، فانتمى ثقيف بعد ذلك إلى قيس ، وأبو رغال مجمع على ضلاله وخيانته ، والعرب ترجم قبره بسبب هذا الضلال والخيانة .

ومنهم من يقول : إن ثقيفاً كان عبداً لأبي رغال يريدون أن يحطوا من قدر ثقيف فيجعلونهم من نسل عبد من عبيد أبي رغال .

والرواية الثالثة مردودة بقوله تعالى :﴿ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴾ [سورة النجم : آية ٥١].

فكيف نقول إن أبا رغال أو غيره من بقايا كفار ثمود قد بقوا ونسلوا ، والله يقول " وثمود فما أبقى " أي فما أبقى أحداً من كفارهم .

لقد قال بهذه الرواية قوم كانوا يكرهون الحجاج بن يوسف الثقفي والي بني أمية على العراق ، وذلك بسبب تنكيله بهم ، وأنا أرى أنه ليس من الإيمان أن نكذب القرآن لندين رجلاً أو قبيلة !

وهناك روايات تقول إن الحجاج بن يوسف كان يرد على من يقول بهذا الرأي أن الله تعالى أفنى الكافرين من ثمود وأبقى الصالحين ، وأن ثقيفاً إن كانت من ثمود فهي من صالحيهم ، معتمداً على قوله تعالى :

﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾

[سورة فصلت : الآيتان ١٧ ـ ١٨] .

ويقول المفسرون في قوله تعالى : وَنَجَّيْنَا﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾ أنهم النبي صالح عليه السلام ومن آمن معه .

وكان الحجاج يضيق بمن ينسب ثقيفاً إلى ثمود أو يلمّح إلى نلك ، فيتهدده .

روى المبرّد في الكامل أن الحجاج قال يوماً لأبي العسوس الطائي : أيٌّ أقدم : أنزول ثقيف الطائف أم نزول طيء الجبلين (أجأ وسلمى) ؟ فقال أبو العسوس : إن كانت ثقيف من بكر بن هوازن فنزول طيء الجبلين قبلها ، وإن كانت ثقيف من ثمود فهي أقدم !

قال الحجاج : يا أبا العسوس : اتَّقِني فإني سريع الخطفة للأحمق المتهوِّك .

إن العصبيات إذا ثارت تضل الناس وتخرجهم من الإيمان ، فيا لهذه العصبيات كم أضلت من أقوام وكم أزلقت من أفراد ...

والرواية الثانية التي تنسب ثقيفاً في إياد بن نزار بدلاً من مضر بن نزار ، فلعلها مما كان يتخذه بعض أفراد ثقيف إذا ارتحلوا في ديار إياد اتقاء لشرّ قد يتعرضون له .

وقد كان يفعل مثل ذلك في الجاهلية العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث القرشيان عندما يذهبان في تجاراتهم إلى اليمن ، فقد كانا يزعمان أنهما من بني آكل المرار ، وقد كان بنو آكل المرار ملوكاً في ديارهم ، فكانوا يمتنعون بهذا النسب مما قد يتعرضون له من مخاطر .

وعندما قدم الأشعث بن قيس في وفد كندة قال لرسول الله ﷺ : يا رسول الله : نحن بنو آكل المرار ، وأنت ابن آكل المرار . فتبسم رسول الله

ﷺ وقال : ناسبوا بهذا النسب العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث، ثم قال : لا ، بل نحن بنو النضر بن كنانة ، لا نقفو أمناً (أي لا نتبع نسبها، فقد كان من جدات الرسول امرأة من كندة) ولا ننتفي من أبينا"(١) .

وقد ذكر أمية بن أبي الصلت الثقفي هذا النسب (النسب إلى إياد) في شعره فقال :

فإما تسألي عني لبينى — وعن نسبي أخبرك اليقينا
فإني للنبيت أباً وأماً — وأجداداً سموا في الأقدمينا

وقد ردّ عليه ابنه ربيعة فقال :

وإنا معشر من جذم قيس — فنسبتنا ونسبتهم سواء

وقال غيلان بن سلمة الثقفي مفتخراً (٢):

حللنا الحدّ من تلعات قيس — بحيث يحل ذو الحسب الجسيم
وقد علمت قبائل جذم قيس — وليس ذوو الجهالة كالعليم
بأنا نصبح الأعداء قدماً — سجال الموت بالكأس الوخيم
وأنا نبتني شرف المعالي — وننعش عشرة المولى العديم
وأنا لم نزل لجأً وكهفاً — كذاك الكهل منا والعظيم

(١) الأحاديث المختارة ج٤ ، ص٣٠٥ حديث رقم ١٤٨٩ .
وانظر الآحاد والمثاني ج٢ ص ١٦٦ حديث رقم ٨٩٨ .
وانظر تهذيب الكمال ج٢٠ ص ٢٣٨ حديث رقم ٣٩٩٨ .
(٢) معجم البلدان ج٤ ص١٤ .

وكانوا يزعمون أن النخع وثقيفاً أخوان من إياد .

قالت أخت الأشتر النخعي ترثيه :

أبعد الأشتر النخعي نرجو ... مكاثرة ، ونقطع بطن واد
ونصحب مذحجاً بإخاء صدق ... وإن ننسب فنحن ذرا إياد
ثقيف عمنا وأبو أبينا ... وإخوتنا نزار أولو السداد

وتبقى الرواية الأولى ، فتاريخ ثقيف كله يصب في تأييد هذه الرواية .

فثقيف إذن من هوازن ، وهوازن قيسيون مضريون عدنانيون .

واشتق اللقب "ثقيف" من الثقافة وهي الحذق والإتقان ، وإن كان استعمال الثقاف في الرماح والسيوف وآلة الحرب خاصة ، وقد كانت هذه القبيلة من القبائل المحاربة ، شديدة المراس ، كثيرة الانتصار ، مهابة في قبائل العرب .

فاشتقاق لقبها من آلة الحرب أقرب إلى الصحة والصواب وهو مما يطمئن إليه القلب ويرتاح إليه الرأي .

وقسيّ مأخوذ من القسوة وهي الشدة والصلابة ، وهذا من مناهج العرب في تسمية أبنائهم بما غلظ من الأرض وما افترس من السباع وما كان ذا شوك من الشجر وما أشبه ذلك مما فيه قسوة وشدة ، يريدون بذلك أن يكون أبناؤهم ذوي هيبة في صدور أعدائهم ؛ وأول ما يلقاهم من هذه الهيبة ما يصطفون لهم من الأسماء .

ولعل جد ثقيف قد سمي قِسيّ جمع قوس ، والقوس هـو الـذي ترمـى به السهام ، والرسول يقول : ألا إن القوة الرمي .

وهكذا نرى أن قسياً مأخوذ من القسوة والشدة والصلابة وأن ثقيفاً إنما أخذ من الحذق بصناعة الأسلحة واستعمالها ؛ فهذا من هذا .

من هو قسيّ ؟

قسيّ هو الذي لقب بثقيف ، ويكاد الناس أن ينسوا اسمه ، فلم يبق منه إلا اللقب ، وأصبح نسله ينسبون إلى لقبه فيقال لهم ثقيف .

وقسيّ هو ابن منبه بن بكر بن هوازن .

وهوازن انتشر منه قبائل كثيرة وشهيرة وقوية منها ثقيف موضوع دراستنا ، ومنهم بنو عامر وبنو هلال (أصحاب التغريبة) وبنو نمير وبنو قشير وبنو جعدة وبنو نصر وبنو جشم وبنو سعد (ومنهم حليمة السعدية مرضعة الرسول ﷺ) وغيرهم .

كان موقع الطائف منزلاً لبني عدوان ، وكان سيد بني عدوان فيها الحكيم الشهير عامر بن الظرب العدواني ، وفي نزول قسيّ منازل بني عدوان روايات لا يركن إليها ولا ترقى إلى منزلة اليقين ، ولكن الذي يمكن الركون إليه أن قسياً تزوج زينب ابنة عامر بن الظرب ، فولدت له ولدين : عوفاً وجشماً ، وهما فرعا ثقيف وقد نسل أولاد قسي رجالاً كثيراً ونساء فأصبح لهم ذكر ومنزلة .

وتزوج صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن عمرة بنت عامر بن الظرب العدواني فولدت له عامر بن صعصعة جدّ العامريين ، فقسي وصعصعة ابنا عم .

فهو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن .

وذاك صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن .

وقد نسل عامر بن صعصعة أيضاً نسلاً كثيراً .

واستطاع قسيّ أن يخرج بني عدوان من منازلهم ، ثم استطاع أن يخرج بني عامر وينفرد بالمكان الذي بني عليه سور يطيف به فسمي الطائف .

وامتنعت ثقيف بالطائف ، فلم يستطع أن ينال منها أحد من العرب بعد بنائها السور ، وضرب بامتناع ثقيف بطائفها المثل ، قال أبو طالب بن عبد المطلب :

منعنا أرضنا من كل حيّ كما امتنعت بطائفها ثقيف
أتاهم معشر كي يسلبوهم فحالت دون ذلكم السيوف

وقبل أن تبني ثقيف سورها كانت الطائف تدعى وجّاً باسم وادي وجّ الذي بنيت عليه .

وَجّ

الوجّ : عيدان يتداوى بها ، ولعل هذا الوادي كان مشهوراً بها ، فسمي وجّاً .

والوجُّ : القطا والنعام ، ولعل هذه الطيور كانت تكثر في هذا المكان فسمي بها .

وهذه المعاني تدل على خصب الوادي ، ففي أرضه تكثر الزروع وفي سمائه تكثر الطيور .

وقيل إنما سمي هذا الوادي وجاً باسم وجّ بن عبد الحق ، من العمالقة أو من خزاعة ، ويبدو أن هذا الرجل نزل به أو أقام حوله زمناً ، وكانت العمالقة ممن نزل الحجاز من الأمم البائدة ، وخزاعة أيضاً ممن أقام بالحجاز ، ولهم تاريخ قبل الإسلام وبعده .

وذكر كثير من الشعراء وجاً في أشعارهم :

قال الصلت ، والد أمية بن أبي الصلت :

نحن المبنون في وج على شرف	تلقى لنا شفعاً منه وأركانا
إنا لنحن نسوق العير آونة	بنسوة شعت يزجين ولدانا
وما وأدنا حذار الهزل من ولد	فيها ، وقد وأدت أحياء عدنانا
ويانع من صنوف الكرم عنجدنا	منه ، ويقصره خلاً وغذانا

قد ادهأمّت وأمست ماؤها غدقاً يمشي معاً أصلها والفرع إبانا
إلى خضارم مثل الليل متجئاً فوماً وقضباً وزيتوناً ورمانا
فيها كواكب مثلوجاً مناهلها يشفي الغليل بها من كان صديانا
ومقربات صفوف بين أرحلنا فخالها بالكماة الصيد قضبانا

وقال عروة بن حزام :

أحقاً يا حمامة بطن وجٍ بهذا النوح إنك تصدقينا
غلبتك بالبكاء لأن ليلي أواصله وإنك تهجعينا
وإني إن بكيت بكيت حقاً وإنك في بكائك تكذبينا
فلست وإن بكيت أشد شوقاً ولكني أُسرّ وتعلنينا
فنوحي يا حمامة بطن وج فقد هيجت مشتاقاً حزينا

ونسبوا أحاديث إلى رسول الله ﷺ في ذكر وجّ ، فزعموا أنه قال : " صيد وجّ وعضاهه حرام محرم "[1] ، وزعموا أنه قال " إن وجاً مقدس ، منه عرج الرب إلى السماء "[2] .

---

(١) سنن البيهقي الكبرى ج٥ ص٢٠٠ حديث رقم ٩٧٥٧ .

وانظر أيضاً مسند أحمد بن حنبل ج١ ص١٦٥ حديث ١٤١٦ .

(٢) تأويل مختلف الحديث ج١ ص٢١٤ .

وانظر معجم ما استعجم ج٤ ص١٣٧٠ .

وهذه الأقوال لا أشك أنها موضوعة ، وأن الهدف منها مضاهاة مكة ، فكما أن عضاه مكة حرم فقد أحبوا أن يجعلوا عضاه وج مثله ، وكما أن مكة مقدسة بالكعبة المشرفة وبمقام إبراهيم وحجر إسماعيل فإنهم أرادوا أن يجعلوا قداسة لوجّ فزعموا أن الرب عرج منه إلى السماء !

الطائف

تقع الطائف على مسافة ٧٥ ميلاً إلى الجنوب الشرقي من مكة المكرمة، وهي على عكس مكة أرض مرتفعة ذات جوّ طيب في الصيف ، فيه زرع وضرع وغنى ، حباها الله ذلك وتكرم به على أهلها .

وكانت الطائف – وما زالت – مصيفاً طيباً يقصده أهل مكة فراراً من حرها .

تقع الطائف على ظهر جبل غزوان ، وهو أبرد مكان في الحجاز وربما جمد الماء في ذروته شتاءً ، وليس بالحجاز موضع يجمد فيه الماء سوى جبل غزوان .

وبين الطائف ومكة واد يدعى "نعمان الأراك" .

والطائف كثيرة الشجر والثمر وأكثر ثمارها الزبيب والرمان والموز والأعناب ، وهي تزود مكة بالفواكه والبقول .

وتحيط بالطائف الأودية منها "الوهط" وهو و اد تنبت فيه العضاه والسمر والطلح والعرفط ، وقد اتخذه الطائفيون بستاناً .

وفي شرق الطائف واد يقال له "ليّة" ذكر أهل الأخبار أن أعلاه لثقيف وأسفله لبني نصر بن معاوية من هوازن .

يقول ياقوت الحموي في معجم البلدان : ليَّة من نواحي الطائف ، مرّ

به رسول الله ﷺ حين انصرافه من حنين يريد الطائف ، وأمر وهو بلية بهدم حصن مالك بن عوف [1]، قال مالك بن خالد الهذلي[2] :

أمالِ بن عوف إنما الغزو بيننا ... ثلاث ليالٍ غير مغزاة أشهر

متى تنزعوا من بطن لية تصبحوا ... بقرنٍ، ولم يضمر لكم بطن محمر

وقال غيلان بن سلمة الثقفي[3] :

جلبنا الخيل من أكناف وجٍّ ... ولية نحوكم بالدار عينا

أقول : زرت وادي لية عام ١٩٦٣م وهو اليوم ليتان : لية الفعور ولية الغنَّم .

ويقول أهل الأخبار أن اسمها اشتق من الحائط (السور) الذي يطيف بها .

وكان اسمها بالأصل "وجّاً" .

وقد حاول أهل الأخبار أن يعطوا الطائف مسحة دينية ، فزعموا أنها من دعوات إبراهيم عليه السلام وأنها قطعة من أرض ذات شجر كانت حول الكعبة ثم انتقلت من مكانها بدعوة إبراهيم فطافت حول البيت (ومن هنا قيل لها الطائف) ثم استقرت في مكانها من جبل غزوان .

---

(١) معجم البلدان ج٥ ص٣٥ (حرف اللام مع الياء)

(٢) معجم البلدان ج٥ ص٣٦ .

(٣) معجم البلدان ج٥ ص٣٦ .

وزعم آخرون أن جبريل اقتطعها من فلسطين (الأرض المباركة) وسار بها إلى مكة ، فطاف بها حول البيت ثم أنزلها في جبل غزوان .

ولعل هذه الروايات تمسك بها أهل الطائف ليجعلوا لمدينتهم قدسية كما لمكة قدسية وذلك بسبب المنافسة التي كانت قائمة بينهم وبين أهل مكة .

وزعموا أن الذي أقام حائط الطائف رجل من حضرموت قتل ابن عم له وفرّ هارباً حتى جاء مسعود بن معتب الثقفي وقال له : إن معي مالاً كثيراً، وأريد أن أحالفكم على أن تزوجوني وأزوجكم وأبني لكم طوفاً مثل الحائط يحميكم ، فلا يصل إليكم أحد من العرب ، فوافقوا وبنى لهم طوفاً، فسميت الطائف بذلك[1] .

وعلى العموم فإن الثقفيين شديدو الفخر بمدينتهم وموقعها المميز ، ولهم فيها أشعار تدل على الفخر ، يقول مرداس بن عمرو الثقفي[2] :

فإنّ الله لم يُؤثر علينا	غداة يُجَزِّئُ الأرض اقتساما
عَرَفنا سَهْمنا في الكف يهوي	كذا نوح ، وقسّمنا السهاما
فلما أن أبان لنا اصطفينا	سنامَ الأرض ، إنّ لها سناما
فأنشَأنا خضارمَ متجرات	يكون نتاجُها عنباً تُؤاما

(١) انظر معجم البلدان ج٤ ص١٠ .

(٢) انظر معجم البلدان ج٤ ص١٢ .

ضفادعها فرائحُ كل يوم	على جُوَبٍ يُراكضن الحَماما
وأسفلُها منازلُ كلِّ حيّ	وأعلاها ترى أبداً حراما

يختلف أهل الطائف عن أهل مكة وعن الأعراب في البوادي من حيث ميلهم إلى الزراعة واشتغالهم بها وعنايتهم بغرس الأشجار المثمرة ، فاشتهرت بالأعناب الطائفية وبالزبيب المشتق من الأعناب وهذا الاهتمام بالزراعة جعل الطائف مصدر الفواكه لمن حولها من العرب والأعراب وبخاصة أهل مكة .

ولم تشتهر ثقيف بالتجارة ، وكانت تجارتها تضم إلى تجارة قريش، وربما خرج بعض رجالهم في قافلة قريش كما رأينا في خروج غيلان بن سلمة مع قافلة أبي سفيان إلى بلاد فارس أو العراق .

وكان لثقيف اهتمام بالأمور العسكرية ، فالطائف هي المدينة الفريدة المحاطة بالأسوار من مدن الحجاز ، وقد رأينا كيف استطاعوا بما يملكون من أدوات حربية ومهارة عسكرية أن يصدوا المسلمين عن الطائف ويوقعوا بهم إصابات كثيرة .

كما كان أهل الطائف يقبلون على ممارسة الحرف اليدوية مثل الدباغة والتجارة والحدادة ، وكانت هذه الحرف مع الزراعة مما يستهجنه العرب في جزيرتهم ويأنفون عن ممارسته .

وبالجملة فقد كان أهل الطائف أرفع مستوى وأرق عيشاً من سائر العرب مما حباهم الله من موقع ومن خصب وثمار .

ويظهر أن ثقيفاً كانت قد أتقنت الكتابة وبرزت بها ، فقد ورد أن عمر بن الخطاب قال : "لا يملين في مصاحفنا إلا غلمان قريش وثقيف"[١] وأن عثمان بن عفان قال : "اجعلوا المملي من هذيل والكاتب من ثقيف" .

وذكر أن غيلان بن سلمة كان كاتباً كما كان معلماً .

علاقة ثقيف بهوازن

ثقيف واحدة من قبائل هوازن ، وقبائل هوازن كثيرة العدد ، منيعة الجانب، عالية اللغة ، وقد امتدح رسول الله ﷺ قيساً ، وهوازن عمدة قيس وعمودها .

قال رسول الله ﷺ : " إن قيساً فرسان الله في الأرض ، والذي نفسي بيده ليأتين على الناس زمان ليس لهذا الدين ناصر غير قيس ، وإنما قيس بيضة تغلقت عنا أهل البيت ، إن قيساً ضراء الله "[٢] ويعني بضراء الله أسدها .

---

(١) مسند سعيد بن منصور ج٣ ص٩٣٩ حديث ٤١٩ .

(٢) مجمع الزوائد ج١٠ ص٤٩ باب ما جاء في قيس ويمن .

وانظر المعجم الأوسط للطبراني ج٨ ص٧٧ حديث ٨٠١٥ .

وانظر المعجم الكبير للطبراني حديث ٦٦٣ .

وتميزت ثقيف عن هوازن كما تميزت قريش عن كنانة ، فثقيف سكنت الطائف واستقرت بها ، وسائر هوازن سكنت البادية ،ونعمت ثقيف برغد العيش في أرض خصبة ذات زروع وفواكه ، وكانت قبائل هوازن في بادية لا زرع فيها ولا ثمر، وامتنعت ثقيف بمدينة ذات سور حصين ، استعصى على من قصدها غازياً ، وكانت سائر هوازن في بادية مكشوفة معرضة للغزو لا تمتنع إلا بسيوفها .

وكانت ثقيف متساندة مع سائر قبائل هوازن ، بل كانت معها في حروبها مع الآخرين .

وبالرغم من العلاقات المتشابكة مع قريش فقد انضمت ثقيف في حروب الفجار إلى جانب إخوتها من هوازن .

ديانة ثقيف

كانت العرب تدين بديانة إبراهيم عليه السلام ، وذلك لمقام ابنه إسماعيل فيهم ، وكان يقال لديانة إبراهيم الحنيفية ، واستمروا على ذلك إلى أن ولي أمر مكة عمرو بن لُحيّ الخزاعي ، فأتى لها بالأصنام ونصبها حول الكعبة ، وأمر الناس أن يتعبدوها وأن يطيفوا بها وأن يذبحوا لها .

ولما كانت العرب تبعاً لقريش في ديانتها فقد أخذت القبائل في اتخاذ الأصنام ، ومعاملتها كما تعامل قريش أصنامها .

وهكذا فعلت ثقيف ، فقد اتخذت لها صنماً عبارة عن صخرة مربعة ، أخذوا يطيفون بها ويذبحون لها ويتبرعون من أموالهم لسدنتها ، ثم بنوا حولها بناء كبيراً ، وهم يتشبهون بقريش في كعبتها وأصنامها .

كانوا يطلقون على هذه الصخرة المعبد "اللات" .

واللات من بيوت العبادة الوثنية الكبيرة ، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم : ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾ [سورة النجم : الآيتان ١٩ – ٢٠] ، وقد كانت العرب تقسم بها وتقرنها في تسميتها بالعزى فيقولون : واللات والعزى !

ولا شك أن اللات عبدت وبقيت بعد أصنام مكة ، ثم عندما انتصر الإسلام هدمت بعد هدم أصنام مكة .

كانت اللات معبد ثقيف ، ولكن كثيراً من العرب كانوا يحجون إليها ويطيفون بها .

كان سدنة اللات من بني معتب من ثقيف ، والسدنة هم الذين يقومون على خدمة الصنم ورعايته وتنظيم العبادة فيه .

لقد كانت سدانة الكعبة في بني شيبة من بني عبد الدار القرشيين ، وكانت السدانة إحدى مكارم قريش ، ويتولاها إحدى قبائلها المقدمة والمعدودة من ساداتها ، وقد قلدت ثقيف مكة في ذلك فجعلت للات سدنة من أشراف ثقيف هم بنو معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

وكان للات في قلوب العرب مكانة حتى إن هزيمة ثقيف يوم حنين اعتبرت هزيمة للات ، قالت امرأة من المسلمين :

قد غلبت خيلُ الله خيلَ اللات وخيلُهُ أحقُّ بالثبات

وقاتل الثقفيون المسلمين حول الطائف دفاعاً عن اللات ، فقد كانوا يعلمون أن الإسلام إذا انتصر هدم صنمهم كما هدم أصنام مكة ، وعندما رأوا أن لا طاقة لهم بالمسلمين وأجمعوا أن يرسلوا وفداً إلى المدينة ليفاوض على الإسلام كان من أكبر همومهم أن يبقوا اللات .

كان من مطالبهم أن تبقى اللات ثلاث سنين لا تهدم ، فأبى رسول الله ﷺ عليهم ذلك ، فما برحوا يطالبون رسول الله أن يدعها سنة سنة ، ويأبى عليهم ذلك حتى سألوه أن يدعها شهراً واحداً فأبى عليهم أن يدعها شيئاً مسمى .

كانوا يريدون أن يسلموا ، وكان خوفهم على اللات أن تهدم وأن يقوم عليهم سفهاؤهم ونساؤهم كما قاموا من قبل على عروة بن مسعود فقتلوه حين دعاهم إلى الإسلام ، وكانوا يرون في تأجيل هدمها فرصة حتى يقنعوا قومهم بالإسلام وحتى يدخل قلوبهم فيهون عليهم هدمها ، ولكن رسول الله ﷺ أبى عليهم كل ذلك ، عندئذ سلموا بهدمها ، ولكنهم طلبوا من رسول الله ﷺ أن لا يهدمونها بأيديهم ، فوافقهم على هذا الطلب [1].

وما كاد وفد ثقيف يعلن إسلامه ويزمع العودة إلى الطائف حتى دعا رسول الله ﷺ أبا سفيان بن حرب القرشي والمغيرة بن شعبة الثقفي وأمرهما أن يذهبا إلى الطائف وأن يهدما اللات .

وعندما وصلا إلى الطائف أراد المغيرة أن يقدّم أبا سفيان لهدمها ، فأبى أبو سفيان ذلك ، وقال له : ادخل أنت على قومك واهدمها ، وترك أبو سفيان المغيرة لهذه المهمة وذهب إلى بيت له في الطائف في مكان يقال له الهدم وجلس فيه ينتظر .

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج٤ ص١٤١-١٤٤ (أمر وفد ثقيف وإسلامها).

وجعل المغيرة يهدم اللات ، ونقضها حجراً حجراً ، وقام من حوله قومه من بني معتب يحمونه ، فكانوا يخشون عليه مصيراً كمصير عروة بن مسعود الشهيد .

وأخذ المغيرة ما كان في اللات من أموال ، ودعا أبا سفيان حتى ينفذ أمر رسول الله ﷺ في قضاء دين رجلين من ثقيف : عروة بن مسعود الشهيد ، وأخيه الأسود بن مسعود، وقد مات الأسود كافراً ، وقضى رسول الله ﷺ دينه إكراماً لابنه الذي أسلم [1].

أين مكان اللات من الطائف ؟

يقول صاحب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام أن مسجد الطائف بني على أنقاض اللات ، فإذا كان مسجد الطائف الأول هو هذا المسجد الذي دفن فيه عبد الله بن عباس ودعي باسمه ، فإن مكانه معروف حتى اليوم ، وهو في وسط مدينة الطائف ..

أقول : وقد صليت فيه أكثر من مرة في أثناء عملي مدرساً في مدينة الطائف في الأعوام ١٩٦٢ ، ١٩٦٣ ، ١٩٦٤م .

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج٤ ص١٤١-١٤٤ (أمر وفد ثقيف وإسلامها) .

غزوة الفيل

احتلت الحبشة النصرانية اليمن ، وتولى الحكم فيها بالنيابة عن ملك الحبشة أبرهة الأشرم المكنى بأبي يكسوم . وقد اهتم بنشر النصرانية في جزيرة العرب ، ولما لم يلق نجاحاً أخذ في البحث عن السبب فقالوا له : إن للعرب بيتاً تحج إليه لا تعدل به ديناً آخر ، فعزم على بناء كنيسة فخمة تعدل الكعبة حتى يصرف حج الناس إليها ، ودعاها "القليس" .

وعندما اكتمل البناء وعرف العرب مقصد أبرهة من بنائها ، غاظهم ذلك، فدخلها عربيّ من كنانة وأحدث فيها ، ولما علم ذلك أبرهة استشاط غضباً، وأقسم أن يهدم الكعبة .

أقول : عندما زرت صنعاء عام ٢٠٠١ طلبت من أحد وجهاء صنعاء أن نصلي معاً في مسجد صنعاء الكبير ، وقد قال لي أحدهم إن هذا المسجد بني في مكان كنيسة القليس ! وروى آخرون أن المسجد الكبير بصنعاء بني على أنقاض قصر غمدان الشهير .

جهز أبرهة جيشه ، وجعل في مقدمته الفيل ، وهو أمر لم تكن العرب قد عرفته أو قاتلت به أو قاتلته .

وعندما وصل هذا الجيش مدينة الطائف خشي أهلها أن يهدم اللات ظاناً أنها الكعبة التي يريد ، فخرجوا إليه واستقبلوه وخضعوا له ، وقال

له مسعود بن معتب الثقفي سادن اللات : ليس بيتنا هذا الذي تريد ، إنما البيت الذي تريد بمكة ، وأرسلوا معه أبا رغال يدله على الطريق إلى مكة، وعندما نزلوا مكاناً بالقرب من مكة يقال له المغمس نزلوا للراحة ، فمات أبو رغال وهم بالمغمس ، فدفن هناك ، ورجمت العرب قبره ، وكان العربي إذا مرّ بالمغمس مال إلى قبر أبي رغال فرجمه ، ويروون أن رسول الله ﷺ أمر برجمه .

ونهاية غزوة الفيل معروفة ، فقد باءت الغزوة بغضب الله ، فأرسل عليها الطير الأبابيل التي جعلت أبرهة وجيشه كعصف مأكول .

أبو رغال

أبو رغال شخصية غامضة ، لا يقطع أهل التواريخ والأنساب فيه برأي ، بل تدور حوله قصص وروايات أشبه بالأساطير ، وقد ورد فيه حديث لا يجوز قبوله لأنه يناقض القرآن .

ومجمل الروايات فيه كما يلي :

١- إن أبا رغال هو قسيّ نفسه ، وأنه كان ظالماً متجبراً لا قلب له ، ولهذا سمي قسيّ من القسوة وكان اسمه زيد !

٢- إن أبا رغال أحد رجال ثقيف ، وإن ثقيفاً خافت على معبدها (اللات) عندما وصل أبرهة الطائف فخرج إليه سيد ثقيف مسعود بن معتب ، وآل معتب هم سدنة اللات ، ومع مسعود عدد من وجهاء ثقيف ، فقال له : " أيها الملك ، إنما نحن عبيدك ، سامعون لك مطيعون ، ليس لك عندنا خلاف ، وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد، إنما تريد البيت الذي بمكة، ونحن نبعث معك من يدلك عليه" ، وبعثوا معه أبا رغال ، فخرج أبرهة ومعه أبو رغال حتى نزلوا بالمغمّس ، وبالمغمس مات أبو رغال ، فرجمت العرب قبره ، فهو القبر الذي يرجم الناس بالمغمس حتى اليوم .

ولهذه الرواية مدلولات لا تخفى على اللبيب ، منها الإشارة إلى ما كان من منافسة بين ثقيف وقريش في الدين ، فثقيف تدفع الخطر عن معبدها ، وتدل

أبرهة على الكعبة ، بل وترسل معه دليلاً ، ومنها أن العرب قد أجمعت على خيانة أبي رغال حتى رجمت قبره ، وحتى استمر هذا الرجم قروناً لا يتوقف ، ومنها أن أبا رغال رمز الخيانة رجل من ثقيف ، وفي هذا ما فيه من إهانة للثقفيين ، وقد عيرهم العرب بذلك ، قال حسان بن ثابت الأنصاري :

إذا الثقفي فاخركم فقولوا : هلمَّ نعدّ شأن أبي رغال
أبوكم أخبث الآباء قدماً وأنتم مشبهوه على مثال

وعلينا أن نلاحظ أن حسان قال عن أبي رغال بأنه أبو ثقيف ، ولعله يشير إلى الرأي الذي يقول بأن قسيّاً هو أبو رغال نفسه .

٣- وزعم قوم أن أبا رغال من رجال ثمود وأنه هو جدّ ثقيف ، وهذا الرأي مردود بقوله تعالى : { وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبْقَىٰ} ، وقد مرّ أن هذا ما كان يغيظ به أعداء الحجاج ثقيفاً ويخصون بالإغاظة الحجاج نفسه .

وقد عيرت العرب ثقيفاً بأبي رغال وجعلته مثلاً لكل ما يسوء ، قال جرير يهجو الفرزدق :

إذا مات الفرزدق فارجموه كما ترمون قبر أبي رغال

وقال مسكين الدارمي يهجو عدواً له :

وأرجم قبره في كل عام كرجم الناس قبر أبي رغال

٤- وزعم قوم أن أبا رغال كان من قوم النبي صالح ، فأرسله صالح في جمع صدقات الأموال ، فخالف أمره ، وأساء التصرف ، وظلم الناس ظلماً فاحشاً ، فوثب عليه قسيّ (ثقيف) فقتله ، ودفنه بالمغمس وأمر الناس أن ترجم قبره ، وقال أمية بن أبي الصلت يفتخر بذلك :

وهم قتلوا الرئيس أبا رغالٍ بمكة إذ يسوق بها الوضينا

وفي هذا الخبر ملمح في دفاع ثقيف عن نفسها ، فبينما يزعم قوم أن أبا رغال هو قسيّ نفسه ، يزعم آخرون بأن قسياً قتله لظلمه وجوره، وأنه قتله انتصاراً للنبي صالح ومبادئه الدينية !

والذي أقطع به في شأن أبي رغال أنه رجم لسبب يتعلق بالدين ، فقد قالوا إنه خان النبي صالح الذي جعله على الصدقات ، وقالوا إنه كان دليل أبرهة الذي جاء لهدم الكعبة ، فأياً كان السبب هذا أو ذاك فإنه يتعلق بالدين ، ولعل الأقرب إلى فهم رجمه بالمغمس وهو مكان قريب من مكة ، هو مساعدته لأبرهة في مهمته لهدم الكعبة .

أما علاقته بثقيف فلعل العداء للحجاج في أثناء ولايته على العراق وما سفكه من دماء أهلها له صلة بهذه العلاقة ومزاعمها .

أقول : إذا كانت العرب في الجاهلية قد رجمت أبا رغال لمساعدته أبرهة الذي جاء لهدم الكعبة ، فكم من أبي رغال في أيامنا مستحق للرجم .. ولا نرجمه !

وفود أبي زمعة الثقفي إلى معد يكرب بن سيف بن ذي يزن

عندما انتصر اليمنيون بمساعدة الفرس على الأحباش ، واستردوا حكم اليمن منهم ، وتوّج معد يكرب بن سيف بن ذي يزن على اليمن أتته وفود العرب مهنئة ، وكان ممن وفد عليه وفد الحجاز ، كان فيه عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله ﷺ وأمية بن عبد شمس الذي سميت الدولة الأموية باسمه ، وخويلد بن أسد بن عبد العزى وهو أبو السيدة خديجة بنت خويلد أم المؤمنين ، وأبو زمعة جد أمية بن أبي الصلت شاعر ثقيف المشهور (وفي رواية أبو الصلت والد أمية الشاعر) .

دخل هذا الوفد على معد يكرب بن سيف بن ذي يزن وهو في قصره المعروف بغُمدان بمدينة صنعاء ، فتقدم عبد المطلب بن هاشم فخطب ، فأعجب معد يكرب بكلامه وكلام من معه فقال للوفد : مرحباً وأهلاً ، وناقة ورحلاً ، ومستناخاً سهلاً ، وملكاً ربحلاً ، يعطي عطاءً جزلاً ، قد سمع الملك مقالتكم ، وعرف قرابتكم ، وقبل وسيلتكم ، فأنتم أهل الليل والنهار ، لكم الكرامة ما أقمتم ، والحباء إذا ظعنتم .

ثم وقف أبو زمعة الثقفي (أو أبو الصلت في رواية) فأنشد[1] :

ليطلب الوتر أمثال ابن ذي يزنٍ ... في لجة البحر أحوالاً وأحوالا
يمَّمَ قيصر لما حان رحلته ... فلم يجد عنده بعض الذي سالا
ثم انثنى نحو كسرى بعد عاشرة ... من السنين يهين النفس والمالا
حتى أتى ببني الأحرار يحملهم ... تخالهم في سواد الليل أجبالا
لله درهم من عصبة خرجوا ... ما إن رأيت لهم في الناس أمثالا
بيضاً مرازبة غلباً أساورةً ... أسداً تربب في الغيضات أشبالا
يرمون عن سدف كأنها غبط ... بزمخرٍ يعجل المرميّ إعجالا
أرسلت أسداً على سود الكلاب فقد ... أمسى شريدهم في الأرض فلالا
فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً ... في رأس غُمدان داراً منك محلالا
ثم اطلُ بالمسك إذ شالت نعامتهم ... وأسبل اليوم في برديك إسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيباً بماء فعاداً بعد أبوالا

وهكذا نرى ثقيفاً تشارك قريشاً في جلائل الأمور ، وتكون دائماً مع وفودها ، وسنرى مثل ذلك في استماعهم للقرآن وفي مفاوضاتهم مع الرسول ﷺ ، وفي رحلتهم التجارية الأولى إلى فارس .

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج١ ص٥٥- ٥٦ .

أقول : في نسب أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي أن جده أبو ربيعة ، وفي هذا الخبر أن اسم جده أبو زمعة ، وقد رجحت أن يكون اسم جده زمعة وكنيته أبو ربيعة ، والله أعلم .

عكاظ

عكاظ من ديار ثقيف ، يقول أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني : " كانت سوق عكاظ في أول ذي القعدة ، فلا تزال قائمة يباع فيها ويشترى إلى حضور الحج ، وكان قيامها فيما بين النخلة والطائف عشرة أميال ، وبها نخل وأموال لثقيف .

وفي تحديد موقع سوق عكاظ دارت حديثاً أبحاث قام بها علماء موثوقون منهم الشيخ حمد الجاسر فقد قال : " إن الأقوال تتلخص بأن موقع سوق عكاظ في أعلى نجد وليس في تهامة ، ولا في الحجاز ، ولا في اليمن ، ولذلك عده ابن خرداذبة في كتاب المسالك ، وابن رستة في الأعلاق النفيسة ، والبكري في معجم ما استعجم من مخاليف مكة النجدية " ثم قال : " إن جميع الأوصاف المتقدمة تنطبق انطباقاً تاماً على الأرض الواسعة في شرق الطائف بميل نحو الشمال خارج سلسلة الجبال المطيفة به ، وتبعد تلك الأرض عن الطائف مسافة (٣٥) كيلو متراً تقريباً ، ويحدها غرباً

جبال بلاد عدوان (العقرب وشرب والعبيلاء) وشرقاً صحراء ركبة ، وشمالاً طرف ركبة ، والجبال الواقعة شرق وادي قران ، وتشمل هذه الأرض : وادي الأخيضر ، وهو المعروف قديماً بوادي عكاظ ، ووادي شرب حينما يفيضان في الصحراء ويخرجان من الجبال ، وما بينهما من الأرض وما اتصل بهما من طرف ركبة " [1] .

ويقول الشيخ محمد بن بليهد : " ثبت عندي أن موضعه يبعد عن مطار الحوية مسافة عشرة كيلو مترات تقريباً من الجهة الشرقية منه ، وعن الطائف مقدار أربعين كيلو متراً ، وذلك عند المكان الذي يلتقي فيه الواديان : وادي شرب ووادي الأخيضر ، شرقيه ما يقال له المبعوث عند الحرة السوداء ، وجنوبه أكمة بيضاء يقال لها العبلاء من العهد الجاهلي إلى هذا العهد ، وشماليه هو الفاصل بين وادي شرب ووادي قران المعروفين بهذين الاسمين إلى هذا العهد " [2] .

أقول : " الحوية بلدة قريبة من الطائف فيها المطار الذي يخدم مدينة الطائف ويدعى "مطار الحوية" نزلت هذا المطار قادماً من مطار جدة عام ١٩٦١م أول قدومي للعمل في الطائف ، أما عكاظ فقد كان أهل الطائف

---

(١) سوق عكاظ للأستاذ علي حافظ ص١٠-١١ ، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م .

(٢) سوق عكاظ للأستاذ محمد موسم المفرجي ص١١ ، الطبعة الثالثة ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م .

يقولون أنها في منطقة السيل الصغير ، وهو مع السيل الكبير (قرن المنازل) في الطريق المتجه من الطائف إلى مكة، وقد مررت بهما ، أعني السيلين الصغير والكبير ، وقد زرت السيل الصغير في رحلة مع بعض الأصدقاء على أن المنطقة التي تمتد أمامه هي سوق عكاظ .

حرب الفجار

الفجار فجاران ، الفجار الأول كان ثلاثة أيام ، وفي كل يوم منها قامت الحرب بين كنانة وقبائل من هوازن لسبب يختلف عن الآخر ، ولم يكن لثقيف ذكر في هذه الأيام .

والفجار الثاني ، وهو الفجار الأكبر الذي استحلوا فيه الشهر الحرام، ودارت فيه الحروب خمسة أيام في كل سنة يوم ، وشارك فيه رسول الله ﷺ وكان له من العمر ثمان وعشرون سنة .

وسبب هذه الحروب أن البراض بن قيس الضمري الكناني كان في مجلس النعمان بن المنذر في الحيرة ، وكان في المجلس أيضاً عروة الرحال من هوازن ، وقد طلب النعمان من الحضور من يجيز له تجارته حتى تصل من الحيرة إلى عكاظ ، فتقدم البراق وضمن أن يجيزها على قبائل كنانة ، ولكن النعمان طلب من يجيزها على قبائل نجد جميعها ، فقال عروة

الرحال : أنا أجيزها ، فقال له البراض : من بني كنانة تجيزها يا عروة ؟ قال : نعم ، وعلى الناس جميعاً ، أفكلب خليع يجيزها ؟

ثم إن البراض احتال حتى قتل عروة ، وأرسل إلى سوق عكاظ من يعلم قريشاً ومن معهم من بني كنانة بما فعل .

كان اليوم الأول من الفجار يقال له يوم نخلة .

وكان اليوم الثاني يقال له يوم شمطة خرجت كنانة بقيادة قريش ، وخرجت قبائل هوازن متساندين وكانت ثقيف معهم بقيادة وهب بن معتب وأخيه مسعود بن معتب ، وانهزمت كنانة في هذا اليوم .

وكان اليوم الثالث يدعى يوم العبلاء ، والعبلاء قريب من عكاظ أو هو منه ، وانهزمت كنانة في هذا اليوم أيضاً .

وكان اليوم الرابع وهو يوم عكاظ ، وهو أعظم الأيام انتصرت فيه كنانة نصراً كبيراً ، وهزمت هوازن فيه شرّ هزيمة .

وكان مسعود بن معتب الثقفي قد ضرب على امرأته سبيعة بنت عبد شمس العبشمية القرشية الكنانية خباءً (خيمة) وقال لها : من دخله من قريش فهو آمن (يؤكد لها ثقته بهزيمة قريش) فجعلت سبيعة تمدّ في خبائها ما استطاعت حتى يتسع فتضمن إجارة أكبر عدد من قومها إذا حلت بهم الهزيمة ، فقال لها زوجها مسعود بن معتب الثقفي الهوازني : لا

يتجاوزني خباؤك ، فإني لا أمضي لك إلا ما أحاط به الخباء ، فأحفظها قوله : فردت عليه قائلة : أما والله إني لأظن أنك ستود أن لو زدتُ في توسعته (مؤكدة ثقتها في انتصار قومها) .

فلما انهزمت هوازن هرعت إلى خباء سبيعة تلوذ به مستأمنة ، فأجار لها حرب بن أمية بن عبد شمس ، ابن أخيها ، من أجارت ، وقال لها : يا عمة ، من تمسك بأطناب خبائك أو دار حوله فهو آمن ، فنادت سبيعة بذلك ، فاستدارت هوازن بخبائها حتى كثروا جداً ، فلم يبق أحد لا نجاة عنده إلا دار بخبائها ، فقيل لذلك الموضع "مدار هوازن" أو "مدار قيس" على اعتبار أن هوازن من قيس عيلان .

وكان زوجها مسعود بن معتب الثقفي ممن استجار بخباء زوجته !

وكان المثل يضرب في الجاهلية بمدار قيس ، ويعيرون بمدارهم يومئذ بخباء سبيعة بنت عبد شمس .

وكان هذا اليوم نصراً مؤزراً لكنانة ، وهزيمة منكرة لهوازن ومنها ثقيف .

أما خامس أيام الفجار الثاني فهو يوم الحريرة ، وهي حرة صغيرة إلى جانب عكاظ ، وانهزمت كنانة في هذا اليوم ، ثم تداعوا إلى الصلح فعقدوه .

وشهد رسول الله ﷺ حرب الفجار إلى جانب قومه من قريش ، وكان يناول عمه وأهله النبل ، وسئل رسول الله ﷺ عن مشهده للفجار فقال : " ما سرني أني لم أشهده ، إنهم تعدوا على قومي ، عرضوا عليهم أن يدفعوا لهم البراض فأبوا " .

قرن المنازل

ومن ديار ثقيف قرن المنازل .

القرن هو الجبل الصغير المستطيل المنقطع عن الجبل الكبير ، أو الجبل الكبير المطل على ما أمامه من سهول وأودية .

قال ياقوت في معجم البلدان : قرن المنازل : ميقات أهل اليمن والطائف ، وروى عن القاضي عياض : قرن المنازل هو قرن الثعالب : ميقات أهل نجد تلقاء مكة، على يوم وليلة .

وعن معجم البلدان أيضاً : قرن قرية بينها وبين مكة أحد وخمسون ميلاً وهي ميقات أهل اليمن ، وبينها وبين الطائف ذات اليمن ستة وثلاثون ميلاً .

أقول : هناك مكانان سمعت وأنا بالطائف أنهما قرن المنازل ، أحدهما يقال له اليوم السيل الكبير ، ومنه أحرمت عندما أديت العمرة عام ١٩٦٣ من الطائف ، وثانيهما يقال له وادي المحرم وهو باتجاه الهدى ثم

عرفات فمكة وكانت الحكومة في عام ١٩٦٣-١٩٦٤ تمد من الطائف طريقاً إلى الهدى فعرفات فمكة ماراً بوادي المحرم ، وقد كان الطريق قد أنجز حتى الهدى ، وقد بنى بوادي المحرم المعلم محمد بن لادن مدرسة ومسجداً وقد صليت في المسجد الذي كتب عليه هذان البيتان :

جزى الله المعلم كل خير ورقاه إلى أعلى المنازل

بنى لله بيتاً فيه نورٌ لنشر العلم في قرن المنازل

ولعل قرن المنازل هو السيل الكبير اليوم ويحرم منه أهل نجد ، ووادي المحرم مواز له يحرم منه أهل الطائف وأهل اليمن ، وقد يكون العكس هو الصحيح أي أن وادي المحرم هو قرن المنازل وأن السيل الكبير موازٍ له .

علاقة ثقيف بقريش

ثقيف وقريش قبيلتان متشابهتان في كثير من الأمور ، فهما تسكنان المدن أي أنهما من أهل المدر كما كانوا يعبرون قديماً عن ساكني المدن ، يفرقون بينهم وبين ساكني الوبر (الخيام) وهم البدو ، كانت قريش تسكن مكة ، وتسكن ثقيف الطائف، ومكة والطائف متجاورتان ، وتكمل الواحدة منهما الأخرى ، فقد كانت الطائف مصيف مكة ، يذهب أهل مكة إليها صيفاً هرباً من حر مكة اللاهب ، بل إن القرشيين قد امتلكوا دوراً ومزارع بالطائف ، وكانت الطائف تصدر إلى مكة منتوجاتها الزراعية من الفواكه والخضار ، كما كانت تزودها بالجلود ، فقد كانت الطائف مشهورة بصناعة الجلود .

وقد اعتمدت قريش على التجارة ، وكانت ثقيف قليلة التجارة ، وإذا ما أرادت أن تتاجر صحب تجارها قوافل مكة .

واعتمدت ثقيف على الزراعة والصناعة ، وكانت العرب تأنف من ممارستها، لهذا أثرت ثقيف من زراعة الفواكه والخضراوات لأنه لم يكن لها منافس في جزيرة العرب !

كانت قريش فرعاً من كنانة ، وكانت أرفع مقاماً من سائر قبائل كنانة ، وكانت ثقيف فرعاً من هوازن ، وكانت أرفع مقاماً من سائر قبائل هوازن .

كان هناك تنافس صامت بين قريش وثقيف وبين مكة والطائف .

أكرم الله مكة بالكعبة والبيت الحرام ، وكانت العرب تحج إلى مكة ، فأرادت ثقيف أن يكون لها كعبة وأن تستقطب العرب حتى يحجوا إليها ، فاتخذت اللات لها معبداً ، وبنت عليه بيتاً ، فكانت هي تحج إليه ، وكانت بعض قبائل العرب تقصده .

وعندما زحف أبرهة الأشرم من صنعاء يريد هدم الكعبة تصدى له عدد من قبائل العرب وحاولوا صده ، ولكنه هزمهم ، أما ثقيف فلم تفعل ذلك ، بل إن الرواية تقول إنها أرسلت معه من يدله على الكعبة ، ولعلها تمنت أن تبقى لهم اللات فلا يجد العرب بيتاً يحجون إليه سواها !

وعندما ظهر في مكة جماعة من الأحناف وأخذوا يبحثون عن الدين الحق ظهر في الطائف أمية بن أبي الصلت ، وصار يبحث عن الدين مثلهم .

وعندما شاع في الجزيرة أن نبياً سوف يبعث أخذ أمية بن أبي الصلت يمني نفسه بذلك ، وعندما بعث رسول الله ﷺ بالدين الحق أبى أمية أن يؤمن وهو يعرف ويقرأ أنّ محمداً هو النبي ، ولكنه يرى أن شرفاً كبيراً أفلت منه كما أفلت من قومه .

وحتى في نشأة القبيلتين :

فالذي أسس قريشاً اسمه زيد ولقبه قُصي .

والذي أسس ثقيفاً اسمه زيد أيضاً ولقبه قسِيّ .

ولاحظ الشبه بين اللقبين في صورة الخط : قصي وقسيّ !

لقد تزوج قصيّ من ابنة سيد مكة (حبّة بنت حليل بن حبشية الخزاعي) ثم أخرج خزاعة من مكة واستولى على السيادة فيها .

وتزوج قسيّ من ابنة سيد الطائف (زينب بنت عامر بن الظرب العدواني) ثم أخرج بني عدوان من الطائف واستولى على السيادة فيها .

وكما جعل قصي للكعبة سدنة جعل قسي للات سدنة !

وعندما ثارت الفجار بين كنانة وهوازن حاربت قريش مع كنانة وحاربت ثقيف مع هوازن .

وقد حاولت ثقيف وقريش أن توطدا عرى النسب بينهما فتزوج عدد كبير من ثقيف نساء من قريش ، يريدون بذلك أن يربطوا أنفسهم بالقبيلة التي تعتبر ذروة القبائل من العرب .

وقد سكن بعض الثقفيين مكة ، وحالف معظمهم بني زهرة ، وزهرة أخو قصي سيد قريش .

واتخذ القرشيون من الطائف مصيفاً ، وابتنوا فيها دوراً ، ولكننا لم نسمع أن قرشياً حالف ثقفياً أو دخل في جواره .

وعندما دانت مكة للإسلام ، أبت ثقيف أن تحذو حذوها ، بل حاولت أن تصد المسلمين عن ديارها ، فخاضت معركتين كبيرتين مع المسلمين ، ولكنها خضعت وأسلمت بعد حين .

القريتان والرجلان

قــال تعــالى :﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [سورة الزخرف ، الآية ٣١].

كان رسول الله ﷺ رجلاً يتيماً فقيراً ، ولم يكن معدوداً من وجهاء مكة حين أنزل عليه الوحي ، لهذا كانت دهشة المكيين عظيمة ، واستبعدوا واستغربوا أن ينزل هذا الشأن العظيم على يتيم أبي طالب كما كانوا يدعونه ، فهم ربما كانوا يسلمون للوحي ويؤمنون به لو كان قد نزل على رجل عظيم من مكة أو على رجل عظيم من الطائف .

وأنا أرى أن الذين تساءلوا واستغربوا لم يكونوا يعنون رجلاً بعينه من عظماء القريتين ، إنما كان رأيهم أن محمداً – في نظرهم – ليس من عظماء القريتين حتى ينزل عليه الوحي ويكلف بالدعوة ، فلو أن الله اختار غيره من وجهاء مكة أو وجهاء الطائف لربما آمنوا به .

يكاد المفسرون يجمعون على أن القريتين المعنيتين بالآية الكريمة هما : مكة والطائف .

وهناك قول ضعيف بأنهما مكة والمدينة ، وأنا أستبعد ذلك لأن الآية نزلت في أوائل الدعوة ولم يكن للمدينة في مكة حضور أو ذكر مقترن بالدعوة، إنما كان ذلك للطائف ، وكانت الصلات بين مكة والطائف أقوى

منها بين مكة والمدينة ، وكان في الطائف رجال عرفوا بالوجاهة والثراء ، وقد كانوا من الكثرة بحيث اختلف المفسرون في تحديد الرجل المعني من أهل الطائف .

إذن فالقرية الأولى مكة والقرية الثانية الطائف .

وقد أجهد المفسرون أنفسهم في تحديد اسم عظيم مكة ونظيره عظيم الطائف ، فقالوا إن المعني من عظماء مكة هو الوليد بن المغيرة وقال آخرون هو عتبة بن ربيعة، وإن كان غالبيتهم تميل إلى تحديد الوليد بن المغيرة وهو أبو خالد بن الوليد الصحابي القائد المجاهد المعروف .

أما عظيم الطائف فقد اتسع الخلاف حتى وصل إلى ثمانية رجال ، وذلك لكثرة السادة العظماء فيهم !

قال الشوكاني في فتح القدير : المراد بالقريتين مكة والطائف ، وبالرجلين : الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف ، كذا قال قتادة .

وقال مجاهد : عتبة بن ربيعة من مكة وعمير بن عبد ياليل الثقفي من الطائف وقيل غير ذلك[1] .

قال ابن كثير في تفسيره : القريتان مكة والطائف :

---

(١) فتح القدير ج٤ ، ص٥٣١ .

أراد بالرجلين الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفي .

وقالوا : الوليد بن المغيرة ومسعود بن عمرو الثقفي ، أو عمير بن عمرو بن مسعود الثقفي ، أو حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي ، أو كنانة بن عمرو بن عمير الثقفي .

أقول : المفسرون لم يختلفوا كثيراً في عظيم مكة ، إنما حصروه بين اثنين : المغيرة وعتبة ، أما في الطائف فالخلاف كبير وذلك لكثرة السادة العظماء فيهم ، فقد قالوا :

١- عروة بن مسعود الثقفي .

٢- عمير بن عبد ياليل الثقفي .

٣- مسعود بن عمرو الثقفي .

٤- عمير بن عمرو بن مسعود الثقفي .

٥- حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي .

٦- كنانة بن عمرو بن عمير الثقفي .

٧- غيلان بن سلمة بن معتب الثقفي .

٨- الأخنس بن شريق الثقفي .

وكل هؤلاء من الأحلاف ليس بينهم رجل واحد من بني مالك ، وهذا يدل على سيادة الأحلاف على بني مالك في ثقيف .

الرسول يطلب النصرة من ثقيف

خرج رسول الله ﷺ من شعب أبي طالب بعد حصار قاسٍ ، ثم توفيت خديجة وكانت له نعم العون فشعر لذلك بحزن شديد ، ثم مات عمه أبو طالب وقد كان له سنداً وعنه مدافعاً ، فازداد حزنه وهمه .

وازداد اضطهاد قريش لرسول الله ومن معه من المسلمين فرأى أن يذهب إلى الطائف حتى يلتمس النصرة من ثقيف ، ويرجو المنعة بهم من قريش ، ورجاء أن يقبلوا منه الإسلام .

خرج رسول الله ﷺ من مكة وحده ، وسار على قدميه متوجهاً إلى الطائف ، والمسافة بينها وبين مكة سبعون ميلاً يصعد إلى الطائف بطريق وعر وجبال شاهقة .

وعندما انتهى رسول الله ﷺ إلى الطائف اختار نفراً من سادة ثقيف وأشرافهم وتوجه إليهم ؛ وهم ثلاثة إخوة :

عبد ياليل بن عمرو بن عمير ، ومسعود بن عمرو بن عمير ، وحبيب بن عمرو بن عمير .

فجلس إليهم رسول الله ﷺ ، فدعاهم إلى الله ، وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الإسلام ، والقيام معه على من خالفه من قريش .

قال له أحدهم : هو يمرط ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك !

وقال له الثاني : أما وجد الله أحداً يرسله غيرك !

وقال له الثالث : والله لا أكلمك أبداً ، لئن كنت رسولاً من الله كما تقول لأنت أعظم خطراً من أن أرد عليك الكلام ، ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي أن أكلمك !

فقام رسول الله ﷺ من عندهم وقد يئس من خير ثقيف .

ثم قال لهم : " إذا فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني "[1] .

وكره رسول الله ﷺ أن يبلغ قومه عنه فيجرؤهم ذلك عليه .

ولكن السادة لم يفعلوا ! بل أغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس وألجؤوه إلى حائط (بستان) لعتبة بن ربيعة وأخيه شيبة ، وهما من بني عبد شمس القرشيين ، ورجع عنه من كان تبعه من السفهاء والعبيد ، فلجأ إلى ظل حبلة من عنب فجلس فيه ، وابنا ربيعة يشاهدان ما لقي من سفهاء الطائف[2] .

وهنا فاض وجدان رسول الله ﷺ ، ودعا بدعائه المعجز ، دعاء هو معجزة من معجزات البيان[3] :

---

(١) انظر في خبر " النصرة " سيرة ابن هشام ج٢ ص٤٦ وما بعدها .

(٢) انظر في خبر " النصرة " سيرة ابن هشام ج٢ ص٤٦ وما بعدها .

(٣) انظر الدعاء في سيرة ابن هشام ج٢ ص٤٧ .

اللهم إليك أشكو ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس .

يا أرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين ، وأنت ربي : إلى من تكلني ؟ إلى بعيد يتجهمني ؟ أم إلى عدوٍّ ملكته أمري ؟

إن لم يكن بك عليّ غضب فلا أبالي ، ولكن عافيتك هي أوسع لي .

أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو يحل عليّ سخطك .

لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك .

صلح الحديبية

لم يقبل الثقفيون على الإسلام في أوائل أيامه ، والقلة التي أسلمت منهم كانوا من سكان مكة وحلفاء بني زهرة أخوال النبي ﷺ ، والشخصية اللامعة التي أسلمت من ثقيف سوى هؤلاء كان المغيرة بن شعبة الثقفي .

وعندما وصل رسول الله ﷺ الحديبية يريد العمرة كان المغيرة بن شعبة على حرس رسول الله ﷺ ، يقف خلفه مدججاً بسلاحه ودروعه ، لا يرى منه سوى العينين .

وبدأت المفاوضات بين قريش والمسلمين ، وكانت مفاوضات شاقة وطويلة، أرسلت قريش عدداً من رجالها وحلفائها للتفاوض وفشلوا ، ثم رأت أن ترسل سيداً من سادات ثقيف ليفاوض بالنيابة عنها ، فكلمت عروة بن مسعود الثقفي في ذلك فقال : يا معشر قريش ، إني قد رأيت ما يلقى منكم من بعثتموه إلى محمد إذ جاءكم من التعنيف وسوء اللفظ ، وقد عرفتم أنكم والد وأني ولد (كانت أمه سبيعة بنت عبد شمس القرشية) وقد سمعت بالذي نابكم، فجمعت من أطاعني من قومي ثم جئتكم حتى آسيتكم بنفسي .

قالوا : صدقت ، ما أنت عندنا بمتهم .

فخرج من مكة حتى أتى رسول الله ﷺ بالحديبية فجلس بين يديه ، ثم قال : يا محمد ، أَجَمعتَ أوشاب الناس ، ثم جئت بهم إلى بيضتك

لتفضها بهم ، إنها قريش قد خرجت معها العود المطافيل ، قد لبسوا جلود النمور ، يعاهدون الله لا تدخلها عليهم عنوة أبداً ، وايم الله ، لكأني بهؤلاء قد انكشفوا عنك غداً .

وعندما سمع أبو بكر قوله قال : أنحن ننكشف عنه ؟!

ثم جعل يتناول لحية رسول الله ﷺ وهو يكلمه ، فجعل المغيرة بن شعبة يقرع يده إذا تناول لحية رسول الله ﷺ ويقول : اكفف يدك عن وجه رسول الله ﷺ قبل أن لا تصل إليك ، فيرد عليه عروة قائلاً : ويحك ! ما أفظك وأغلظك !

فتبسم رسول الله ﷺ ، فقال عروة : من هذا يا محمد ؟

قال عليه السلام : هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة [1].

قال عروة موجهاً كلامه إلى المغيرة : أي غُدَر ، وهل غسلت سوءتك إلا بالأمس؟ (أراد قتله ثلاثة عشر رجلاً من بني مالك ، فودى عروة المقتولين من ماله) .

ثم كلم رسول الله ﷺ عروة بنحو مما كلم به من سبقه من رسل قريش، وأنه لم يأتِ يريد حرباً .

---

(١) راجع في حديث الحديبية : السيرة النبوية لابن هشام ج٣ ص٢٤١ وما بعدها .

فقام عروة من عند رسول الله ﷺ وقد رأى ما يصنع به أصحابه ، لا يتوضأ إلا ابتدروا وضوءه ، ولا يبصق بصاقاً إلا ابتدروه ، ولا يسقط من شعره شيء إلا أخذوه ، فرجع إلى قريش فقال : يا معشر قريش ، إني قد جئت كسرى في ملكه ، وقيصر في ملكه ، والنجاشي في ملكه ، وإني والله ما رأيت ملكاً في قوم قط مثل محمد في أصحابه، ولقد رأيت قوماً لا يسلمونه لشيء أبداً ، فروا رأيكم [1].

أقول : وقد أثر في نفس عروة ما رأى وما سمع ، وتهيأت نفسه للإسلام ، فأسلم بعد ، ثم دعا قومه للإسلام فقتلوه ، فاستشهد رضي الله عنه .

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج٣ ص٢٤٥ .

معركة حنين

وفتح رسول الله ﷺ مكة ، وتسامعت العرب بالفتح ، فكان لكل قبيلة موقف ، وكانت هوازن تسمع بما جرى ، فلم ترض عن الفتح وخشيت على ديارها ، فجمعت جموعها وتقدمت لتقابل جيوش المسلمين ، وكان عليها مالك بن عوف النصري ، وقد خرجت هوازن بقضها وقضيضها ، ولم يتخلف من ثقيف أحد ، وكان على ثقيف من الأحلاف قارب بن الأسود بن مسعود بن معتب ، وعلى بني مالك (الفرع الثاني من ثقيف) ذو الخمار سبيع بن الحارث بن مالك وأخوه أحمر بن الحارث .

ودارت رحى المعركة ، فانهزم المسلمون في أولها ، وفروا ، وثبت رسول الله ﷺ في رجال معه ، ونادى بالمسلمين مهاجرين وأنصار فعادوا إلى المعركة ونصر الله المؤمنين .

ولما انهزمت هوازن استحر القتل من ثقيف في بني مالك ، فقتل منهم سبعون رجلاً تحت رايتهم ، وكانت رايتهم مع ذي الخمار ، فلما قتل أخذها عثمان بن عبد الله فقاتل بها حتى قتل ، فلما بلغ رسول الله ﷺ مقتله قال : " أبعده الله ! فإنه كان يبغض قريشاً "[1]

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج٤ ص٧٢ .

قال المغيرة بن الأخنس : قتل مع عثمان بن عبد الله الثقفي غلام له نصراني أغرل (غير مختتن) ، فبينا رجل من الأنصار يسلب قتلى ثقيف إذ كشف عن العبد حتى يسلبه ، فوجده أغرل ، فصاح بأعلى صوته : يا معشر العرب ، يعلم الله أن ثقيفاً غرل .

قال المغيرة بن شعبة : فأخذت بيد الأنصاري ، وخشيت أن تذهب عنا في العرب ، فقلت : لا تقل ذاك ، فداك أبي وأمي ، إنما هو غلام لنا نصراني ، ثم جعلت أكشف له عن القتلى وأقول : ألا تراهم مختنين ؟

أقول : وهذا يدل على أن الختان كان معروفاً في العرب منذ الجاهلية .

وكانت راية الأحلاف من ثقيف مع قارب بن الأسود ، فلما انهزم الناس أسند رايته إلى شجرة ، وهرب هو وبنو عمه وقومه من الأحلاف ، فلم يقتل منهم سوى رجلين هما : رجل من بني غيرة يقال له وهب ، وآخر من بني كبة يقال له الجلاح، فقال رسول الله ﷺ حين بلغه قتل الجلاح : " قتل اليوم سيد شباب ثقيف ... "[1] .

ولجأت ثقيف إلى طائفها تمتنع بها وتعد العدة للحصار المرتقب .

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ص٧٢ .

حصار الطائف

كانت ثقيف تستعد للحرب قبل معركة حنين بزمن ، وكانت قد أرسلت عروة بن مسعود وغيلان بن سلمة إلى جُرش باليمن ليتعلما صنعة الدبابات والمجانيق والضبور ، لهذا لم يشهد هذان الرجلان معركة حنين أو حصار الطائف .

سار رسول الله ﷺ إلى الطائف بعد أن فرغ من حنين ، فقال كعب بن مالك الصحابي الشاعر قصيدته الشهيرة يهدد فيها القبائل المعاندة ومنها ثقيف[1] :

قضينا من تهامة كل ريب ... وخيبر ثم أجممنا السيوفا
نخيرها ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دوساً أو ثقيفا
فلست لحاضنٍ إن لم تروها ... بساحة داركم منا ألوفا
وننتزع العروش ببطن وجٍّ ... يغادر خلفه جمعاً كثيفا
أتونا لا يرون لهم كفاءً ... فجدعنا المسامع والأنوفا
بكل مهند لين صقيل ... نسوقهم بها سوقاً عنيفا
لأمر الله والإسلام حتى ... يقوم الدين معتدلاً حنيفا
وتُنسى اللات والعزى وودٌّ ... ونسلبها القلائد والشنوفا

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج٤ ص٩٦ – ٩٨ .

وقال شداد بن عارض الجشمي يهدد ثقيفاً[1] :

لا تنصروا اللات إن الله مهلكها وكيف يُنْصَرُ من هو ليس ينتصرُ

إن الرسول متى ينـزل بلادكـم يظعن وليس بها من أهلها بشر

وزحف رسول الله ﷺ على الطائف من حنين ، فسلك على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم على المليح ثم على بحرة الرُّغاء من ليّة ، فابتنى بها مسجداً وصلى فيه .

أقول : ولية اليوم ليتان : لية الفعور ولية الغُنَّم ، وهما لا تبعدان كثيراً عن الطائف ، وقد زرتهما عام ١٩٦٣ وكانت بيوتهما مرتفعة عن الوادي ملتصقة بالجبال .. أو هذا ما أذكره اليوم من وضعهما (٢٠٠٤م) .

وأمر رسول الله ﷺ وهو بلية بحصن مالك بن عوف النصري فهدم .

ثم نهض رسول الله من لية حتى نزل قريباً من الطائف ، فضرب عسكره ، فقتل به نفر من أصحابه بالنبل ، وذلك لأن المعسكر كان قريباً من حائط الطائف، فكانت النبل تنالهم ، وعندما رأى أصحابه يصابون بالنبل أخر معسكره وعسكر عند مسجده الذي بالطائف ، فحاصرهم بضعاً وعشرين ليلة ، وقاتلهم قتالاً شديداً ، وتراموا بالنبل ، ورماهم رسول الله ﷺ بالمنجنيق ، وكان رمي ثقيف بالمنجنيق أول ما استعمله المسلمون في حروبهم .

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج٤ ، ص٩٨ .

دخل نفر من المسلمين يوماً من أيام الحصار تحت دبابة ، ثم زحفوا بها إلى جدار الطائف فناديا ثقيفاً أن أمنونا حتى نكلمكم ، فأمنوهما ، فدعوا نساء من نساء قريش وكنانة ليخرجن إليهما ، وهما يخافان عليهن السباء ، فأبين ، منهن آمنة بنت أبي سفيان ، كانت عند عروة بن مسعود فولدت له داود بن عروة .

أتت خويلة بنت حكيم إلى رسول الله ﷺ وهي امرأة عثمان بن مظعون الجمحي وقالت : يا رسول الله ، أعطني إن فتح الله عليك الطائف حليّ بادية بنت غيلان أو حلي الفارعة بنت عقيل ، فقال لها رسول الله ﷺ : " وإن كان لم يؤذن لي في ثقيف يا خويلة ؟ "[1] .

فخرجت خويلة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب ، فدخل على رسول الله ﷺ وقال : يا رسول الله ، ما حديث حدثتنيه خويلة زعمت أنك قلته؟ : قال : قد قلته، قال عمر : أوما أذن لك فيهم يا رسول الله ؟ قال : لا ، قال عمر : أفلا أؤذن بالرحيل ؟ قال : بلى ، فأذن عمر بالرحيل[2] .

ونزل على رسول الله ﷺ في أثناء حصاره للطائف عبيد من عبيد ثقيف فأسلموا، فأعتقهم رسول الله ﷺ ، وعندما أسلمت ثقيف تكلم نفر منهم في أولئك العبيد ، فقال رسول الله ﷺ : " لا ، أولئك عتقاء الله " [3].

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج٤ ص١٠٠ .

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ج٤ ص١٠١ .

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ج٤ ص١٠١ .

ثم انصرف رسول الله ﷺ عن الطائف فنزل الجعرانة ومعه من هوازن سبي كثير ومال عظيم .

وحين رحل رسول الله ﷺ عن الطائف قال له رجل من أصحابه : يا رسول الله، ادع عليهم ، فقال رسول الله ﷺ : " اللهم اهد ثقيفاً وائت بهم "[1].

وأخذ رسول الله ﷺ يخذل عن ثقيف ، ومما فعله من ذلك أنه سأل عن مالك بن عوف النصري الذي قاد هوازن في معركة حنين ، فقالوا : هو بالطائف مع ثقيف ، فقال رسول الله ﷺ : " أخبروا مالكاً أنه إن أتاني مسلماً رددت عليه أهله وماله ، وأعطيته مئة من الإبل "[2] .

وأبلغوا مالكاً بما قاله رسول الله ﷺ فانسل من الطائف وأقبل على رسول الله ﷺ مسلماً ، وقال[3] :

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله ... في الناس كلهم بمثل محمد

أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتدى ... ومتى نشأ يخبرك عما في غد

وإذا الكتيبة عردت أنيابها ... بالسمهري وضرب كل مهند

فكأنه ليث على أشباله ... وسط الهباءة خادرٌ في مرصد

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج٤ ص١٠٣ .

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ج٤ ص١٠٥ .

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ج٤ ص١٠٥-١٠٦ .

فاستعمله رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه ، وتلك القبائل : ثمالة وسلمة وفهم ، فكان يقاتل بهم ثقيفاً ، لا يخرج لهم سرح إلا أغار عليه ، حتى ضيق عليهم .

إسلام عروة بن مسعود

عندما انصرف رسول الله ﷺ عن ثقيف نزل عروة بن مسعود إلى رسول الله ﷺ فأدركه قبل أن يصل المدينة فأسلم وسأله أن يرجع إلى ثقيف يدعوهم إلى الإسلام ، فقال له رسول الله ﷺ : " إنهم قاتلوك "[1] فقال عروة : يا رسول الله ، أنا أحب إليهم من أبكارهم !

يعني أنهم لا يقتلونه وهم يحبونه هذا الحب .

وعاد عروة إلى الطائف ، ووقف في علية يشرف عليهم وأخذ يدعوهم إلى الإسلام ، فما كان منهم إلا أن رموه بالنبل من كل وجه ، فأصابه سهم فقتله ، وخرّ شهيداً .

وتسابق جناحا ثقيف يتفاخرون في قتله !

فزعم بنو مالك أنه قتله رجل منهم يقال له أوس بن عوف أخو بني سالم بن مالك .

وزعم الأحلاف أنه قتله رجل منهم ، من بني عتاب بن مالك يقال له وهب بن جابر .

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج٤ ص١٤١ .

فقيل لعروة : ما ترى في دمك ؟

قال : كرامة أكرمني الله بها ، وشهادة ساقها الله إليّ ، فليس فيّ إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله ﷺ قبل أن يرتحل عنكم ، فادفنوني معهم ، فدفنوه معهم .

وزعموا أن رسول الله ﷺ قال فيه : " إن مثله في قومه كمثل صاحب ياسين في قومه "[1] .

إسلام ثقيف

أقامت ثقيف بعد قتل عروة أشهراً ، ثم إنهم ائتمروا بينهم ، ورأوا أنه لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايع العرب كلهم وأسلموا .

قال ابن إسحاق : حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي قال : كان عمرو بن أمية أخا بني علاج مهاجراً لعبد ياليل بن عمرو (لا يكلمه) ، وكان عمرو بن أمية من أدهى العرب ، فمشى إلى عبد ياليل بن عمرو حتى دخل داره وأرسل إليه أن اخرج إليّ ، فقال عبد ياليل للرسول : ويلك ! أعمرو أرسل إليّ ؟

قال : نعم ، وها هو ذا واقف في دارك .

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج٤ ص١٤١.

قال : إنَّ هذا شيء ما كنت أظنه ، لعمرو كان أمنع في نفسه من ذلك !

فخرج إليه ، ورحب به .

قال له عمرو : إنه قد نزل بنا أمر ليست معه هجرة ، إنه قد كان من أمر هذا الرجل ما قد رأيت ، قد أسلمت العرب كلها ، وليست لكم بحربهم طاقة ، فانظروا في أمركم .

فاجتمعت ثقيف ، وا تفقوا أن يرسلوا إلى رسول الله ﷺ رجلاً ، فكلموا عبد ياليل بن عمرو ، وعرضوا عليه ذلك ، فأبى ، وخشي أن يكون مصيره كمصير عروة بن مسعود ، وقال : لست فاعلاً حتى ترسلوا معي رجالاً ، فاتفقوا أن يرسلوا معه رجلين من الأحلاف هو ثالثهما ، وثلاثة من بني مالك .

تكون وفد ثقيف برئاسة ثلاثة من الأحلاف هم :

١- عبد ياليل بن عمرو .

٢- الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب .

٣- شرحبيل بن غيلان بن سلمة بن معتب .

وثلاثة من بني مالك هم :

١- عثمان بن أبي العاص .

٢- أوس بن عوف .

٣- نمير بن خرشة .

وكلهم كانوا برئاسة عبد ياليل بن عمرو .

وتدل وقائع الوفد وتراجم الصحابة من ثقيف أن الوفد كان كبيراً وأن الرئاسة كانت في النفر الستة .

عندما اقتربوا من المدينة ، وكان ذلك في رمضان سنة تسع ، تلقاهم المغيرة بن شعبة الثقفي ، ولما رآهم تركهم خلفه واشتد يسرع إلى رسول الله ﷺ ليبشره بقدومهم، فلقيه أبو بكر الصديق قبل أن يدخل على رسول الله ﷺ ، فأخبره بقدوم الوفد مسلماً ، فقال أبو بكر للمغيرة : أقسمت عليك بالله لا تسبقني إلى رسول الله ﷺ حتى أكون أنا أحدثه ، فرضي المغيرة ، فدخل أبو بكر على رسول الله ﷺ فأخبره بقدومهم .

عندما وصلوا مسجد رسول الله ﷺ ضرب عليهم قبة في ناحية المسجد، ودارت مفاوضات بين الوفد وبين رسول الله ﷺ ، وكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله ﷺ ، واستمر ذلك حتى كتبوا كتابهم ، وكان خالد بن سعيد هو الذي كتب الكتاب بيده .

وكان فيما سألوا رسول الله ﷺ أن يدع لهم الطاغية (اللات) لا يهدمها ثلاث سنين ، فأبى رسول الله ﷺ ذلك ، فما برحوا يسألونه سنة سنة ،

ويـأبى علـيهم حتـى سـألوه شـهراً واحـداً ، فـأبى علـيهم أن يـدعها شـيئاً مسمى .

وعندما تم إسلامهم أمر عليهم رسول الله ﷺ عثمان بن أبـي العـاص ، وكان أحدثهم سناً ، ولكنه كان أحرصهم في التفقه في الإسلام كما لاحظ ذلك أبو بكر .

وكان آخر مـا عهـد بـه رسـول الله ﷺ لعثمـان بـن أبـي العـاص أمـير الطائف أن قال له : يا عثمان تجاوز في الصلاة ، واقـدر النـاس بأضـعفهم ؛ فإن فيهم الكبير والصغير والضعيف وذا الحاجة [1].

أقول : ليت أئمتنا يفهمون هذا الحديث ويأخذون به .

وكان كتاب رسول الله ﷺ لوفد ثقيف : بسم الله الرحمن الرحيم ، مـن محمد النبي رسول الله ﷺ إلى المؤمنين : إن عضاه وجّ وصيده لا يُعـضد ، مـن وجد يفعل شيئاً من ذلك فإنه يجلـد وتنـزع ثيابـه ، فـإن تعـدى ذلـك فإنـه يؤخذ فيبلغ به النبي محمد ، وأن هذا أمر النبي محمد رسول الله[2] .

وكتب خالد بن سعيد بأمر الرسول محمد بن عبد الله ،فلا يتعده أحد فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله ﷺ .

---

(١) تفسير القرطبي ج١٠ ص٣٠٦ ، وصحيح البخاري ج١ ص٤٦ .

(٢) عون المعبود ج٦ ص١٠ .

موقف ثقيف من الردة

كانت ثقيف آخر القبائل العربية إسلاماً ، قاومت الإسلام ما استطاعت ، وعندما رأت نفسها وحيدة في موقفها ، ولا قبل لها بمحاربة الإسلام والعرب وحدها، ائتمرت فيما بينها ، وتشاورت فيما آل إليه أمرها ، وقررت إرسال وفد ليفاوض رسول الله ﷺ .

وبعد مفاوضات ، وبعد أخذ وردّ ، أسلمت ثقيف ، واختار رسول الله ﷺ من بين وفدها رجلاً كان أحرصهم على التفقه في الدين وتعلم القرآن : عثمان بن أبي العاص ، فأمَّره عليهم ، ووصفه بأنه رجل كيّس ، وأوصاه بقومه خيراً .

كان إسلام ثقيف إسلام إيمان ، جاء بعد مقاومات ومفاوضات ، ولم يأت عن هزيمة أو ذلة ، لهذا وصف المغيرة إسلامهم بقوله : "فدخلوا الإسلام ، فلا أعلم قوماً من العرب بني أب ولا قبيلة كانوا أصح إسلاماً ، ولا أبعد أن يوجد فيهم غش لله ولكتابه منهم" .

وعندما ارتحل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى ، ماجت الجزيرة ، وارتدت العرب ، فقام رجال ممن كان إيمان الرجل منهم يزن الجبال وأكثر فوعظوا أقوامهم وثبتوهم على دينهم .

قام أبو بكر الصديق بالمدينة فقال : "من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت .

وقام سهيل ابن عمرو بمكة فوعظ الناس بمثل موعظة أبي بكر .

وقام عثمان ابن أبي العاص فوعظ ثقيفاً فقال : "يا أبناء ثقيف ، كنتم آخر من أسلم فلا تكونوا أول من ارتد" .

وثبتت المدن الثلاث على إسلامها ، وقامت بحشد رجالها لحرب من ارتد ، فكانت ثقيف ممن حارب المرتدين وأثخن فيهم حتى عادوا إلى الإسلام .

ثقيف في الفتوح

ساهمت ثقيف في الفتوح مساهمة كبيرة ، فقد أمَّر عمر بن الخطاب عثمان بن أبي العاص على البحرين وعُمان ، وكانت البحرين آنذاك تمتد من البصرة حتى عمان .

أطاع عثمان أمر عمر ، فذهب هو إلى عمان ، ووجه أخاه الحكم بن أبي العاص إلى البحرين ، فانطلقا من موقعيهما في حركة فتوح واسعة في بلاد الفرس وأرمينية ، وكانت طريقهم في الفتوح مياه الخليج ، فقد عبروا الخليج فاتحين في طريقهم جزره الهامة ، ففتح جزيرة بركاوان وجعلها جسره إلى بلاد فارس ، وابتدأ عثمان بفتح مدينة تُوَّج ، ثم مدينة جور ومن بعدها اصطخر .

كان عثمان شديد التعهد لمن معه من الفاتحين ، وكان يعلم أن نجاحهم في الفتوح مؤيد بأمانتهم وصدق جهادهم لهذا كان يخطبهم ويبين لهم هذه الحقائق ، فبعد معركة اصطخر خطب جنده فقال "إن الله إذا أراد بقوم كفهم ووفر أمانتهم ، فاحفظوها فإن أول ما تفقدون من دينكم الأمانة، فإذا فقدتموها جدد لكم في كل يوم فقدان شيء من أموركم" .

وفي الطبري "وعفت الجند عن النهاب ، وأدوا الأمانة ، فجمعهم عثمان ثم قام فيهم وقال : "إن هذا الأمر لا يزال مقبلاً ، ولا يزال أهله

معافين مما يكرهون ما لم يغلوا ، فإذا غلوا رأوا ما ينكرون ، ولم يسدّ الكثير مسدّ القليل اليوم" . ثم تقدم عثمان ففتح أرّجان ثم شيراز ثم سينيز ثم فسا ثم سابور .

وفي جبهة العراق كانت جهود أبي عبيد الثقفي في الفتوح مذكورة ، فقد أمَّره عمر على جيش الفتح ، فانتصر في عدد من المعارك على مشاهير قادة الفرس : معركة النمارق وكانت الفرس بقيادة جابان ، ومعركة السقاطية ، ومعركة باقسيانا وكان الفرس بقيادة الجالينوس .

وفي مكان يقال له قس الناطف جمع الفرس جموعهم بقيادة بهمن جاذويه ، وكان أبو عبيد في جيش المسلمين يحتشد في مكان يقال له المروحة، ثم عبر أبو عبيد النهر من المروحة إلى قس الناطف ليواجه الفرس، فكانت هذه الحركة منه شجاعة وتهوراً ، فضاق المكان بجيوش المسلمين فاستشهد أبو عبيد وعدد كبير من المسلمين كان من بينهم أكثر من ثلاثمائة من ثقيف ، وكانت هذه أول معركة يهزم فيها المسلمون ، وقد عرفت هذه المعركة في تاريخ الفتوح الإسلامية بمعركة الجسر وأضيف الجسر إلى أبي عبيد ، فقيل لها معركة جسر أبي عبيد .

ثقيف في الفتنة وفي دولة الأمويين

كان مقتل الشهيد عثمان بن عفان رضي الله عنه أكبر ثلمة في بناء الإسلام وأكبر ضربة فرقت جموع المسلمين ، فقد افترق المسلمون طائفتين ، طائفة مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،و طائفة مع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، فاقتتلت الطائفتان المؤمنتان ، وكانت ثقيف إلى جانب معاوية ، وهم قد كانوا ناسبوا بني أمية في الجاهلية والإسلام ، فعطفت بهم الرحم ، فمالوا إلى معاوية ، ووقفوا معه .

وكانت ثقيف عماد الدولة المروانية ، وهم الخلفاء الذين جاؤوا بعد انتصار الأمويين على ابن الزبير ، وانحصرت الخلافة الأموية بأبناء مروان بن الحكم حتى نهايتها .

كان عميد ثقيف في هذه العهود : الحجاج بن يوسف الثقفي ، وبرز في عهده رجال من ثقيف تسلموا الولايات وقادوا الفتوحات ، نعد منهم :

١- عمر بن عبد الملك بن محمد بن الحجاج ، ولي الولايات أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان .

٢- عبد الصمد بن محمد بن الحجاج ولي دمشق للوليد بن يزيد بن عبد الملك .

٣- عبد الله بن عبد الملك بن الحجاج ولي الولايات للوليد بن يزيد .

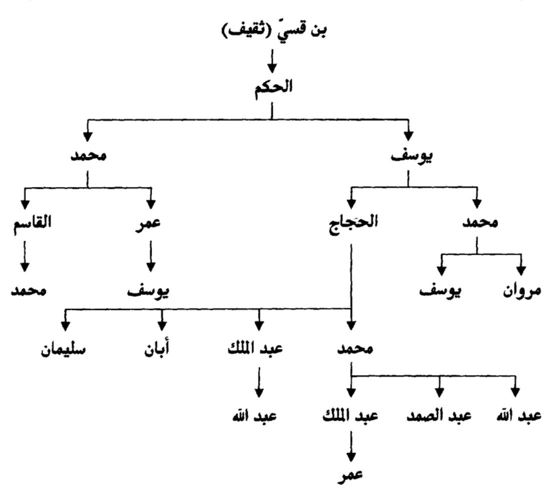
٤- يوسف بن محمد بن يوسف (ابن أخي الحجاج) ولي مكة المكرمة للوليد بن يزيد .

٥- مروان بن محمد بن يوسف (ابن أخي الحجاج) ولي اليمن للوليد بن يزيد .

٦- القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل (ابن عم الحجاج) ولي البصرة للحجاج .

٧- يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل ولي للحجاج .

٨- محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل تولى قيادة الجيوش وفتح السند .


أبو عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف
بن قسيّ (ثقيف)
الحكم
يوسف
محمد
محمد
الحجاج
عمر
القاسم
مروان
يوسف
يوسف
محمد
محمد
عبد الملك
أبان
سليمان
عبد الله
عبد الصمد
عبد الملك
عبد الله
عمر

الحجاج بن يوسف

نسبه : هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتِّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

ولد الحجاج بالطائف ، واشتغل بالتعليم فيها ، ثم وفد على دمشق وتولى شرطتها لعبد الملك بن مروان ، ثم تولى قيادة الجيوش التي حاربت عبد الله بن الزبير حتى أنهت خلافته بمكة ، فولاه عبد الملك الحجاز واليمن واليمامة ، ثم ولاه العراق فضبطها له ، ثم جَيَّش جيوش الفتح ، ففتحت فتوحاً عظيمة منها بخارى وبلخ والسند .

بنى مدينة واسط واتخذها عاصمة له .

كان يرى طاعة الخليفة فرضاً دينياً ، لهذا كان حازماً مع الخارجين على الخليفة ، وأدت به مجاوزة الحزم إلى القسوة والبطش مما أدى إلى كثرة شانئيه ، فلفقوا له التهم ونسبوا إليه كل كريهة .

كان الحجاج خطيباً مفوهاً قادراً على الاستيلاء على أفئدة سامعيه ، وخطبه غاية في البلاغة ، ولا زالت نموذجاً للخطب العربية السائرة ذات الفصاحة العالية .

ولأن سيرة الحجاج كتبت بأيدي أعدائه فقد أبرزت سيئاته ودفنت حسناته ، وقد أنصف المؤرخ الأديب عمر فروخ الحجاج عندما عدد أعماله العظيمة في الدولة الإسلامية ، وقد ذكر منها [1]:

١- عندما كثر الخطأ في قراءة القرآن عهد الحجاج إلى نصر بن عاصم الليثي بضبط المصحف ، فعمل هذا على إعجامه (نقطه) وضبطه بالحركات ، وهذه منقبة للحجاج لو لم يكن له غيرها لكفاه ، ولا زلنا نعبر عن الوضوح حتى يومنا هذا بقولنا : وضع النقط على الحروف .

٢- أحلّ اللغة العربية محل غيرها في الدواوين ، وكانت الدواوين إلى عهده تكتب بلغات غير العربية كالفارسية القبطية واليونانية ، وهذا التعريب أجبر الأعاجم كلهم على تعلم العربية مما أدى إلى تعريبهم، فالعربية اللسان .

٣- عرب العملة (النقود) فسك عملة خاصة بالبلاد الإسلامية بعد أن كان المسلمون يتعاملون بعملات غيرهم ، وهذا أدى إلى ا ستقلال الاقتصاد في الدولة .

٤- توسع في الفتوح ففتح قادته السند وما وراء النهر حتى وصلوا حدود الصين .

---

(١) راجع عمر فروخ في خدمة الإسلام ، أحمد العلاونة ، إصدار كتاب الأمة (١٠٢) فصل : إنصاف الحجاج ص١٤٣ وما بعدها .

٥- مسح العراق ، أي استخرج مساحته وعين أماكنه وقيد الأملاك فيه، ثم جعل كل صاحب أرض مسؤولاً عن الجريمة التي تقع في أرضه فساعد بذلك على نشر الأمن في العراق .

٦- أعاد فتح الأقنية بعد أن كانت الحروب والفتن قد طمرتها ، فانتعشت الزراعة .

٧- وحد المكاييل والمقاييس والموازين ، فسهل بذلك الأعمال التجارية وضبطها .

٨- منع الهجرة الداخلية من القرى إلى المدن لئلا تتراجع الزراعة وحتى لا تزدحم المدن بالعاطلين عن العمل .

٩- عني بالنظافة العامة ، فقضى على الكلاب الضالة ، وأمر بحبس من يبول في الشوارع .

١٠- جعل الجندية إجبارية للشباب ، وأدخل نظام الفحص الطبي للجنود .

إن هذه الأعمال التي أنجزها الحجاج تسلكه مع كبار المصلحين والإداريين والفاتحين ، وإن من حق العدالة علينا حين ندرس الأعلام أن نبرز حسناتهم قبل سيئاتهم ، ومن الغش للأمة والجناية عليها أن نبرز الأخطاء والسيئات وأن ندفن المحاسن والأعمال العظيمة .

إن الأمة الحية التي تتطلع إلى النهوض بعد الكبوة أن تبرز محاسن تاريخها وأن تتجاوز عما حدث فيه من فتن وأخطاء وأن لا تلح على إبرازه حتى لا يستحيل هذا التاريخ سواداً وظلاماً .

كان الحجاج من عظماء الرجال ، له أخطاؤه التي كان هو مجتهداً فيها ويرى أنها ضرورية لأمن الدولة ، وكانت له حسناته التي تجعل الحسنة الواحدة منها صاحبها من عظماء الرجال .

محمد بن القاسم الثقفي

نسبه : محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

ولي أبوه القاسم بن محمد البصرة ، ولاه عليها الحجاج عندما كان والياً على العراق ، فنشأ في بيت إمارة ،وبيوت الإمارة في عصر بني أمية كانت تدرب أبناءَها على الفروسية والقيادة ، وتعدهم لتولي قيادة الجيوش وإمارة الأمصار ، ولقد ظهرت مواهب محمد بن القاسم القيادية في سن مبكرة .

انتدبه الحجاج لفتح السند وله من العمر سبعة عشر عاماً ، فأثار هذا إعجاب الشاعر زياد الأعجم فقال :

ساس الجيوش لسبع عشرة حجة   ولداته عن ذاك في أشغال

فغدت بهم أهواؤهم ، وسمت به   همم الملوك وسورة الأبطال

وقال فيه الشاعر حمزة بن بيض الحنفي :

إن المروءة والسماحة والندى   لمحمد بن القاسم بن محمد

ساس الجيوش لسبع عشرة حجة   يا قرب ذلك سؤدداً من مولد

اختاره الحجاج بن يوسف لقيادة الجيوش وهو لا زال فتى ، فأمَّره على جيش وأَمَره أن يسير إلى الرّي بفارس ، ثم رده منها وأمره على جيش ووجهه إلىالسند وجعله أميراً عليها ، وتوجه إليها بجيشه ، وفتح في طريقه عدة مدن وحصون ، وكان هدفه مدينة الديبل (وهي كراتشي اليوم أو موضع قريب منها) وعندما وصلها حاصرها حتى فتحها ، وعندما دخلها كان أول أعماله فيها أن بنى مسجداً ، وبعد أن حصن الديبل وأمنها بالجند سار إلى النيرون ، وما زال يفتح المدن حتى وصل نهر مهران ، ومنه عبر حتى لاقى الملك داهر فهزمه وقتله ، وبقتله دانت السند كلها لمحمد بن القاسم ، واستمر بالفتوحات حتى وصل مدينة الملتان ، وهي أعظم مدن السند الأعلى ، فحاصرها زمناً حتى افتتحها عنوة وغنم في فتوحاته هذه ستين ألف ألف درهم (ستين مليارا) ، وعندما بلغت أنباء هذه الفتوح الحجاج قال : "شفينا غيظنا ، وأدركنا ثأرنا ، وازددنا ستين ألف ألف درهم ورأس داهر) .

واستمر محمد في فتوحاته والنصر حليفه حتى وصل حدود مملكة قنوج وهي أعظم إمارات الهند ، وأخذ يستعد لفتحها ، وبينما هو كذلك توفي الخليفة الوليد بن عبد الملك وخلف من بعده سليمان بن عبد الملك عدو الحجاج ، فعزل محمد بن القاسم عن السند ؛ فقال محمد بن القاسم :

أتنسى بنو مروان سمعي وطاعتي وإنـي علـى مـا فـاتني لـصبور
فتحت لهم ما بين سابور بالقنا إلى الهند منهم زاحـف ومغـير
فتحت لهم ما بين جرجان بالقنا إلى الـصين ألقـى مـرة وأغـير

لقد سار محمد بن القاسم في جيشه سيرة عادلة ، فساواهم بنفسه ، وسار في أهل السند سيرة عادلة ، فأحبه الجميع ، وعندما عُزِل بكوه وترحموا على عهده .

كانت ثقيف في عهد الدولة الأموية سنداً قوياً لبني أمية ، كانوا هم الولاة والقادة ، وبخاصة في عهد الوليد بن عبد الملك وما قبله حتى كادوا يقاسمون بني أمية ملكهم .

وبموت الحجاج ، وبولاية سليمان بن عبد الملك للخلافة انتهى عهد ثقيف وانتهت سيادتهم ، وتراجعت أخبارهم ، وبقيام دولة بني العباس سلبت منهم كل سلطة ذلك لأن بني العباس حاربوا بني أمية وأنصارهم بلا هوادة ، وكادوا يستأصلونهم ، وكانت ثقيف يمين بني أمية فنالهم من الاضطهاد ما نالهم .

رسائل الرسول إلى ثقيف[1]

الرسالة الأولى

إن رسول الله ﷺ غزا ثقيفاً . فلما أن سمع صخر (ابن العيلة الأحمصي) ركب في خيل يمدّ النبي ﷺ فوجده قد انصرف ولم يفتح . فجعل صخر يومئذ عهد الله وذمته أن لا يفارق هذا القصر حتى ينزلوا على حكم رسول الله ﷺ . فلما نزلوا ، كتب صخر إلى النبي ﷺ :

أما بعد فإن ثقيفاً قد نزلت على حكمك .

يا رسول الله ، وأنا مقبل إليك وهم في خيل .

فأمر رسول الله ﷺ بالصلاة جامعة . (وانتهت المفاوضة على إسلامهم وعلى معاهدة) .

الرسالة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي رسول الله ﷺ لثقيف :

كتب : إن لهم ذمّة الله الذي لا إله إلا هو ، وذمة محمد بن عبد الله النبي ، على ما كتب لهم في هذه الصحيفة :

---

(١) راجع : مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، محمد حميد الله ، دار النفائس — بيروت ، الطبعة السادسة ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م ص٢٨٣ وما بعدها .

إن واديهم حرام محرّم لله كله ، عضاهه وصيده وظلم فيه وسرق فيه أو إساءة .

وثقيف أحق الناس بوَجّ . ولا يُعبَر طائفهم ولا يَدخُله عليهم أحد من المسلمين يغلبهم عليه . وما شاءوا أحدَثوا في طائفهم من بنيان أو سواه بواديهم .

ولا يحشرون ولا يُعشَرون ولا يُستكرَهون بمال ولا نفس .

وهم أمة من المسلمين ، يتولّجون من المسلمين حيث ما شاءوا ، وأين ما تولّجوا ولجوا .

وما كان لهم من أسير فهو لهم ، هم أحق الناس به حتى يفعلوا به ما شاءوا .

وما كان لهم من دَين في رَهن فبلغ أجَلُه فإنه لواط مُبرّأ من الله . وما كان من دَين في رهن وراء عُكاظ فإنه يقضي إلى عكاظ برأسه .

وما كان لثقيف من دين في صُحُفهم اليوم الذي أسلموا عليه في الناس فإنه لهم .

وما كان لثقيف من وَديعة في الناس أو مال أو نفس غنِمها مودَعها أو أضاعها ، ألا فإنها مودّاة .

وما كان لثقيف من نفس غائبة أو مال فإن له من الأمن ما لشاهدهم .

وما كان لهم من مال بلِيّة فإن له من الأمن ما لهم بوجّ .

وما كان لثقيف من حليف أو تاجر فإن له مثل قضية أمر ثقيف .

وإن طعن طاعن على ثقيف أو ظلمهم ظالم ، فإنه لا يُطاع فيهم في مال ولا نفس، وإن الرسول ينصرهم على مَن ظلمهم والمؤمنون .

ومن كرهوا أن يَلِج عليهم من الناس فإنه لا يَلج عليهم .

وإن السوق والبيع بأفنية البيوت .

وإنه لا يؤمَّر عليهم إلا بعضهم على بعض ؛ على بني مالك إميرهم ، وعلى الأحلاف أميرهم .

وما سَقت ثقيف من أعناب قريش فإن شطرها لمن سقاها .

وما كان لهم من دَين في رَهن لم يُلَط فإن وجَد أهله قضاء قضوا . وإن لم يجدوا قضاء فإنه إلى جُمادى الأولى من عام قابل . فمن بلغ أجله فلم يَقضِه فإنه قد لاطَه .

وما كان لهم في الناس من دَين فليس عليهم إلا رأسُه .

وما كان لهم من أسير باعه ربّه فإن له بيعه . وما لم يُبَع فإن فيه سِتّ قلائص، نِصفان حقاق وبنات لَبون كرام سِمان .

ومن كان له بيع اشتراه فإن له بيعه .

مكاتبته مع عتّاب بن أسيد عامل مكة في ربا الثقفيين

كانت ثقيف قد صالحت النبي ﷺ على أن ما لهم من ربا على الناس وما كان عليهم للناس من ربا فهو موضوع . فلما كان الفتح استعمل النبي عليه السلام عتّاب بن أسيد على مكة . وكانت بنو عمرو بن عمير بن عوف يأخذون الربا من المغيرة . وكانت بنو المغيرة يربون لهم في الجاهلية ، فجاء الإسلام ولهم عليهم مال كثير . فأتاهم بنو عمرو يطلبون رباهم . فأبى بنو المغيرة أن يعطوهم في الإسلام ورفعوا ذلك إلى عتّاب بن أسيد . فكتب عتاب إلى رسول الله ﷺ .

– ولم يرو نص الكتاب –

فنزلت : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة : الآيتان ٢٧٨ - ٢٧٩].

فكتب بها رسول الله ﷺ إلى عتاب وقال :

إن رضوا ، وإلا فأْذنهم بحرب .

ولم يرو النص كاملاً .

كتابه ﷺ إلى عامة المسلمين في ثقيف

بسم الله الرحمن الرحيم .

[هذا كتاب] من محمد النبي رسول الله إلى المؤمنين :

إنّ عضاه وَجٍ [وشجره] وصيدِه لا يُعضد . وصَيدُه لا يُقتَل . فمن وُجد يفعل من ذلك شيئاً فإنه يُجلَد ويُنزع ثيابُه . وإن تعدّى ذلك أحد فإنه يؤخَذ فيُبلَغ به محمداً النبي . وإن هذا من محمد النبي . وكتب خالد بن سعيد بأمر رسول الله ، فلا يتعدّاه أحد فيَظلم نفسه فيما أمره به محمد .

إلى أهل الطائف أيضاً

عن أُسيد الجُعفيّ قال : كنت عند النبي ﷺ فكتبَ إلى أهل الطائف :

إن نبيذ الغُبَيراء حرام .

كتاب أبي بكر إلى عامل ثقيف (زمن الردة)

إن النبي ﷺ كان قد عاهد ثقيفاً : أنهم "لا يحشرون ولا يعشرون ولا يستكرهون بمال ولا نفس" . ولكن لما توفي النبي ﷺ وارتدّت العرب عوامٌ أو خواص ، وأمسكوا الصدقة إلا ما كان من قريش وثقيف ولَفِّها ، فإنهم اقتدى بهم عوامٌ جَديله والأعجاز (وهم بنو جشم ، وبنو نصر ، وبنو سعد

بن بكر وثقيف) ... وكتب أبو بكر رضي الله عنه إلى عثمان بن أبي العاص، أن يضرب بعثاً على أهل الطائف ، على كل مخلاف بقدره ، ويولِّي عليهم رجلاً يأمنه ويثق بناحيته . فضرب على كل مخلاف عشرين رجلاً ، ولم يخالفه أحد .

ولم يرو نص الكتاب .

الأحلاف

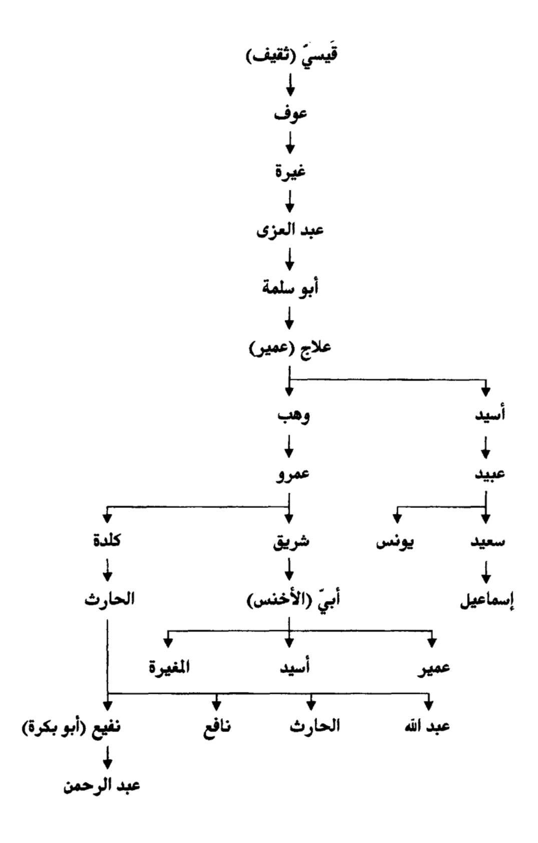
١ـ عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف)

٢ـ عقدة بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف)

٣ـ عبد الله بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف)



١ـ عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف)


قَيسيّ (ثقيف)
عوف
غيرة
عبد العزى
أبو سلمة
علاج (عمير)
وهب
أسيد
عمرو
عبيد
كلدة
شريق
يونس
سعيد
الحارث
أبيّ (الأخنس)
إسماعيل
المغيرة
أسيد
عمير
نفيع (أبو بكرة)
نافع
الحارث
عبد الله
عبد الرحمن

الأخنس بن شريق

أبيّ (الأخنس) بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

كنيته أبو ثعلبة .

سكن مكة ، وكان حليفاً لبني زهرة أخوال رسول الله ﷺ .

اسمه أُبَيّ ، ولقبه الأخنس .

لقب بالأخنس لأنه رجع ببني زهرة من بدر لما جاءَهم الخبر أن أبا سفيان نجا بالعير فقيل : خنس أبيّ ببني زهرة (أي رجع بهم) .

وإطاعة بني زهرة له يدل على سيادته ومنزلته فيهم .

كان أبو سفيان قد خرج في تجارة قريش (العير) إلى الشام ، ولم يكن لبني زهرة مساهمة فيها ، ولم يكن أحد منهم مع أبي سفيان مرافقاً أو حارساً ، وعندما اعترض المسلمون هذه التجارة في أثناء عودتها نفرت قريش بقضها وقضيضها لحماية العير ورجال العير ، وخرج نفر من بني زهرة وحلفائهم مع نفير قريش عصبية ، وخرج مع بني زهرة الأخنس وهو حليفهم ، ولما ترامى إلى أسماع قريش نجاة العير هموا بالعودة ، ولكن أبا جهل منعهم ، فمضوا معه إلا بني زهرة فقد أشار عليهم الأخنس بالرجوع فرجعوا ولم يحضروا بدراً .

وهكذا لم يكن من بني زهرة أحد في العير أو في النفير وقد عيرهم بذلك رجال قريش ، فقالوا فيهم : لا في العير ولا في النفير !

ومما يروى فيما يتعلق بهذا المثل أن أحد رجال بني أمية ممن كان يطمع بالخلافة بعد معاوية لاحى يزيد بن معاوية في مجلس بني أمية فقال له : لا أنت في العير ولا في النفير ، فقال يزيد : إن هذا رجل جاهل ، كيف يقول لي ذلك وجدي أبو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير !

ويزيد بن معاوية بن أبي سفيان جده أبو سفيان بن حرب وكان صاحب العير أي قائدها ، وجدته هند بنت عتبة أبوها عتبة بن عبد شمس كان قائداً لقريش يوم بدر أي قائداً لنفيرها (جيشها) .

روى ابن إسحاق عن محمد بن شهاب الزهري أن أبا سفيان بن حرب وأبا جهل بن هشام والأخنس بن شريق خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله ﷺ وهو يصلي من الليل في بيته ، فأخذ كل رجل منهم مجلساً يستمع فيه ، وكل لا يعلم بمكان صاحبه ، فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا، فجمعهم الطريق، فتلاوموا ، وقال بعضهم لبعض : لا تعودوا ، فلو رآكم بعض سفهائكم لأوقعتم في نفسه شيئاً ، ثم انصرفوا ، حتى إذا كان الليلة الثانية عاد كل رجل منهم إلى مجلسه ، فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع

الفجر تفرقوا ، فجمعهم الطريق ، فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة ، ثم انصرفوا ، حتى إذا كانت الليلة الثالثة ، أخذ كل رجل منهم مجلسه ، فباتوا يسمعون له ، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا ، فجمعهم الطريق ، فقال بعضهم لبعض : لا نبرح حتى نتعاقد أن لا نعود ، فتعاقدوا على ذلك ، ثم تفرقوا .

فلما أصبح الأخنس أخذ عصاه ، ثم خرج حتى أتى أبا سفيان في بيته فقال : أخبرني يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد ؟ قال : يا أبا ثعلبة ، والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يراد بها ، وسمعت أشياء ما عرفت معناها ، ولا ما يراد بها . قال الأخنس : وأنا والذي حلفت به كذلك .

ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل فدخل عليه بيته ، فقال : يا أبا الحكم : ما رأيك فيما سمعت من محمد ؟ قال : ماذا سمعت ؟ تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف ، أطعموا فأطعمنا ، وحملوا فحملنا ، وأعطوا فأعطينا ، حتى إذا تحاذينا على الركب ، وكنا كفرسي رهان ، قالوا : منا نبي يأتيه الوحي من السماء ، فمتى ندرك مثل هذه ؟ والله لا نؤمن به أبداً ولا نصدقه .

فقام عنه الأخنس وتركه .

في هذه الرواية ما يدل على مكانة الأخنس في قريش ، وأنه كان في مستوى زعيمي قريش أبي سفيان بن حرب وأبي جهل بن هشام !

ومما يدل على المقام الرفيع للأخنس بمكة أن رسول الله ﷺ عندما خذله أهل الطائف وعاد إلى مكة وأراد أن يدخلها بجوار أرسل إلى الأخنس ليجيره ، ولكن الأخنس اعتذر قائلاً : أنا حليف والحليف لا يجير .

وكل ما ورد في سيرة الأخنس يدل على مكانته السامية بمكة رغم أنه لم يكن من أهلها .

أسلم الأخنس يوم الفتح مع من أسلم من أهل مكة ، وكان يعد في المؤلفة قلوبهم، وقد شهد حنيناً مع المسلمين ، ومات في خلافة عمر بن الخطاب .

أسيد بن الأخنس

أسيد بن أُبَيّ (الأخنس) بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

أبوه أُبي بن شريق الملقب بالأخنس ، سيد من سادات ثقيف ، وحليف بني زهرة القرشيين أخوال رسول الله ﷺ .

قال عنه في الإصابة : من سكان مكة ، وهذا معروف لأنه كان حليف بني زهرة المكيين . ثم قال : ثم سكن المدينة ، ولم يقل هاجر إليها ، وهذا يدل على أن إسلامه كان مع أبيه عام فتح مكة .

عمير بن الأخنس

عمير بن أبيّ (الأخنس) بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

هو وأبوه وإخوته كانوا حلفاء بني زهرة القرشيين أخوال رسول الله ﷺ .

ذكره هشام بن الكلبي فيمن أعطاه رسول الله ﷺ من غنائم حنين خمسين من الإبل يتألفه على الإسلام .

المغيرة بن الأخنس

المغيرة بن أُبيّ (الأخنس) بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

نزيل مكة مع أبيه الأخنس بن شريق الصحابي المشهور والسيد المطاع

في بني زهرة حلفائه ، والمغيرة مثل أبيه حليف بني زهرة القرشيين .

هجا المغيرة بن الأخنس الزبير بن العوام ، فوثب عليه المنذر بن الزبير فضرب رجله ، فبلغ ذلك عثمان بن عفان فغضب لذلك .

ولعل عثمان غضب لتخاصم الصحابة واعتداء بعضهم على بعض ، فقد هجا المغيرة .. وانتقم المنذر !

كان المغيرة بن الأخنس من خاصة عثمان ، فلما كان يوم الدار المشؤوم دافع المغيرة عن عثمان حتى قتل والمغيرة هو القائل مرتجزاً :

لا عهد لي بغارة مثل السَّيْل لا ينتهي عدادها حتى الليل

الحارث بن كلدة

الحارث بن كلدة بن عمرو بن وهب بن عمير (علاج) بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

اشتهر بالطب ، وقالوا عنه : طبيب العرب .

وقد قصده العرب للعلاج ، ومما يروى أن أحد ملوك كندة ويدعى بأبي جبر قصده للعلاج من السم فعالجه فبرئ ، فأهدى للحارث جارية اسمها سمية كان كسرى قد أهداها له .

قيل إن الحارث ارتحل من الطائف وطاف بالبلاد ، وتعلم الطب في مدينة جنديسابور بفارس ، وكانت فيها مدارس الطب والفلسفة والديانات، وقيل إن الحارث برع في الطب وهو بفارس ، ومارسه هناك ، وأثرى بسبب ذلك ثم عاد إلى الطائف وصارت له مكانة فيها بسبب علمه بالطب .

وقالوا عن الحارث بأنه كان صاحب حسّ مرهف وصاحب موسيقى وكان يجيد الضرب على العود .

وكانت للحارث آراء في الطب والحكمة نقلت عنه ، منها قوله : "الطب هو الأزم (أي الحمية) والبطنة بيت الداء ، والحمية رأس الدواء ، وعودوا كل بدن ما اعتاد" .

ومن أقواله : خير الدواء الأزم (الحمية) وشر الداء إدخال الطعام على الطعام .

ورووا أنه أوصى ولده فقال : "يا بني ، عوّد نفسك الأثرة ومجاهدة الشهوة ، ولا تنهش نهش السباع ، ولا تخضم خضم البراذين ، ولا تدمن الأكل إدمان النعاج ، ولا تلقم لقم الجمال ، إن الله جعلك إنساناً فلا تجعل نفسك بهيمة" .

ومن حكمه قوله : "لا تنكحوا من النساء إلا الشابة ولا تأكلوا من الحيوان إلا الفتيّ ولا من الفاكهة إلا النضيج" .

وقد نسبوا إلى الحارث كتاباً سموه "المحاورة في الطب" كانت المحاورة بينه وبين كسرى أنوشروان ، وقالوا إن كسرى أمر بتدوين هذه المحاورة .

وذكروا أن الحارث كان شاعراً ، والذي قرأت مما رووا له إنما يتعلق بالطب .

وذكر أهل الأخبار أن الحارث لم يكن له من ولد ذكر إنما كان له ابنة و احدة تدعى أزدة (أسدة) ، ولكن صاحب الإصابة ذكر له ولداً اسمه الحارث بن الحارث .

وعندما أسلمت ثقيف كان الحارث بن كلدة ممن أسلم وذهب إلى رسول الله ﷺ، وطلب منه أن يرد عليه عبيده الذين هربوا في أثناء حصار الطائف ومنهم أبو بكرة ، فأبى رسول الله ﷺ وقال : " أولئك عتقاء الله " .

ومرض سعد بن أبي وقاص على عهد رسول الله ﷺ فعاده ، وأمره أن يأتي الحارث بن كلدة فيطلب الطب عنده ، فجاءه سعد فعالجه فشفي .

ومات الحارث في خلافة عمر بن الخطاب .

الحارث بن الحارث

الحارث بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن وهب بن عمير (علاج) بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

قال أهل الأخبار : لم يكن للحارث سوى ابنة تدعى أزدة ، ولعل الحارث هذا ولد بعد موت أبيه فأسموه على اسمه على عادة العرب في ذلك، ولا زالت هذه العادة متبعة إلى يومنا هذا .

وقال ابن عبد البرّ الأندلسي أن الحارث بن الحارث كان من المؤلفة قلوبهم وأن أباه مات كافراً .

ولعل الأخبار التي نسبت إلى الحارث بن كلدة بعد فتح الطائف إنما عنوا فيها ابنه هذا ، ولعله ورث الطبابة عن والده ، ولعله هو الذي عالج سعد بن أبي وقاص .

عبد الله بن الحارث

عبد الله بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن وهب بن عمير (علاج) بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

في الإصابة : عبد الله بن الحارث بن خَلَدة الثقفي ، ولعله تصحيف ، فقد صحف كلدة إلى خلدة ولهذا نسبته إلى كلدة .

والحارث بن كلدة طبيب العرب المشهور ، زعموا أنه لم يلد إلا أنثى واحدة وأنه لم يكن له من ولد ذكر ، إلا أن في أخباره أنه أوصى ابنه أو بنيه عند موته ، وقد ترجمنا لابنه الحارث بن الحارث وهذا الآخر عبد الله بن الحارث ، ولعلهما واحد ، بدلوا الحارث بن الحارث إلى عبد الله بن الحارث .

ذكره الأموي في المغازي ، وأنه كان ممن كلم النبي ﷺ في أن يردّ عليهم عبيدهم الذين كانوا قد خرجوا وأسلموا في أثناء حصار رسول الله ﷺ للطائف ، فأبى رسول الله ﷺ ، وقال : هؤلاء عتقاء الله .

نافع بن الحارث

نافع بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن وهب بن عمير (علاج) بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

قال أبو عمر : روي عن ابن عباس أنه كان ممن نزل إلى رسول الله ﷺ من الطائف : وأن أمه سمية مولاة الحارث بن كلدة .

أقول : إن عدداً من عبيد الطائف هربوا من مواليهم وتسلقوا سور

الطائف ثم نزلوا منه إلى رسول الله ﷺ وأسلموا وذلك في أثناء حصار رسول الله ﷺ للطائف ، ويبدو أن الحارث بن كلدة وهو طبيب العرب المشهور وواحد من وجهاء الطائف ورجالاتها لم يكن يعترف ببنوته لنافع لأنه ابن أمة وهي سمية .

وسمية هذه ينسب إليها الصحابي المشهور أبو بكرة ، الذي كنى بهذه الكنية لأنه استخدم بكرة في أثناء هروبه من الطائف ونزل بواسطتها عن سور الطائف .

قال ابن سعد صاحب الطبقات الكبرى : ادعى الحارث بن كلدة نافعاً، واعترف بأبوته له فثبت نسبه منه .

ونافع أول من اقتنى الخيل بالبصرة (ولعله أول من اقتناها للتجارة بها) وطلب من أبي موسى الأشعري أن يقطعه عشرة أجربة (مفردها جريب) ليس فيها حق لمسلم ولا لمعاهد ، ففعل أبو موسى وأقطعه ما طلب .

وأخرج ابن أبي شيبة من طريق محمد بن عبد الله الثقفي قال : أتى رجل من ثقيف يقال له نافع عمر بن الخطاب ، وكان نافع أول من اقتنى إبلاً بالبصرة ، فقال : يا أمير المؤمنين : إن قِبَلنا أرضاً ليست من أرض الخراج ، ولا تضر بأحد ، فأقطعنيها أتخذها فضاءً لخيلي ، قال : فكتب عمر إلى أبي موسى : إن كان كما قال فأعطها إياه .

يخالف هذا النص سابقه بقوله : وكان أول من اقتنى إبلاً بدلاً من

خيلاً ، والصحيح أنها : وكان أول من اقتنى خيلاً ، والخطأ من الراوي أو الكاتب ، والدليل على أنها خيل أنه قال في آخر الحديث : أتخذها فضاءً لخيلي ، ولم يقل لإبلي .. فاقتضى التصحيح .

نفيع بن الحارث

أبو بكرة (نفيع) بن الحارث بن كلدة بن عمر بن وهب بن عمير (علاج) بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

عن أبي بكرة أنه قال : أنا مولى رسول الله ﷺ ، فإن أبى الناس فأنا نفيع بن مسروح .

نفيع من عبيد الطائف الذين هربوا من مواليهم إلى رسول الله ﷺ في أثناء حصار الطائف ، وقد نزل عن سور الطائف ببكرة فدعي بأبي بكرة .

وهو من فضلاء الصحابة ، وسكن البصرة ، وكان بينه وبين المغيرة بن شعبة الثقفي والي البصرة خصومات ، وشهد أبو بكرة على المغيرة عند عمر بن الخطاب في أمر يسوء المغيرة .

وأبو بكرة أخو زياد بن أبيه لأمه ، فأمهما سمية مولاة الحارث بن كلدة .

قال ابن الأثير في أسد الغابة : كان أبو بكرة كثير العبادة حتى مات، وكان أولاده أشرافاً في البصرة بكثرة المال والعلم والولايات (أي أنهم تولوا مناصب في دولة بني أمية) .

روى أبو بكرة عن رسول الله ﷺ ، ومن الأحاديث التي رواها : قال : قال رسول الله ﷺ : " إذا التقى المسلمان فقتل أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار " .

توفي أبو بكرة بالبصرة سنة ٥١هـ أو ٥٢هـ ، وأوصى أن يصلي عليه الصحابي أبو برزة الأسلمي .

قال الحسن : لم ينزل البصرة من الصحابة ممن سكنها أفضل من عمران بن حصين وأبي بكرة .

عبد الرحمن بن أبي بكرة

عبد الرحمن بن أبي بكرة (نفيع) بن الحارث بن كلدة بن عمرة بن وهب بن عمير (علاج) بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

قال العجلي : بصري تابعي ثقة .

قال ابن حجر في الإصابة : ذكره البلاذري وما يقتضي أن له صحبة ، وهو غلط، أي أن ذكره في الصحابة غلط لأنه تابعي .

قال ابن حجر : ولد بعد النبي ﷺ ، وهو أول مولود ولد بالبصرة بعد أن مصّرت ، فأطعم أبوه أهل البصرة جزوراً فكفتهم (يعني لقلة عددهم) وكان ذلك سنة ١٤هـ .

وعندما ولي زياد بن أبيه البصرة للأمويين استخلف على بعض عملها عبد الرحمن بن أبي بكرة .

كنيته أبو بحر ، ويقال أبو حاتم ، ولعل هذه الكنى تشير إلى كرمه .

مات سنة ٩٦هـ .

سعيد بن عبيد

سعيد بن عبيد بن أسيد بن عمير (علاج) بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسي (ثقيف) .

وقال ابن الكلبي في نسبه : ابن أسد بدلاً من أسيد ، ولعلهما شخص واحد ، يصغرون أسد على أسيد للتحبب .

ابنه إسماعيل بن سعيد صحابي .

وحفيده طريح بن إسماعيل شاعر ، وكان منقطعاً لمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ، وكانت أم الوليد من ثقيف ، لهذا كان الوليد يدعو طريحاً ويقول له : يا خالي ، وأدرك طريح دولة بني العباس ومات في أيام المهدي .

عن سعيد بن عبيد قال : رأيت أبا سفيان بن حرب يوم الطائف قاعداً في حائط (بستان) فرميته بسهم فأصبت عينه .

فجاء أبو سفيان إلى رسول الله ﷺ فقال : إن هذه عيني أصيبت في سبيل الله ، فقال عليه السلام : " إن شئت دعوت الله فرد عليك عينك ، وإن شئت فعين في الجنة " فقال أبو سفيان : عين في الجنة .

ويبدو أن سعيد بن عبيد كان رامياً ، وقد أصاب بسهمه أيضاً عبد الله بن أبي بكر الصديق فأصابه بجراحة مات بسببها ، فلما قدم وفد الطائف مسلماً وكان فيهم سعيد ، أظهر أبو بكر السهم الذي أصيب به ولده ، فلما رأى سعيد السهم قال : هذا سهمي أنا بريته وأنا رميت به ، فقال له أبو بكر : " الحمد لله الذي أكرمه بيدك ولم يهنك بيده " .

وعندما أمر رسول الله ﷺ برفع الحصار عن الطائف واستعد للرحيل نادى سعيد بن عبيد مفتخراً : ألا إن الحيّ مقيم ، فأجابه عيينة بن حصن : أجل ، والله مجدة كراماً ، فقال له رجل من المسلمين : أتمدح

المشركين بالامتناع من رسول الله ﷺ وقد جئت تنصر رسول الله ﷺ ؟ فقال عيينة : والله ما جئت لأقاتل ثقيفاً معكم ، ولكني أردت أن يفتح محمداً الطائف فأصيب من ثقيف جارية أتزوجها لعلها تلد لي رجلاً ، فإن ثقيفاً قوم مناكير ، يعني ذوو دهاء وفطنة .

إسماعيل بن سعيد

إسماعيل بن سعيد بن عبيد بن أسيد بن عمير (علاج) بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

أسلم مع أبيه وذلك بعد أن رفع رسول الله ﷺ الحصار عن الطائف ، وقدم وفد ثقيف على رسول الله ﷺ مسلمين .

وحضر إسماعيل موت أمية بن أبي الصلت ، وروى البخاري في تاريخه أن إسماعيل بن سعيد قال : شهدت أمية بن أبي الصلت عند الموت ...

وفي موت أمية أكثر من رواية منها أنه حين دنت منيته أغمي عليه قليلاً ثم أفاق وهو يقول :

لبيكما لبيكما   هأنذا لديكما
لا مال يفديني   ولا عشيرة تنجيني

ثم أغمي عليه حيناً ، ولما أفاق كرر البيت السابق ثم قال : لا بريئ فأعتذر ، ولا قوي فأنتصر .

وجعل يغمى ويفيق ويقول شعراً إلى أن قضى .

وكانت وفاة أمية بن أبي الصلت بعد معركة بدر بمدة .

يونس بن عبيد

يونس بن عبيد بن أسيد بن عمير (علاج) بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

أخته صفية بنت عبيد مولاة سمية أم زياد بن أبيه والي بني أمية المشهور وصاحب الخطب البليغة .

عاش يونس إلى خلافة معاوية ، وأنكر عليه ادعاءه نسب زياد إلى أبي سفيان، فقال له معاوية : لتنتهين أو لأطيرن بك طيرة بطيئاً وقوعها ، فقال يونس : هل إلا إلى الله ، ثم أقع ؟ قال معاوية : نعم ، وأستغفر الله ، ثم سكت .

أردة بنت الحارث

أردة بنت الحارث بن كلدة بن عمرو بن وهب بن عمير (علاج) بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

أبوها الحاث بن كلدة طبيب العرب المشهور ، مذكور في الصحابة .

ويقال في اسمها أزدة وذكرها البلاذري في الصحابة .

أقول : أزدة لغة في أسدة ، والأُزد القبيلة العربية الشهيرة هم الأُسد، وإنما هي لغة كما قلت .

وهي بنت سمية مولاة الحارث بن كلدة ، وإخوتها : زياد بن أبيه الذي كان يقال له زياد بن عبيد ، وادعاه معاوية بن أبي سفيان الخليفة لأبيه وأمر أن يدعى بزياد بن أبي سفيان وولاه البصرة ، وكان سياسياً ويميل إلى الحزم الذي ينتقل إلى القسوة (بين الحزم والقسوة خيط رفيع) وهو خطيب مفوه له الخطبة المشهورة بالبتراء ، سميت بالبتراء لأنه لم يبدأها بالبسملة والحمد .

وأخوها أبو بكرة الصحابي المشهور ، من كبار الصحابة ومن تُقاتهم وثِقاتهم (اسم أبي بكرة نفيع) .

وأخوها أيضاً نافع الذي نسب إلى الحارث بن كلدة ، وقد اعترف بنسبه الحارث ، وهو صحابي أيضاً .

تزوج أردة أو أزدة عتبة بن غزوان الصحابي الأمير المجاهد الذي اختط البصرة في عهد عمر بن الخطاب وتولى إمارتها .

قدم الإخوة : أبو بكرة (نفيع) ونافع وزياد إلى البصرة واستوطنوها لمقام أختهم فيها .

أمة الله بنت أبي بكرة

أمة الله بنت نفيع (أبي بكرة) بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن وهب بن عمير (علاج) بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

قال أبو عمر : مذكورة في الصحابة (يعني الصحابيات) وتعد في أهل البصرة .

قال الذهبي في التجريد : هي بايعت (يعني بايعت رسول الله ﷺ) .

صفية بنت الحارث

صفية بنت الحارث بن كلدة بن عمرو بن وهب بن عمير (علاج) بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

تزوجها أمير البصرة عتبة بن غزوان الصحابي المجاهد .

وقد مرّ في ترجمة "أزدة" أنها زوج عتبة بن غزوان ، فلعلهما واحدة، وأزدة لقب لصفية ، ولعل صفية بنت الحارث بن كلدة من امرأة حرة ، وأزدة من أمته سمية كما ذكرت ، فاختلط الأمر على النسابين والمؤرخين وأصحاب السير !

صفية بنت عبيد

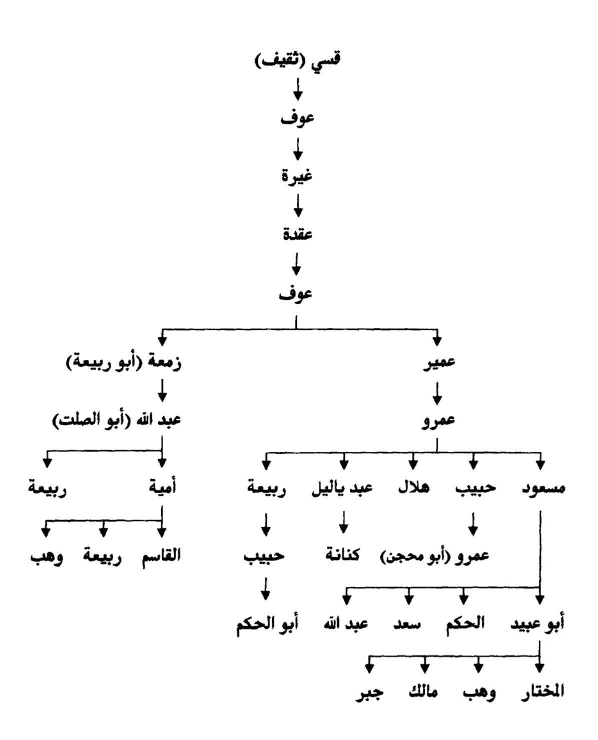
صفية بنت عبيد بن أسد بن أبي علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف .

زوج الحارث بن كلدة .

وفي ترجمة سمية والدة زياد بن أبيه أن الحارث بن كلدة الثقفي وهبها لصفية فزوجتها عبدها عبيداً .

لهذا يقول بعضهم لزياد بن أبيه : زياد بن عبيد .

٢ـ عقدة بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف)


قسي (ثقيف)
عوف
غيرة
عقدة
عوف
عمير
زمعة (أبو ربيعة)
عمرو
عبد الله (أبو الصلت)
مسعود
حبيب
هلال
عبد ياليل
ربيعة
أمية
ربيعة
عمرو (أبو محجن)
كنانة
حبيب
القاسم
ربيعة
وهب
أبو عبيد
الحكم
سعد
عبد الله
أبو الحكم
المختار
وهب
مالك
جبر

مسعود بن عمرو

مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بـن قـسيّ (ثقيف) .

قلنـا في ترجمـة إخوتـه إنهـم كـانوا ذوي يـسار ، وكـانوا يرابـون بـأموالهم، وفـيهم نـزل قولـه تعـالى : يَـٰٓأَيُّهَا ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [البقرة :الآية ٢٧٨].

وكان له ولإخوته ربا عند بني المغيرة بن عبـد الله المخـزوميين ، فلمـا أسلموا طالبوهم ، فقال بنو المغيرة : ما نعطي الربا في الإسلام ، واختـصموا إلى عتابن أسيد عامل النبي ﷺ على مكة ، فكتب إلى رسـول الله ﷺ فنزلـت هذه الآية .

وقال بعض المفسرين في قوله تعـالى ﴿ وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٍ ﴾ [الزخـرف : الآيـة ٣١] وأن المــراد بعظــيم الطائف هو مسعود بن عمرو .

نزل مسعود بن عمرو البصرة ، وكان من السادة فيها ، وعندما أرسـل الحسين بن علي رسالته إلى أهل البصرة بعث نسخة منها إليه .

أبو عبيد الثقفي

أبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

لم يرد له ذكر قبل حصار الطائف ، ويبدو أنه أسلم مع قومه بعد أن رفع رسول الله ﷺ الحصار عن الطائف بقليل .

من دراستنا لسيرته يتبين لنا أنه رجل شجاع مقدام متهور في الشجاعة ، متفرد في رأيه يمضيه رغم مخالفة أصحابه له .

اشتهر من ولده : المختار بن أبي عبيد ، وستأتي سيرته بعد سيرة أبيه .

أول ما عرفنا من سيرة أبي عبيد عندما ندب عمر بن الخطاب رضي الله عنه المسلمين للخروج لقتال الفرس مع المثنى بن حارثة ، فأحجم الناس ثلاثاً ، فتكلم المثنى وتكلم عمر في اليوم الرابع ، فكان أول من استجاب للنفير أبو عبيد هذا .

وعندما تكاملِ ألف من المتطوعين كثير منهم من ثقيف ، أمَّر عمر عليهم أبا عبيد ، وكان السبب الوحيد في اختياره هو أوليته في التطوع ، ويبدو أن عمر غاظه نكوص المسلمين عن التطوع ثلاثة أيام فاختار أول المتطوعين للقيادة .

وأوصى عمر أبا عبيد قائلاً : " اسمع من أصحاب النبي وأشركهم في الأمر ، ولا تجتهد مسرعاً حتى تتبيَّن ، والحرب لا يصلحها إلا الرجل المكيث الذي يعرف الفرصة والكف " .

خاض أبو عبيد عدة معارك في مواجهة الفرس أولها معركة النمارق في شعبان ١٣هـ يعاونه فيها المثنى بن حارثة الشيباني وعمرو بن الهيثم السلمي ، فانتصر المسلمون نصراً مؤزراً وغنموا غنائم كثيرة ، وأرسل أبو عبيد الأخماس (خمس الغنائم) إلى عمر مع القاسم بن أمية بن أبي الصلت الثقفي .

ثم قاد معركة السقاطية في شعبان أيضاً من السنة نفسها ، وهزم جيوش الفرس هزيمة منكرة ، وغنم غنائم كثيرة ، واستثمر أبو عبيد انتصاره فأرسل وحدات من جيشه لمطاردة فلول الفرس المنهزمة .

وجمع جالينووس فلوله ليقابل بها المسلمين ، فانقض عليه أبو عبيد في موضع يقال له باقسيانا وذلك في شعبان من سنة ١٣هـ أيضاً وهزمه هزيمة منكرة ، وفر جالينوس وجيشه لا يلوون على شيء .

جعلت هذه الهزائم الفرس يفكرون تفكيراً جدياً بالخطر المحدق بهم ، فجمعوا جموعهم وأعدوا عددهم ، وأوكلوا قيادة الجيش إلى قائد من مشاهيرهم يدعى بهمن جانويه ، ويلقب بذي الحاجب ، وزحف هذا الجيش لمقابلة

المسلمين حتى إذا وصل شاطئ الفرات في مكان يقال له : قس الناطف حط عسكره ، وجعل قيادته في مكان يقال له : المروحة ، ووصل جيش المسلمين إلى الشاطئ المقابل ، وأرسل بهمن جانويه إلى المسلمين يخبرهم : إما أن تعبروا إلينا وندعكم والعبور ، وإما أن تدعونا نعبر إليكم .

واستشار أبو عبيد ، فأشار عليه المسلمون أن يدع الفرس ليعبروا ، فأبى إلا أن يعبر المسلمون وقال : لا يكونوا أجرأ منا على الموت ، بل نعبر إليهم .

وكان الرأي أن لا يعبروا ، ولكنهم عبروا ، ودارت معركة من أعنف المعارك التي خاضها المسلمون في الجبهة الفارسية ، وأبلى أبو عبيد في المعركة بلاءً عظيماً ، ولكن الشهادة أدركته وقتل تحت أرجل الفيلة !

وكان أبو عبيد قد أوصى قبل مقتله قائلاً : إن قتلت فأخي الحكم أميركم ، فإن قتل فولدي وهب ، فإن قتل فولدي مالك ، فإن قتل فولدي جبر ، فإن قتل فأبو القاسم ، فإن قتل أبو القاسم فعليكم المثنى .

وتقدم هؤلاء بعد أبي عبيد :

الحكم بن مسعود الثقفي .

وهب بن أبي عبيد الثقفي .

مالك بن أبي عبيد الثقفي .

جبر بن أبي عبيد الثقفي .

أبو القاسم بن أمية الثقفي .

واستشهدوا جميعاً .

واستشهد من المسلمين أربعة آلاف .. وانسحب المثنى بالجيش .

رحم الله أبا عبيد ومن استشهد معه من المسلمين ، فقد كانت هذه أول معركة يخسرها المسلمون في الجهة الفارسية ، وقد أطلقوا عليها معركة الجسر باسم الجسر الذي عبروا عليه وكان له أثر في المعركة ، واشتهرت المعركة باسم : جسر أبي عبيد .

وكان عدد الشهداء من ثقيف في هذه المعركة ثلاثمائة شهيد .

تزوج عبد الله بن عمر بن الخطاب ابنته : صفية بنت أبي عبيد .

وهب بن أبي عبيد

وهب بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

أسلم مع أبيه وقومه من ثقيف ، ولم يذكره أحد في الصحابة ، تولى القيادة في معركة الجسر بعد عمه الحكم بن مسعود ، واستشهد فيها .

مالك بن أبي عبيد

مالك بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بـن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

أسلم مع أبيه وقومه من ثقيف ، ولم يذكر في الصحابة ، تـولى القيـادة في معركة الجسر بعد أخيه وهب بن أبي عبيد ، واستشهد فيها .

جبر بن أبي عبيد

جبر بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بـن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

ذكره ابن حجر في الإصابة وعده من الـصحابة ، ولم يـشر إلى مـستنده في ذلك ، ولعله مثل أخويه أسلم مـع مـن أسـلم مـن ثقيـف ، حـضر معركـة الجسر مع أبيـه وتـولى القيـادة بعـد استـشهاد أخيـه مالـك بـن أبـي عبيـد واستشهد في المعركة .

المختار بن أبي عبيد

المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

ولد في عام الهجرة ، وكان له أحد عشر عاماً عندما توفي رسول الله ﷺ، وكان له خمسة عشر عاماً عندما استشهد أبوه في معركة الجسر ، ولم يذكر أحد من المؤرخين أنه حضر هذه المعركة ، وإن كان من هو في سنه يحضرون المعارك في ذلك العهد .

أبوه أبو عبيد أحد قادة الفتوح . واستشهد في معركة الجسر التي سميت باسمه فقيل لها معركة جسر أبي عبيد .

وقد ذكر في الإصابة أن المختار ليس له صحبة ولا رؤية وأخباره غير مرضية .

طلب الإمارة وسعى لها سعيها ، وجمع حوله الحشود وادعى لنفسه دعوات حتى ادعى الوحي !

كان من أنصار عبد الله بن الزبير في أيام خلافته ، ثم تحول إلى التشيع وادعى أنه يطلب بدم الحسين ، تغلب على الكوفة زمناً طويلاً إلى أن قتله مصعب بن الزبير .

عن أسماء بنت أبي بكر أن رسول الله ﷺ قال : " يكون في ثقيف كذاب ومبير " وشهدت أسماء أن الكذاب هو المختار بن أبي عبيد .

تتبع المختار في أثناء تغلبه على الكوفة قتلة الحسين بن علي ، فقتل :

١- شمر بن ذي الجوشن وهو الذي باشر في قتل الحسين .

٢- خولي بن يزيد الذي سار برأس الحسين إلى الكوفة .

٣- عمر بن سعد بن أبي وقاص أمير الجيش الذي حارب الحسين .

٤- عبيد الله بن زياد الوالي الذي جهز الجيوش التي قتلت الحسين .

ذكر عبد الملك بن عمر أنه رأى عبيد الله بن زياد والي بني أمية وقد أُتي برأس الحسين بن علي بن أبي طالب ، ثم رأى المختار بن أبي عبيد الثقفي وقد أُتي برأس عبيد الله بن زياد ، ثم رأى مصعب بن الزبير وقد أتى برأس المختار ، ثم رأى عبد الملك بن مروان وقد أتى برأس مصعب بن الزبير !

انظر ماذا تفعل الفتن ! نعوذ بالله منها .

تزوج المختار بن أبي عبيد أم ثابت بنت سمرة بن جندب الفزاري ، وعمرة بنت النعمان بن بشير الأنصاري ، وهما من بنات الصحابة .

وعندما قتل مصعب بن الزبير المختار أحضر امرأتيه : أم ثابت وعمرة ، وقال لهما : ماذا تقولان في المختار ؟

أما أم ثابت بنت سمرة فقالت : ما عسينا أن نقول فيه إلا مثل ما تقولون من الكذب وادعاء الباطل ، فأمر المصعب بتخلية سبيلها .

وأما عمرة بنت النعمان فقالت : ما علمته رحمه الله إلا مسلماً من عباد الله الصالحين ؛ فحبسها في السجن ثم أمر بقتلها فقتلت .

وهال قتلها الناس ، وبخاصة أنها امرأة ، وابنة واحد من كبار الصحابة ، وأنها شهدت بما علمت ، وفي قتلها قال عمر بن أبي ربيعة :

إن من أعجب العجائب عندي ... قتل بيضاء حرة عطبول
قتلوها ظلماً على غير ذنب ... إن لله درها من قتيل
كُتب القتل والقتال علينا ... وعلى الغانيات جرّ الذيول

وقال الأحوص :

ألم تعجب الأقوام من قتل حرة ... من الجامعات العقل والدين والحسب
من العاقلات المؤمنات ، بريَّة ... من الشك والبهتان والإثم والريب
كأنهم إذ أبرزوها فقُطعت ... بأسيافهم فازوا بمملكة العرب !!

سعد بن مسعود

سعد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

أخو أبي عبيد الثقفي الصحابي المشهور شهيد معركة الجسر .

وهو عمّ المختار بن أبي عبيد الثقفي صاحب الحوادث في خلافة عبد الله بن الزبير ، وقد قتله مصعب بن الزبير بالكوفة .

ذكره البخاري في الصحابة وكذلك الطبراني .

ولاه علي بن أبي طالب في خلافته على المدائن ، ثم صحبه معه إلى صفين ، وحضر المعركة وكان أميراً على قيس كلها .

عن سعد بن مسعود قال : كان نوح إذا لبس ثوباً حمد الله ، وإذا أكل وشرب حمد الله ، فلذلك سمي عبداً شكوراً .

عندما استعمل عمر بن الخطاب عمار بن ياسر على الكوفة لم يحمده أهلها ، فسعى به سعد بن مسعود الثقفي وجرير بن عبد الله البجلي إلى عمر وقالوا : لا علم له بالسياسة ، فعزله عمر وولى عليهم أبا موسى الأشعري .

وابتدأ أمر الخوارج وسعد بن مسعود والياً لعلي على المدائن ، فأرسل إليه عدي بن حاتم الطائي يحذره أمرهم ، فخرج إليهم وقاتلهم ، ثم انفلتوا منه إلى النهروان .

عندما نزل الحسن بن علي المدائن شغب عليه جنده ، ونهبوا متاعه حتى نازعوه بساطاً كان تحته ! فازداد لهم الحسن بغضاً ومنهم ذعراً ، ودخل المقصورة البيضاء بالمدائن ، وكان أمير المدائن سعد بن مسعود فقال له ابن أخيه المختار بن أبي عبيد وكان لازال شاباً : هل لك في الغنى والشرف؟! قال : وما ذاك ؟ قال المختار لعمه : تستوثق من الحسن وتستأمن به إلى معاوية ! فقال له عمه : عليك لعنة الله ! أثب على ابن بنت رسول الله ﷺ وأوثقه ؟ بئس الرجل أنت !

الحكم بن مسعود

الحكم بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

لم أجد له ترجمة في الإصابة ، وقد استلم القيادة بعد أخيه أبي عبيد في معركة الجسر واستشهد فيها ، ولاشك أنه أسلم على عهد النبي ﷺ ولكن هل قابله أو رآه هذا ما لم أهتد إليه في أي من المراجع .

عبد الله بن مسعود

عبد الله بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

ذكره ابن حجر في كتابه الإصابة من الصحابة ، ولم يزد أن قال : أخو أبي عبيد ، استشهد يوم الجسر مع أخيه .

ولم يذكر أنه تولى القيادة في المعركة من بين من أوصى أبو عبيد لهم بالقيادة بعده ، ولعله استشهد قبل أبي عبيد .

حبيب بن عمرو

حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

إخوته : مسعود بن عمرو ، وربيعة بن عمرو ، وعبد ياليل بن عمرو .

ويبدو أنهم كانوا ذوي يسار ، فقد كانوا يرابون بأموالهم ، ويذكر أن رسول الله أمرهم بترك الربا فتركوه .

ويقول المفسرون أن الآية الكريمة التالية نزلت في هؤلاء الإخوة :
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾[البقرة : ٢٧٨] .

أبو محجن الثقفي

عمرو بن حُبَيِّب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسي (ثقيف) .

اختلف في اسمه فقيل عبد الله ، وهو رواية الأغاني ، وقيل اسمه مالك ، نص على ذلك في الإصابة وقيل اسمه كنيته ، وقد سمت العرب بالكنى ، وقيل إن كنيته أبو عبيد .

وأرى أن طغيان كنيته على اسمه هو الذي أشاع هذا الاختلاف في الاسم ، فهو معروف بالكنية والقبيلة معاً ، فهو دائماً مذكور بأبي محجن الثقفي .

أمه كنود بنت عبد الله بن عبد شمس .

مختلف في صحبته ، فالحاكم يقول : له صحبة ويروي له حديثاً عن رسول الله ﷺ : عن أبي محجن قال : أشهد على رسول الله ﷺ أنه قال : أخاف على أمتي من بعدي ثلاثة : تكذيب بالقدر وتصديق بالنجوم وحيف الأئمة [1].

وقد ضَعَّفوا هذا الحديث .

---

(١) مسند الشاميين ج٢ ، ص٢٥٤ .

وأبو محجن شاعر مخضرم حضر الجاهلية والإسلام ، كان مولعاً بالخمر لا يستطيع تركها ، وهو مانقول له اليوم : الإدمان ، وفيها يقول أبياته المشهورة :

إذا مت فادفني إلى أصل كرمة   تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني بالفلاة فإنني   أخاف إذا ما مت ألا أذوقها
ليروى بخمر الحصّ لحمي فإنني   أسيرٌ لها من بعد ما قد أسوقها

وانظر قوله : فإنني أسيرٌ لها أي للخمر ، فهو يشير إلى إدمانه واستيلاء الخمرة على إرادته .

ومن طريف ما يروى في هذه الأبيات أن ولداً لأبي محجن وفد على معاوية بن أبي سفيان في خلافته ، فقال له معاوية : أليس أبوك الذي يقول : إذا مت فادفني .. الأبيات . فقال ولد أبي محجن : لو شئت لذكرت ما هو أحسن من هذا من شعره . قال : وما ذاك ؟ قال : إنه يقول :

لا تسألي الناس عن مالي وكثرته   وسائلي الناس ما فعلي وما خلقي
أعطي السنان غداة الروع حصته   وعامل الرمح أرويه من العلق
وأطعن الطعنة النجلاء في عرض   وأحفظ السر فيه ضربة العنق
عف المطالب عما لست نائله   وإن ظلمت، شديد الحقد والحنق
وقد أجود وما مالي بذي قنع   وقد أكر وراء المحجر البرق

والقوم أعلم أني من سراتهم إذا سما بصرُ الرعديدة الشّفق
قد يُعسر المرء حيناً وهو ذو كرمٍ وقد يثوب سوام العاجز الحمق
سيكثر المال يوماً بعد قلته ويكتسي العود بعد اليبس بالورق

فأعجب معاوية هذا الجواب وأجازه وقال له : إذا ولدت النساء فلتلد مثلك .

وقد أكثر أبو محجن من شرب الخمر في خلافة عمر ، فحدّه عمر في شربها سبع مرات ، ولما رأى أنه لا ينتهي أمر بتغريبه (أي نفيه) إلى جزيرة في البحر يقال لها حضوضى ، ولعلها تكون جزيرة في البحر الأحمر لقربه من المدينة المنورة قاعدة الخلافة .

وهرب أبو محجن فلحق بسعد بن أبي وقاص وقد كان يستعد لمعركة القادسية، فأمره عمر بحبسه فحبسه ، وعندما احتدم القتال استجار أبو محجن بامرأة سعد ، وطلب منها أن تعطيه فرس سعد وتعهد لها إن نجا من الحرب أن يعود إلى محبسه، فرفضت فقال :

كفى حزناً أن ترتدي الخيل بالقنا وأترك مشدوداً عليّ وثاقيا
إذا قمت عناني الحديد وغلقت مصاريع من دوني تصمُّ المناديا
وقد كنت ذا مال كثير وإخوة فقد تركوني واحداً لا أخا ليا
وقد شف جسمي أنني كل شارقٍ أعالج كبلاً مصمتاً قد برانيا

فللـــه دري يـــوم أتـــرك موثقـــاً وتـذهل عـني أسـرتي ورجاليـا
حبيساً من الحرب العوان وقد بـدت وإعمال غيري يوم ذاك العواليا
ولله عهـــد لا أخـــيس بعهـــده لئن فرجت أن لا أزور الحوانيا

فلما سمعت سلمى بنت خصفة ، زوجة سعد ، شعره قالت لـه : إنـي قد استخرت الله ورضيت بعهدك .. فأطلقته ، فأخذ فرس سعد فقاتل عليها قتالاً عنيفاً حتى إذا أظلم الليل وهدأ القتال عاد بالفرس إلى مكانها وعاد هـو إلى حبسه .

وعندما علم سعد بفعله وبعهده على نفسه أن لا يعاقر الخمر أطلقه ، فقال يفتخر :

لقـد علمـت ثقيـف غـير فخـر بأنـــا نحـــن أكـــرمهم ســـيوفاً
وأكثـــرهم دروعـــاً ســـابغات وأصــبرهم إذا كرهــوا الوقوفــا
وأنـــا رفـــدهم في كـــل يـــوم فإن جحـدوا فـسل بهـم عريفـا
وليلــة قــادس لم يــشعروا بــي ولم أكــره بمخرجــي الزحوفــا
فإن أحـبس فقـد عرفـوا بلائـي وإن أطلـــق أجـــرعهم حتوفـــا

قيل إن أبا محجن مات بأذربيجان أو بجرجان .

عبد ياليل بن عمرو

عبد ياليل بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

إخوته : حبيب بن عمرو ومسعود بن عمرو وربيعة بن عمرو وهلال بن عمرو، كانوا أهل يسار ووجاهة في ثقيف ، وعندما ذهب رسول الله ﷺ إلى الطائف في طلب النصرة كانوا هم سادة ثقيف فلذلك قصدهم رسول الله ﷺ .

جلس رسول الله ﷺ إلى الإخوة ، فدعاهم إلى الله وكلمهم بما جاء له من نصرته على الإسلام ، والقيام معه على من خالفه من قومه ، فقال له أحدهم : هو يمرط ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك ! وقال الآخر : أما وجد الله أحداً يرسله غيرك ؟! وقال الثالث : والله لا أكلمك أبداً ؛ لئن كنت رسولاً من الله كما تقول لأنت أعظم خطراً من أن أرد عليك كلامك ، ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي أن أكلمك .

فقام رسول الله من عندهم وقد يئس من خير ثقيف !

وطلب منهم رسول الله ﷺ أن يكتموا حديث هذا المجلس ، فلم يفعلوا، بل أغروا به سفهاءهم وعبيدهم يتبعونه ويسبونه !

وعندما أدركت ثقيف أن العرب كلها دخلت في الإسلام وأن لا طاقة لهم بحرب العرب ، تناجوا ، ثم أجمعوا على إرسال وفد إلى رسول الله ﷺ، فأرسلوا وفداً برئاسة عبد ياليل بن عمرو .

وقال آخرون بل برئاسة أخيه مسعود بن عمرو .

كنانة بن عبد ياليل

كنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

كان رئيس ثقيف في زمانه .

قال أبو عمر : كان من أشراف ثقيف الذين قدموا على رسول الله ﷺ بعد حصار الطائف وأسلموا .

ووافقه على ذلك ابن إسحاق وموسى بن عقبة .

وذكر المدائني أن وفد ثقيف أسلموا إلا كنانة فإنه قال : لا يرثني رجل من قريش .

وخرج إلى نجران ثم توجه إلى الروم ومات بها كافراً .

قال ابن حجر : ويقوي كلام المدائني ما حكاه ابن عبد البر في ترجمة

حنظلة بن أبي عامر الراهب أن أبا عامر الراهب لما أقام بأرض الروم مراغماً للمسلمين وتنصر فمات عند هرقل ، فاختصم في ميراثه علقمة بن علاثة العامري وكنانة بن عبد ياليل الثقفي إلى هرقل ، فدفعه لكنانة لكونه من أهل المدر كأبي عامر .

ربيعة بن عمرو

ربيعة بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

هو عمّ أبي عبيد بن مسعود بن عمرو ، الصحابي المشهور شهيد معركة الجسر التي سميت باسمه : جسر أبي عبيد .

وابنه حبيب بن ربيعة استشهد أيضا في معركة جسر أبي عبيد .

عن عبد الله بن عباس قال : نزل قوله تعالى ﴿ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ ﴾ . [البقرة : الآية ٢٧٩] في ربيعة بن عمرو وإخوته ، فقد كانوا من أثرياء الطائف، وكانوا يرابون في الجاهلية .

حبيب بن ربيعة

حبيب بن ربيعة بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

ذكره ابن حجر في الإصابة ، وذكر أنه استشهد في معركة جسر أبي عبيد .

ومن المعلوم أن أبا عبيد الثقفي ، وهو صحابي قاد معارك عدة في الجبهة الفارسية كانت آخرها معركة الجسر التي استشهد فيها مع عدد كبير من ثقيف ، فقد كان معه في جيشه عدد كبير من ثقيف منهم حبيب بن ربيعة الشهيد فيها .

أبو الحكم بن حبيب

أبو الحكم بن حبيب بن ربيعة بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

قال في الإصابة : ذكره المدائني فيمن استشهد مع أبي عبيد في معركة الجسر (جسر أبي عبيد) .

قال المدائني : أصيب يومئذ من ثقيف ثلاثمائة رجل مع أمير الجيش أبي عبيد ، كان منهم ثمانون رجلاً قد خضبوا الشيب .

هلال بن عمرو

هلال بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

أحد الإخوة من أبناء عمرو بن عمير ، وكانوا سادة بالطائف ، وهم الذين قصدهم رسول الله ﷺ عندما ذهب إلى الطائف في طلب النصرة .

وفيهم نزل قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾ [البقرة : الآية ٢٧٨] . وكانوا يرابون بني المغيرة المخزوميين القرشيين ، وعندما طالبوهم بما عندهم لهم من الربا أبوا أن يعطوهم ، فرفع ذلك إلى رسول الله ﷺ فنزلت الآية .

أمية بن أبي الصلت

أمية بن عبد الله (أبي الصلت) بن زمعة (أبي ربيعة) بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) بن منبه بن بكر بن هوازن .

وهوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن الناس (عيلان) بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان .

وكان رسـول الله ﷺ يتوقـف في النـسب عنـد عـدنان ويقـول : (كـذب النسابون) .

أم أمية هي رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف القرشية .

ولأمية من الولد : عمرو وربيعة ووهب والقاسم .

وابناه ربيعة والقاسم كانا شاعرين ، وذكر لهم في كتاب الأغاني شعراً .

قال أبو عبيدة : اتفقت العرب على أن أشعر أهل المدن أهل يثـرب ثـم عبد القيس (البحرين) ثم ثقيف ، وأن أشعر ثقيف أمية بن أبي الصلت .

كان أمية متألهاً ، نظـر في كتـب الـديانات و اسـتفاد منهـا ولكنـه لم يتبعها ، واتبع الحنيفية دين إبراهيم .

ومما علمه من أهل الديانات أن نبياً سوف يظهر في جزيـرة العـرب ، فاشتهى أن يكونه واجتهد في ذلـك ، وفي أشـعاره دلالات علـى إيمانـه بـالله ومعرفته بالديانات .

وعندما بعث رسول الله ﷺ لم يتبعه رغم معرفته أنه الحق ، وذلك لأنـه كان يأمل أن يكون هو النبي ، ومن شقائه أنه أصرّ على كفره ومات كافراً .

وله شعر كثير يذكر فيه التوحيد ويمجد فيه الخالق منه قولِه :

كل دين يوم القيامة عند اللـ ـه إلا ديـن الـحـنـيـفـة زور

وعندما وقعت معركة بدر وقتل فيها صناديد قريش والسادة منهم وجـاء

أمية مستفهماً قيل له إن من القتلى أبناء خالك عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس ، فغضب لمقتلهما ورثى قتلى بدر وأخذ يحرض على المسلمين .

والقصيدة التي رثى بها قتلى بدر مشهورة أولها :

هلا بكيت على الكرام بني الكرام أولي الممادح
كبكا الحمام على فروع الأيك في الغصن الصوادح

واختص أمية في مديحه عبد الله بن جدعان التيمي القرشي ، وله فيه مدائح جيدة منها القصيدة السائرة :

أأذكر حاجتي أم قد كفاني ... حياؤك ، إن شيمتك الحياء
وعلمك بالأمور وأنت قرم ... لك الحسب المهذب والسناء
كريم لا يغيره صباح ... عن الخلق السني ولا مساء
فأرضك كل مكرمة بناها ... بنو تيم وأنت لهم سماء
إذا أثنى عليك المرء يوماً ... كفاه من تعرضه الثناء
تباري الريح مكرمة ومجدا ... إذا ما الكلب أحجره الشتاء

وقال يمدحه من قصيدة أخرى :

لكل قبيلة هاد ورأس ... وأنت الرأس تقدم كل هادي
عماد الخيف قد علمت معد ... وإن البيت يرفع بالعماد

لــــه داع بمكـــــة مــــشمعل	وآخــــر فــــوق دارتـــه ينــادي
إلى ردح مـــن الـــشيزى مـــلاء	لبــاب الــبرّ يلبــك بالــشهاد

وقال فيه :

بـــــذّ المعاشـــــر كلـــــها	بالفـضل ، قـد علـم المعاشـر
وعـــلا علـــو الـــشمس حتـــى	مــــا يفــــاخره مفــــاخر
دانـــت لــــه أبنــــاء فهـــر	مـــن بـــني كعـــب وعـــامر
أنـــت الجـــواد ابـــن الجـــواد	بكـــم ينــــافر مــــن ينــــافر
آبـــاؤك الـــشم المـــراجيح	المـــــساميح الأخـــــاير
قـــوم حـــصونهم الأســـنة	والأعنــــــة والبـــــواتر
نزلـــوا البطـــاح وفـــضلت	بهـــم البـــواطن والظـــواهر

وهنــاك أبيــات تـروى في تهنئـة سـيف بـن ذي يـزن بانتـصاره علـى الأحباش ، ومن الرواة من ينسبها إلى أمية ، ومـنهم مـن ينـسبها إلى أبيـة أبي الصلت ، ومنهم من ينسبها إلى جده أبي ربيعة (زمعة) .

ليطلب الثأر أمثال ابن ذي يزن	في البحر خـيّم للأعداء أحـوالا
أرسلت أسداً على سود الكلاب فقد	أضحى شريدهم في الأرض فلالا
فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً	في رأس غمدان داراً منك محلالا

واطل بالمسك إذ شالت نعامتهم وأسبل اليوم في برديك إسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيباً بماء فعادا بعد أبوالا

وكان أمية كثير الفخر بثقيف ، وله المجمهرة التي شدا فيها بقومه ونسبهم إلى البيت الذي ينتهي نسبه إلى إياد .

فإما تسألي عني لبينى وعن نسبي أخبرك اليقينا
فإني للنبيت أباً وأماً وأجداداً سموا في الأقدمينا
ورثنا المجد عن كبرا نزار فأورثنا مآثرنا البنينا
وكنا حيثما علمت معدٌّ أقمنا حيث ساروا هاربينا
تخبرك القبائل من مَعَدٍّ إذا عدوا سعاية أولينا
بأنا النازلون بكل ثغر وأنا الضاربون إذا التقينا

ويستمر في الفخر على نهج عمرو بن كلثوم في معلقته ، وله في الفخر :

قومي ثقيف إن سألت وأسرتي وبهم أدافع ركن من عاداني
لا ينكتون الأرض عند سؤالهم لتطلب العلات بالعيدان
بل يبسطون وجوههم فترى لها عند السؤال كأحسن الألوان
قوم إذا نزل المقل بأرضهم ردوه رب صواهل وقيان
وإذا دعوتهم لكل ملمة سدوا شعاع الشمس بالفرسان

وهناك شعراء بقوا على كفرهم ، ولكنهم مدحوا رسول الله ﷺ منهم أمية هذا، قال من قصيدة مدح بها رسول الله ﷺ :

لـك الحمـد والمـن رب العبـاد — أنـت المليـك وأنـت الحكـم
ودن ديـن ربـك حتـى اليقين — واجـتبنّ الهـدى والفحـم
محمـداً أرسـله بالهـدى — فعـاش غنيـاً ولم يهتـضم
عطـاء مـن الله أعطيتـه — وخـص بـه الله أهـل الحـرم
وقـد علمـوا أنـه خيرهـم — وفي بيـتهم ذي النـدى والكـرم

إلى آخر القصيدة .

ومن روائع شعره هذه القصيدة التي يوجهها إلى أحد أبنائه يعاتبه :

غـذوتُك مولـوداً وعلتُـك يافعـاً — تُعـلّ بمـا أجـبي إليـك وتنهـلُ
إذا ليلة نالتك بالشكوِ لم أبـت — لـشكواك إلا سـاهراً أتململُ
كأني أنا المطروق دونـك بالـذي — طرقتَ به دوني فعيناي تهمـلُ
تخاف الرَّدى روحي عليك وإنها — لـتعلم أن المـوتَ وقـت مؤجَّـلُ
فلما بَلَغْتَ السنَّ والغايـة الـتي — إليها مدى ما كنتُ فيـك أؤمِّـلُ
جعلتَ حبائي منكَ جَبهاً وغِلظة — كأنـك أنـت الـمُنعم المتطـوِّلُ
وسمَّيـتَني باسـم الـمُفَنَّدِ رأيُـهُ — وقلتَ ولم تصدُق: أنا منك أفـضلُ
فليتَـكَ إذ لم تَـرعَ حـقَّ أبـوَّتي — فعلت كما الجارُ المجاورُ يفعلُ

فأوليتَني حقَّ الجوار ولم تكن   علـيَّ بمـالي دون مالِكَ تبخَـلُ
تـراهُ مُعِـدّاً للخـلاف كأنَّـهُ   بِرَدٍّ علـى أهـلِ الـصواب مُوكَّـلُ

وعندما حضرت أمية الوفاة قال :

إن تغفر اللهم تغفر جما   وأي عبد لك لا ألمـا

ثم قال : لا بريء فأعتذر ، ولا قويٌّ فأنتصر .

ثم قال[1] :

كـل عـيش وإن تطـاول دهـراً   منتهـى أمـره إلى أن يـزولا
ليتني كنت مثل ما قد بـدا لـي   في رؤوس الجبال أرعى الوعولا
اجعل الموت نصب عينيك واحذر   غولة الدهر ، إن للموت غـولا

ويروى أن رسول الله ﷺ قال : عن أمية : كاد أمية أن يسلم [2].

وروت كتب الأدب لأمية أخباراً كثيرة يشوبها الشك ، ولا يتعلق شيء منها بحقيقة سيرته .. والله أعلم بالحقائق .

---

(١) ديوانه ، تحقيق سيف الدين الكاتب ، الناشر : دار مكتبة الحياة – بيروت ، ص٥٧ .

(٢) صحيح مسلم ج٤ ص ١٧٦٧ ، حديث رقم ٢٢٥٥ .

ربيعة بن أمية

ربيعة بن أمية بن عبد الله (أبي الصلت) بن زمعة (أبي ربيعة) بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

وهو شاعر ابن شاعر ، فأبوه أمية بن أبي الصلت شاعر ثقيف بلا منازع .

وقد رويت أبيات لأمية بن أبي الصلت ينسب فيها ثقيفاً إلى النبيت بن منصور بن يقدم بن أفصى بن دعمي بن إياد بن نزار بن معد بن عدنان .

فإما تسألي عني لُبينى وعن نسبي أخبرك اليقينا
فإني للنبيت أباً وأماً وأجواداً سموا في الأقدمينا

فهو ينسبهم إلى النبيت الذي ينتهي نسبه بإياد بن نزار ، بينما المعروف أن ثقيف ينتهي نسبه بمضر بن نزار .

وقالوا بأن ابنه ربيعة ردّ عليه هذا الزعم ، وأكد نسبتهم إلى مضر ، فقال :

وإنا معشر من جذم قيس فنسبتنا ونسبتهم سواء

وقيس هذا ينتهي نسبه بمضر بن نزار .

وروى له الأغاني هذين البيتين :

وإن يـك حيـاً مـن إيـادٍ فإننـا وقيساً سواء ما بقينـا ومـا بقـوا

ونحن خيار الناس طـراً بطانـة لقيس، وهم خير لنا إن هم بقـوا

وهو يؤكد في هذين البيتين نسبة ثقيف إلى قيس .

القاسم بن أمية

القاسم بن أمية بن عبد الله (أبي الصلت) بن زمعـة (أبـي ربيعـة) بـن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

أبوه أمية بن أبي الصلت شاعر ثقيف المشهور ، فالقاسم شاعر ابن شاعر .

وقيل إن جده أبا الصلت كان شاعراً فهو شاعر بن شاعر بن شاعر .

ذكر المرزباني قاسماً في معجم الشعراء ، وذكر له شعراً .

والقاسم صحابي على قاعدة أنه لم يبق بمكة والطائف في حجة الـوداع أحد من قريش وثقيف إلا أسلم وشهد حجة الوداع مع رسول الله ﷺ .

وقد نسب الأغاني إلى القاسم بن أمية الأبيات التاليـة في مـدح عبـد الله بن جدعان التميمي القرشي وهي تنسب في الديوان إلى أمية :

قوم إذا نـزل الغريـب بـدارهم　　ردوه رب صـــواهل وقيـــان

لا ينكتون الأرض عند سؤالهم　　لـــتلمس العـــلات بالعيـــدان

ورثى عثمان بن عفان الخليفة الراشدي الثالث عندما قتل :

لعمري لبئس الذّبح ضحيتم به　　خلاف رسول الله يوم الأضاحي

فطيبوا نفوساً بالقصاص فإنـه　　سيسعى به الرحمن سعي نجـاح

وهب بن أمية

وهب بن أمية بن عبد الله (أبي الصلت) بـن زمعـة (أبـي ربيعـة) بـن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

نقـل أن رجـلاً مـن ثقيـف مـات في عهـد الـنبي ﷺ عـن غـير ولـد ، فاختصموا في ميراثه ، فأعطى الـنبي ﷺ ميراثـه لوهـب بـن أميـة بـن أبـي الصلت .

وهذا يدل على أنه كان مسلماً ورأى النبي وسمع منه وصحبه .

ابنته حقة بنت وهب تزوجها عبد الله بن صفوان الأكبر من أميـة بـن خلف الجمحي القرشي ، فولدت له صفوان بن عبد الله بن صفوان الأكبر .

ربيعة بن أبي الصلت

ربيعة بن عبد الله (أبي الصلت) بن زمعة (أبي ربيعة) بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

أخو أمية بن أبي الصلت الشاعر المعروف .

ذكره خليفة بن خياط كما جاء في الإصابة ، وقال : نزل البصرة ، وعده من الصحابة الذين نزلوها ، وقال اختط له فيها منزلاً .

برزة بنت مسعود

برزة بنت مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

تزوجها صفوان بن أمية الجمحي ، أحد السادة في قريش ، وأسلمت هي حين أسلم هو ، وهي أم ابنه عبد الله بن صفوان ، وكان من السادة المقدمين في دولة بني أمية .

جاء الإسلام وعند صفوان بن أمية ست نساء :

١– أم وهب بنت أبي أمية بن قيس بن العياطلة .

٢– فاختة بنت الأسود بن المطلب .

٣– أميمة بنت أبي سفيان بن حرب .

٤– عاتكة بنت الوليد بن المغيرة المخزومية .

٥– برزة بنت مسعود بن عمرو الثقفية (وهي التي نترجم لها) .

٦– بنت ملاعب الأسنة عامر بن مالك ، أحد سادة بني عامر من هوازن وفارسها .

وعندما جاء الإسلام أمره رسول الله أن يمسك أربعاً ، فطلق أم وهب وكانت قد أسنت ، وفرق الإسلام بينه وبين فاختة بنت الأسود ، وكانت زوجة أبيه خلف عليها حسب قاعدة الوراثة الجاهلية ، وفي خلافة عمر طلق عاتكة بنت الوليد .

وقد أطلت في حديث زوجات صفوان حتى أبين مكانة برزة بنت مسعود بينهن .

صفية بنت أبي عبيد

صفية بنت أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

أبوها أبو عبيد بن مسعود الثقفي الصحابي المجاهد ، خاض عدداً من المعارك في الجبهة الفارسية أميراً ، واستشهد في معركة الجسر التي سميت باسمه فقيل لها : معركة جسر أبي عبيد .

وأمها عليلة بنت أسيد بن أبي العاص الأموية أخت الصحابي أمير مكة لرسول الله ﷺ عتاب بن أسيد .

وأخوها المختار بن أبي عبيد الثائر على عبد الله بن الزبير ، فاستولى على الكوفة وأَمِرَ أَمْرُهُ لسنوات حتى هزمه وقتله مصعب بن الزبير .

وزوجها عبد الله بن عمر بن الخطاب الصحابي الورع ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، تزوجها في خلافة أبيه ، فأمهرها عمر أربعمائة درهم وزادها عبد الله سراً مئتي درهم .

ولدت لعبد الله بن عمر : واقداً وأبا بكر وأبا عبيدة وعبد الله وعمر وحفصة وسودة .

قال ابن مندة : أدركت النبي ﷺ وروت عن عائشة وحفصة ، ولا يصح لها سماع عن النبي ﷺ .

وقال بعضهم إنها ولدت على عهد النبي ﷺ .

وروت أنها سمعت عمر بن الخطاب يقرأ في صلاة الفجر سورة الكهف .

عاتكة بنت أبي الصلت

عاتكة بنت عبد الله (أبي الصلت) بن زمعة (أبي ربيعة) بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

أخوها أمية ابن أبي الصلت شاعر ثقيف بلا منازع ، والمتأله الذي كان يتمنى أن يكون نبياً ، وأدركه الشقاء فلم يسلم ومات كافراً .

لها إدراك لعهد النبي ﷺ ، ولم يذكر أحد أن لها سماعاً من النبي ﷺ .

ذكرها ابن حجر في الإصابة في القسم الأول ممن عاصر النبي ، وذكرها فيه موحٍ بأنها صحابية ، ولم ينص هو في ترجمتها على شيء من هذا .

الفارعة بنت أبي الصلت

الفارعة بنت عبد الله (أبي الصلت) بنت زمعة (أبي ربيعة) بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

وهي أخت أمية بن أبي الصلت الشاعر .

قال أبو عمر كما جاء في الإصابة : قدمت على النبي ﷺ بعد فتح الطائف ، وكانت ذات لب وعفاف وجمال ، وكان يعجب بها ، وقال لها يوماً : هل تحفظين من شعر أخيك شيئاً ؟ فأخبرته خبره وما كان منه ،

وقصت قصته في شق جوفه وإخراج قلبه ورده مكانـه وهـو نـائم ، وأنـشدته شعره الذي أوله :

باتت همومي تـسري طوارقهـا ... أكـفُّ عـيني والـدمع سـابقها
ما رغَّب الـنفس في الحيـاة وإن ... تحيـا قلـيلاً فـالموت لاحقهـا

ويقول فيها :

يوشـك مـن فـرَّ مـن منيتـه ... يومـاً علـى غـرّةٍ يوافقهـا
من لم يمت عبطـة يمـت هرمـاً ... للمـوت كـأس والمـرء ذائقهـا

وأنشدته قوله :

كـل عـيش وإن تطـاول يومـاً ... صـائر مـرة إلى أن يـزولا
ليتني كنت قبل ما قـد بـدا لـي ... في قلال الجبال أرعـى الوعـولا

فقال لها رسول الله ﷺ : " كان مثل أخيك كمثل الـذي ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴾

[سورة الأعراف : الآية ١٧٥]

وقد أنشدته أبياتاً من شعره الذي يصرح فيه بالإيمان بالله والبعث ومنه :

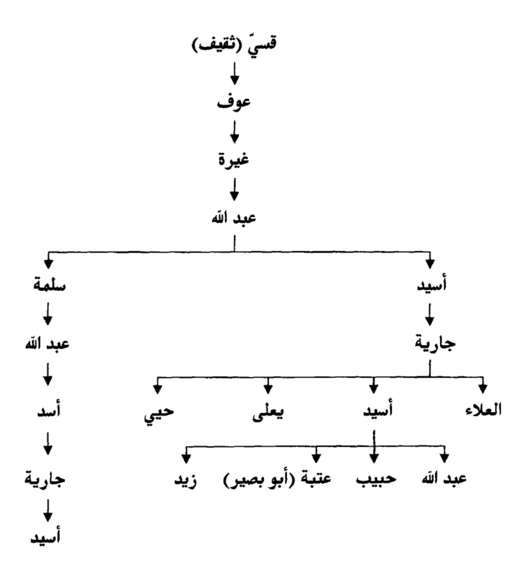
يوقف الناس للحساب جميعاً فشقيّ معذب وسعيد

وغيرها من شعره ، فقال لها رسول الله ﷺ : " آمن شعره وكفر قلبه"[1] .

---

(١) صحيح مسلم ج٤ ص ١٧٦٧ حديث رقم ٢٢٥٥ .

٣ـ عبد الله بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف)


قسيّ (ثقيف)
عوف
غيرة
عبد الله
أسيد
سلمة
جارية
عبد الله
العلاء
أسيد
يعلى
حيي
أسد
عبد الله
حبيب
عتبة (أبو بصير)
زيد
جارية
أسيد

أسيد بن جارية

أسيد بن جارية بن أسد بن عبد الله بن سلمة بن عبد الله بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

كان حليفاً لبني زهرة القرشيين أخوال رسول الله ﷺ ، ويبدو أن عدداً من رجالات ثقيف حالفوا بني زهرة ، كان منهم الأخنس بن شريق الذي رجع بهم من بدر فلم يحضر بدراً مع المشركين أحد من بني زهرة .

أسلم أسيد يوم فتح مكة ، وهذا دليل على أنه كان يسكن مكة ، ولم يكن مسكنه بالطائف ، وشهد حنيناً مع المسلمين ، وأعطاه رسول الله ﷺ مئة من الإبل من غنائم حنين ، وهذا يشير إلى أنه كان من المؤلفة قلوبهم ، وأنه من السادة الذين أعطوا مئة من الإبل من غنائم حنين .

واختلف في ضبط اسمه فمنهم من قال أُسيد بالضم ومنهم من قال أَسيد بالفتح .

وهو جد عمر بن أبي سفيان بن أسيد شيخ الزهري الإمام المعروف ، ولاحظ أن آل أسيد كانوا حلفاء بني زهرة .. وهذا الحفيد شيخ الزهري .

يعلى بن جارية

يعلى بن جارية بن أسيد بن عبد الله بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

قال ابن حجر في الإصابة : ذكره أبو عمر عن أبي معشر ، وأنه استشهد في معركة اليمامة .

وسماه محمد بن إسحاق في السيرة حيي بن جارية .

ولست أدري المناسبة بين الاسمين إلا اشتراكهما في الاستشهاد باليمامة ، ولست أدري ما المانع في أن يكونا رجلين أو أخوين .

العلاء بن جارية

العلاء بن جارية بن أسيد بن عبد الله بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

قال في الإصابة : حليف بني زهرة ، وهذا يشير إلى أنه سكن مكة .

ذكر ابن إسحاق في المغازي أن جارية كان ممن أعطاه رسول الله ﷺ مئة من الإبل من غنائم حنين .

وقد أعطى رسول الله ﷺ مئة من الإبل للسادة من العرب يتألف بها قلوبهم ، وهذا يشير إلى أن جارية كان من سادة ثقيف .

وذكر الواقدي أن العلاء بن الحضرمي (كان والياً لرسول الله ولأبي بكر على البحرين) بعث العلاء بن جارية بصدقات عبد القيس ممن أسلم وبالجزية ممن لم يسلم إلى رسول الله ﷺ .

وهذا يشير إلى أن العلاء بن جارية كان قد خرج مجاهداً إلى البحرين في عهد رسول الله ﷺ ، وكان مقدماً عند العلاء بن الحضرمي أمير رسول الله ﷺ على البحرين .

وروى الذهلي في الزهريات أن العلاء بن جارية الثقفي طلق امرأته ، فأخبر بذلك عمر بن الخطاب في خلافته ، فسأله عمر عن ذلك فقال : نعم مئة مرة ، فقال له عمر : قد بانت منك .

وهذا يدل على أن جارية عاش حتى خلافة عمر بن الخطاب .

ولم أقع له على خبر بعد خلافة عمر .

حُيَيّ بن جارية

حُيي بن جارية بن أسيد بن عبد الله بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

قالوا في اسم أبيه حارثة بدلاً من جارية ، وقد أكد ابن حجر أن اسم أبيه جارية .

ذكره ابن حجر في الإصابة في القسم الرابع فيمن لا صحبة له ولا إدراك ، ويبدو أنه مات في الجاهلية .

وقال ابن حجر عنه : حليف بني زهرة ، ومن المعروف أن عدداً من ثقيف سكنوا مكة وحالفوا بني زهرة .

أما الطبري فزعم أنه أسلم وأنه استشهد في اليمامة !

وفي مراجعة لأسماء الثقفيين الذين سكنوا مكة وحالفوا بني زهرة وجدت : حبيب بن أسيد بن جارية ، وأبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية ، الصحابي المشهور، فلعل هذا الرجل أن يكون عمهما ، فيكون نسبه كنسبهما، وهكذا حررته رغم أن ابن حجر في الإصابة لم يزد على أن قال حيي بن جارية الثقفي حليف بني زهرة .

أبو بصير الثقفي

عتبة بن أسيد بن جارية بن أسيد بن عبد الله بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

كان يسكن مكة ، وكان محالفاً لبني زهرة القرشيين .

أسلم قبل الحديبية بزمن ، وكان من المستضعفين فيها ، كان مواليه يحبسونه ويمنعونه من الهجرة ، ولم يتمكن من الإفلات منهم إلا بعد أن تم صلح الحديبية ، وكان في صلح الحديبية ما يلي :

" على أنه من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه رده عليهم ، ومن جاء قريشاً ممن مع محمد لم يردوه عليه " .

وقد رأى كثير من الصحابة في هذا البند من الصلح ظلماً لهم ، وأنفوا أن يمضوه لولا حكمة الرسول ومنزلة النبوة فيهم .

وكان أبو بصير وهجرته ورده إلى قريش هو السبب في إلغاء هذا البند .

بعد إتمام معاهدة الحديبية انصرف الرسول ومن معه عائدين إلى المدينة وقد تم الصلح وتوقفت الحروب ، وأقبل الناس على الإسلام ، لقد خرج رسول الله ﷺ إلى الحديبية في ألف وأربعمائة مسلم وبعدها بسنتين حاصر مكة بعشرة آلاف مقاتل .

عندما وصل رسول الله ﷺ إلى المدينة انفلت أبو بصير من مكة ، ووصل مهاجراً إلى المدينة ، ولما علمت قريش بذلك تنادوا إلى تطبيق شرط الحديبية ، وقد أرسل أزهر بن عبد عوف الزهري والأخنس بن شريق الثقفي رسالة مع رجلين من مكة يطالبون رسول الله ﷺ بردّ أبي بصير إليهم .

ودعا رسول الله ﷺ أبا بصير وقال له : " يا أبا بصير ، إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ، ولا يصلح لنا في ديننا الغدر ، وإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً ، فانطلق إلى قومك " .

قال أبو بصير : يا رسول الله : أتردني إلى المشركين يفتنونني في ديني ؟

قال رسول الله : يا أبا بصير ، انطلق ، فإن الله تعالى سيجعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجا .

فانطلق معهما ، حتى إذا كان بذي الحليفة ، جلس إلى جدار ، وجلس معه صاحباه، فقال لأحدهما وهو من بني عامر بن لؤي من قريش: أصارم سيفك هذا يا أخا بني عامر ؟

قال العامري : نعم .

قال أبو بصير : هل لي أن أنظر إليه ؟

قال العامري وهو يناوله السيف : هاك .. انظر إن شئت !

فاستله أبو بصير ثم علاه به حتى قتله .

ولما رأى الرجل الآخر صاحبه مجدلاً فرّ مسرعاً حتى إذا أتى المدينة ودخل على رسول الله ﷺ في المسجد ورسول الله جالس إلى أصحابه قال رسول الله لهم : إن هذا الرجل قد رأى فزعاً ..

فلما انتهى الرجل إلى رسول الله ﷺ قال له : ويحك ! مالك ؟

قال الرجل : قتل صاحبكم صاحبي .

وما هي إلا مدة قصيرة حتى طلع أبو بصير متوشحاً بالسيف ، فلما وقف على رسول الله ﷺ قال : يا رسول الله ، وفت ذمتك ، وأدى الله عنك ، أسلمتني بيد القوم، وقد امتنعت بديني أن أفتن فيه .

قال عليه السلام وهو يشير إلى أبي بصير : " ويل أمه مسعر حرب لو كان معه رجال " !

ثم خرج أبو بصير حتى نزل مكاناً يقال له العيص على ساحل البحر الأحمر بالطريق الذي تسلكه قريش في تجارتها .

وبلغ المسلمين المستضعفين بمكة ما قاله رسول الله ﷺ لأبي بصير : "ويل أمه مسعر حرب لو كان معه رجال" ففهموا ما قصده رسول الله ﷺ ، فخرجوا وانضموا إلى أبي بصير بالعيص ، فاجتمع إليه منهم سبعون رجلاً، فأخذوا يتتبعون رجال قريش وقوافلهم ويضيقون عليهم ويقتلون من يقدرون عليه ، فضاقت قريش بهم ذرعاً وخافتهم على رجالها وتجارتها ، فكتبت إلى رسول الله ﷺ تسأله بأرحامها أن يؤويهم .. وبهذا نقضت أو أبطلت قريش شرطها بنفسها .

وكتب رسول الله ﷺ كتاباً إلى أبي بصير يأمره أن يقدم هو ومن معه إلى المدينة، ووصل كتاب رسول الله ﷺ وأبو بصير في مرضه ، يجود بأنفاسه، فأمسك بالكتاب فقرأه ومات وهو في يده .

وفي فخر مشوب بالحزن دفن الرجال أبا بصير ، ثم انطلقوا إلى المدينة وانضموا إلى ركب الهدى الذي يستعد لفتح مكة .

زيد بن أسيد

زيد بن أسيد بن جارية بن أسيد بن عبد الله بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

أخو أبو بصير عتبة بن أسيد وحبيب بن أسيد ، والثلاثة كانوا حلفاء بني زهرة القرشيين أخوال رسول الله ﷺ ، وكانوا يسكنون مكة ،وأسلموا مبكرين ، وذكر موسى بن عقبة أن زيداً استشهد في معركة اليمامة ،وهي أكبر حروب الردة ، استشهد فيها عدد كبير من الصحابة .

حبيب بن أَسِيد

حبيب بن أَسِيد بن جارية بن أسيد بن عبد الله بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

أخوه أبو بصير الصحابي المشهور بطل العيص على ساحل البحر الأحمر .

وهو حليف بني زهرة القرشيين أخوال رسول الله ﷺ ، كان يسكن مكة مع أخيه ، ويبدو أنه أسلم معه ، وإن لم تذكر المصادر ذلك .

لم يرد له ذكر في أحداث السيرة النبوية ، وذكروا أنه استشهد في معركة اليمامة وهي كبرى معارك الردة ، وهذا يعني أنه كان في جيش خالد بن الوليد الذي حارب مسيلمة الكذاب في اليمامة وهزمه ، وكانت معركة اليمامة معركة ضارية استشهد فيها عدد كبير من الصحابة منهم حبيب هذا .

عبد الله بن أسيد

عبد الله بن أسيد بن جارية بن أسيد بن عبد الله بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

أخواه : أبو بصير عتبة بن أسيد ، وحبيب بن أسيد ، وهم ثلاثتهم حلفاء بني زهرة أخوال رسول الله ﷺ القرشيين .

وكان عبد الله وأخواه يسكنان مكة ، وأسلم عبد الله مع أخويه مبكرين .

ذكر الثعالي في تفسيره أن عبد الله بن أسيد ممن نزل فيه قوله تعالى : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة النحل ـ الآية ١١٠]

قارظ بن عتبة

قارظ بن عتبة بن خالد .... بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

كان ممن سكن مكة من ثقيف وحالف بني زهرة .

تزوج عبد الرحمن بن عوف الزهري المبشر بالجنة ابنة قارظ .



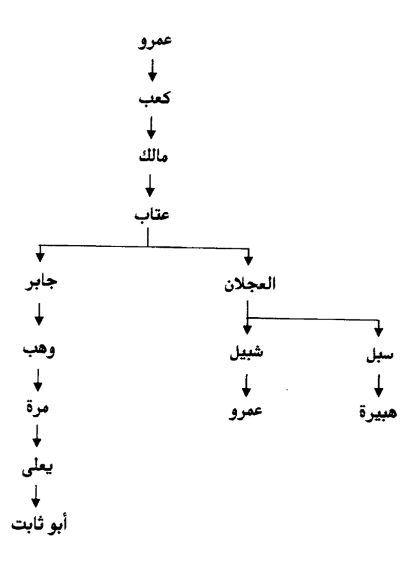
بنو سعد بن عوف

١ـ عتاب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف).

٢ـ معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف).

١ـ عتاب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف)

سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف)



هبيرة بن سبل

هبيرة بن سبل بن العجلان بن عتاب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

قال في الإصابة : هكذا نسبه ابن الكلبي .

أقول ذكر ابن الكلبي أن اسم أبيه شُبيل وليس سَبَل كما في الإصابة .

أخرج ابن سعد في الطبقات قال : لما خرج رسول الله ﷺ من مكة إلى الطائف عام الفتح استخلف هبيرة بن سبل الثقفي (يعني على مكة) فلما رجع من الطائف استعمل عتاب بن أسيد على مكة وعلى الحج .

وروى ابن الكلبي أن أول من صلى بمكة جماعة بعد الفتح هبيرة بن سبل بن عجلان ، أمره النبي ﷺ أن يصلي بالناس ، وهو رجل من ثقيف جاء إلى النبي ﷺ وهو بالحديبية .

يعني أنه أسلم عام الحديبية .

عمرو بن شبيل

عمرو بن شبيل بن العجلان بن عتاب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

قال المرزباني في معجم الشعراء: إنه مخضرم، حضر الجاهلية والإسلام ، وله شعر .

قال العسقلاني في الإصابة : شهد بيعة الرضوان تحت الشجرة .

وإذا كان قد حضر بيعة الرضوان فإن إسلامه كان مبكراً ، وقبل أن تسلم ثقيف .

ولعله من الذين كانوا يسكنون مكة ويحالفون إحدى قبائلها ، ولأنه كان متزوجاً من حبيبة بنت المطعم بن عدي النوفلي ، فإنه حليف بني نوفل بن عبد مناف .

مرة بن وهب

مرة بن وهب بن جابر بن عتاب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

عن أم يحيى بنت يعلى بن مرة ، عن أبيها يعلى بن مَرة قالت : جئت بأبي يوم الفتح فقلت : يا رسول الله ، هذا أبي يبايعك على الهجرة، فقال عليه السلام : " لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد ونية " .

أقول : كانت العرب تقول للجد أباً ، وسياق الحديث يدل على أنها تعني جدها مرة ، وقولها : جئت بأبي يدل على أن الذي جاءت به شيخاً كبيراً لا يأتي بنفسه ولا يتكلم مباشرة مع محدثه ، وقد أورد ابن حجر هذا الحديث في ترجمة جدها مرة وهو إشارة إلى أنها تعنيه بقولها : أبي .

ابنه يعلى بن مرة من أفاضل الصحابة .

يعلى بن سيابة

يعلى بن مرة بن وهب بن جابر بن عتاب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

ينسب إلى أمه سيابة فيقال له : يعلى بن سيابة .

ويكنى بأبي المرازم

قال يحيى بن معين : شهد خيبر وبيعة الشجرة وفتح مكة وحنين وحصار الطائف ، وهو الذي أمره رسول الله ﷺ بأن يقطع أعناب ثقيف فقطعها وذلك في أثناء حصار رسول الله ﷺ للطائف .

قال أبو عمر : كان يعلى من أفاضل الصحابة ، روى عن النبي ﷺ أحاديث كما روى عن علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ .

وروى عنه ابناه : عبد الله وعثمان .

أبو ثابت بن يعلى

أبو ثابت بن يعلى بن مرة بن وهب بن جابر بن عتـاب بـن مالـك بـن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

ذكره الطبري في الصحابة ، واستدركه ابن فتحون .

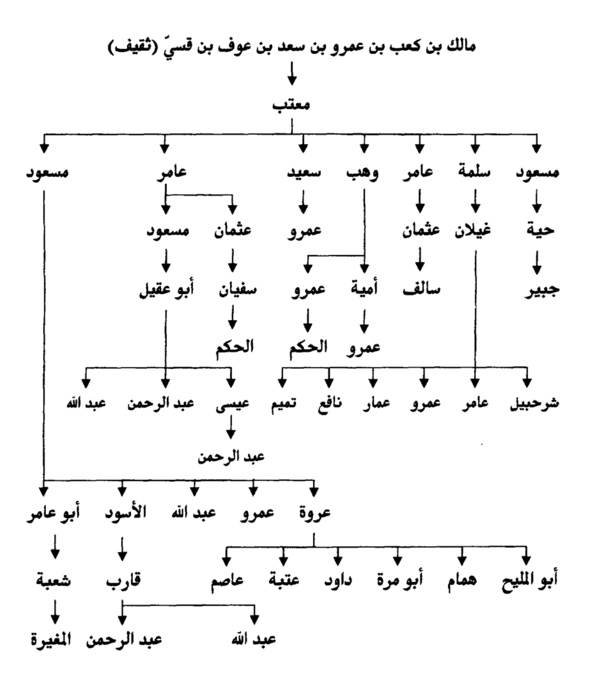
أبو حذيفة الثقفي

أبو حذيفة (   ) بن .... بن عتاب بن مالك بن كعـب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

قال ابن الأثير في أسد الغابة : أبو حذيفة الثقفي مـن ولـد عتـاب بـن مالك ، شهد بيعة الرضوان .

ولم يذكر اسمه ولا اسم أبيه .

٢ـ معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف)


مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف)
معتب
مسعود
سلمة
عامر
وهب
سعيد
عامر
مسعود
حية
غيلان
عثمان
عمرو
عثمان
مسعود
جبير
سالف
أمية
عمرو
سفيان
أبو عقيل
عمرو
الحكم
الحكم
شرحبيل
عامر
عمرو
عمار
نافع
تميم
عيسى
عبد الرحمن
عبد الله
عبد الرحمن
عروة
عمرو
عبد الله
الأسود
أبو عامر
أبو المليح
همام
أبو مرة
داود
عتبة
عاصم
قارب
شعبة
عبد الله
عبد الرحمن
المغيرة

غيلان بن سلمة

غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

كان غيلان أبيض طويلاً جعداً ، أمه سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشية ، أخت أمية بنت عبد شمس الذي سميت الدولة الأموية باسمه .

أسلم بعد حصار الطائف مع أولاده : عامر وعمار ونافع وابنته بادية، وكانت مضرب المثل في الجمال !

أما ابنه تميم فقد ولد على عهد رسول الله ﷺ .

كان غيلان من وجوه ثقيف ، ومن أغناها ، وكان له أُطم بالطائف قيل أن كسرى أمر ببنائه له ، وكان غيلان يفد عليه .

أسلم غيلان وعنده عشر نساء فأمره رسول الله ﷺ أن يختار منهن أربعاً ويسرح الأخريات ، ففعل .

قال في الإصابة : ومن أخبار غيلان ما حكاه أبو سعيد السكري في ديوان شعره أن بني عامر أغاروا على ثقيف بالطائف ...

وهذا يدل على أن لغيلان ديوان شعر ، وأبو سعيد السكري جمع

أشعار الشعراء الجاهليين ، وقيل إنه جمع أكثر من ثمانين ديواناً .

ورجل جمع ديوانه أبو سعيد السكري ينبغي أن يكون من الشعراء المكثرين ، ولكن لا نجد له في كتب الأدب شعراً كثيراً .

قال المرزباني في معجم الشعراء : غيلان شريف شاعر ، وهو أحد حكام قيس في الجاهلية ، وله :

لم ينتقص مني المشيب قلامة ألان حين بدا ألبُّ وأكيس

والشيب إن يحلل فإن وراءه عمراً يكون خلاله متنفَّس

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه : سمعت غيلان بن سلمة يقول :

إني بحمد الله لا ثوب فاجرٍ لبستُ ولا من غدرة أتقنع

وقالوا إنه عظيم الطائف الذي أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [سورة الزخرف : الآية ٣١] .

ولغيلان رواية عن رسول الله ﷺ :

عن غيلان بن سلمة الثقفي قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فقال : " لو كنت آمراً أحداً من هذه الأمة بالسجود لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لبعلها "(١) .

---

(١) الجامع لمعمر بن راشد ج١١ ، ص٣٠٠ .

عن غيلان بن سلمة الثقفي قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر فمررنا بشجرتين ، فقال النبي ﷺ : " يا غيلان ، ائت هاتين الشجرتين فمر إحداهما تنضم إلى الأخرى حتى استتر بهما "[1].

قال غيلان : فانقلعت إحداهما تحدّ الأرض حتى انضمت إلى الأخرى .

من رواية غيلان نعلم أنه رافق رسول الله ﷺ في أسفاره وذلك بعد أن أسلم بعد فتح الطائف .

وتروى كتب الأدب قصة مقابلة غيلان لكسرى ، فقد ذكر أبو هلال العسكري في "كتاب الأوائل" قال :

خرج أبو سفيان بن حرب في جماعة من قريش وثقيف يريدون العراق بتجارة، فلما ساروا ثلاثاً جمعهم أبو سفيان ، فقال لهم : إنا من مسيرنا هذا لعلى خطر، ما قدومنا على ملك جبار لم يأذن لنا في القدوم عليه، وليست بلاده لنا بمتجر؟ ولكن أيكم يذهب بالعير ، فإن أصيب فنحن برآء من دمه ، وإن غنم فله نصف الربح ؟ فقال غيلان بن سلمة : دعوني إذاً فأنا لها. فدخل الوادي، فجعل يطوفه ويضرب فروع الشجر ويقول [2]:

---

(١) معجم الصحابة ج٢ ص٣٢٠ حديث رقم ٨٦١ ، والاصابة ج٥ ص٢٥٧ .

(٢) الاصابة في تمييز الصحابة لإبن حجر العسقلاني ج٥ ص٢٥٤ .

ولو رآني أبو غيلان إذ حسرت ... عني الأمور إلى أمر له طبق
لقال رغبٌ ةرهبٌ يجمعان معاً ... حبُّ الحياة وهولُ النفس والشفق
إما بقيت على مجدٍ ومكرمة ... أو أسوة لك فيما يهلك الورق

ثم قال : أنا صاحبكم . ثم خرج في العير ، وكان أبيض طويلاً جعداً ضخماً ، فلما قدِم بلادَ كسرى تخلّق ولبس ثوبين أصفرين ، وشهر أمره ، وجلس بباب كسرى حتى أذن له ، فدخل عليه وبينهما شباك من ذهب ، فخرج إليه الترجمان ، وقال له : يقول لك الملك : من أدخلك بلادي بغير إذني؟ فقال : قل له : لستُ من أهل عداوة لك ، ولا أتيتك جاسوساً لضدٍّ من أضدادك ، وإنما جئت بتجارة تستمتع بها ، فإذا أردتها فهي لك ، وإن لم تردها وأذنت في بيعها لرعيتك بعتها ، وإن لم تأذن في ذلك رددتها . قال : فإنه ليتكلم إذ سمع صوت كسرى فسجد ، فقال له الترجمان : يقول لك الملك : لم سجدت ؟ فقال : سمعت صوتاً عالياً حيث لا ينبغي لأحدٍ أن يعلو صوته إجلالاً للملك ، فعلمت أنه لم يقدم على رفع الصوت هناك غير الملك فسجدت إعظاماً له. قال : فاستحسن كسرى ما فعل ، وأمر له بمرفقةٍ توضع تحته، فلما أتي بها رأى عليها صورة الملك ، فوضعها على رأسه ، فاستجهله كسرى واستحمقه ، وقال للترجمان : قل له : إنما بعثنا إليك بهذه لتجلس عليها . قال : قد علمت ، ولكنّي لما أتيت بها رأيت عليها

صورة الملك ، فلم يكن حق صورته على مثلي أن يجلس عليها ، ولكن كان حقها التعظيم ، فوضعتها على رأسي ، لأنه أشرف أعضائي وأكرمها عليّ . فاستحسن فعله جداً ، ثم قال له : ألك ولد ؟ قال : نعم . قال : فأيهم أحبُّ إليك ؟ قال: الصغير حتى يكبر، والمريضُ حتّى يبرأ والغائب حتى يؤوب . فقال كسرى زه ، ما أدخلك عليّ ودلّك على هذا القول والفعل إلا حظُّك، فهذا فعلُ الحكماء وكلامهم ، وأنت من قوم جُفاة لا حكمة فيهم ، فما غذاؤك؟ قال: خبز البُرّ . قال : العقل من البُرّ ، لا من اللبن والتمر ، ثم اشترى منه التجارة بأضعاف ثمنها ، وكساه وبعث معه من الفرس من بني له أطماً بالطائف ، فكان أوّل أطُم بني بها.

يذكر الطبري أن عروة بن مسعود وغيلان بن سلمة تعلما صنعة الدبابات والمجانيق من أهل جرش في جنوب الجزيرة العربية .

وكان غيلان معدوداً في حكماء العرب ، وقالوا إنه كانت له ثلاثة أيام : يوم يحكم بين الناس ويوم ينشد فيه شعره ويوم ينظر فيه إلى جماله .

من شعره :

وإن ابن عمّ المرء مثل سلاحه ... يقيه إذا لا قى الكميّ المنفعا

جمعت بنو عامر بن ربيعة جموعاً كثيرة من أنفسهم وأحلافهم ، ثم ساروا إلى ثقيف بالطائف، واستنجدت ثقيف أحلافها فلم ينجدها أحد ، فخرجت ثقيف وحدها بقيادة غيلان بن سلمة فقاتلت بني عامر وأحلافهم فهزمتها شرّ هزيمة.

جمعت قبيلة خثعم جموعاً من اليمن وغزت ثقيفاً بالطائف ، فخرج إليهم غيلان بن سلمة في ثقيف فقاتلهم قتالاً شديداً فهزمهم، وقتل منهم مقتلة غظيمة ، وأسر عدة منهم ثم مَنَّ عليهم ، وقال:

ألا يا أخت خثعم خبرينا	بأي بلاء قوم تفخرينا
جلبنا الخيل من أكناف وج	ولبث نحوكم بالدارعينا
تركن نساءكم في الدار نوحاً	يبكون البعولة والبنينا
جمعتم جمعكم فطلبتمونا	فهل أنبئت حال الطالبينا؟

حدث أبو عبد الرحمن بن عمرو الثقفي قال : خرجت مع كيسان بن أبي سلمان أسايره، فأنشدني شعر غيلان بن سلمة ، ما أنشدنا بغيره حتى صدرنا عن الأبلة ...

وهذا دليل على كثرة شعره ، ومناقضاً من قال إنه شاعر مقل.

ومن وصيته لأبنائه : " يا بني إني قد أحسنت خدمة أموالكم ، وأمجدت أمهاتكم ، فلن تزالوا بخير ما غدوتم من كريم وغذاكم، فعليكم ببيوتات العرب ، فإنها معارج الكرم"

عامر بن غيلان

عامر بن غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي (ثقيف) .

قال هشام بن الكلبي : حدثني أبي قال : تزوج غيلان بن سلمة خالدة بنت أبي العاص فولدت له : عماراً وعامراً ، فهاجر عامر إلى النبي ﷺ، فعمد خازن غيلان إلى مال له فسرقه وقال له : إن ابنك عامراً سرقه، فأشاع ذلك غيلان ، وشكاه إلى الناس ، ثم ظهرت براءته .

ويبدو أن غيلان أشاع ذلك في الناس حتى يظهر أن إسلام ابنه كان هروباً بما سرق وليس عن إيمان بالإسلام، وهذا يدل على أن عامراً أسلم قبل أبيه ، وأن أباه كان معادياً للإسلام حينئذ.

وكان غيلان قد حلف ألا ينظر إلى وجه ابنه عامر أبداً ، فلما أسلم ذهب ما بينهما .

وفي الفتوح رحل عامر إلى الشام مع خالد بن الوليد ، وحضر معه وقائعه ، ثم توفي بطاعون عمواس سنة ١٨ هـ .

وكان عامر فارس ثقيف في الشام ، فرثاه أبوه بأشعار منها قوله :

عيني تجود بدمعها الهتان ... سحاً وتبكي فارس الفرسان

لو أستطيع جعلت مني عامرا ... تحت الضلوع ، وكل حيّ فان

قال الطبري : في حوادث سنة ١٨هـ : في هذه السنة كان طاعون عمواس بالشام، فمات فيه أبو عبيدة بن الجراح وهو أمير الناس ، ومعاذ بن جبل ، ويزيد بن أبي سفيان ، والحارث بن هشام المخزومي وسهيل بن عمرو العامري القرشي ، وعتبة بن سهيل بن عمرو ،و عامر بن غيلان الثقفي ، مات عامر وأبوه حيّ ..

عمار بن غيلان

عمار بن غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعبان عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

أسلم مع أخيه عامر قبل إسلام أبيهما .

ورويت قصة المال المسروق عن عمار أيضاً ، ويبدو ان الاتهام كان للاثنين ، ولكن الرواية بالنسبة لعمار تقول إنه (أي عمار) عندما علم باتهام أبيه قال : والله لا ينظر غيلان في وجهي بعدها .

والـذي أراه أن غـيلان غـضب لإسـلام ولديـه وأن خازنـه اسـتغل هـذا الغضب فاتهم ولديه بالسرقة وأن غيلان بسبب غضبه صدق الخازن ، وأشاع التهمة على ولديه مظهراً أن هجرتهمـا إلى رسـول الله كـان بـسبب الـسرقة وليس إيمانـاً بالإسـلام ، وأن هـذا الموقـف مـن أبيهمـا أغـضبهما وحلفا أن يهاجراه وأنفا أن ينظرا إليه أو أن ينظر إليهما.

وأميـل إلى أن الـصفاء عـاد مـا بـين الأب وابنيـه بعـد إسـلامه، وأن خروجهما إلى الشام مع خالد بن الوليد مجاهدين لم يكن مغاضبة للأب كما جاء في الإصابة ، بل رغبة في الجهاد ، ومما يدل على ذلك أن غيلان عنـدما بلغه موت عامر بالطاعون رثاه كما مرّ ، ووصفه بأنه فارس الفرسان .

وقالوا إن عماراً أنشد في مغاضبة أبيه قوله :

حلفت لهـم بمـا يقـول محمـد	وبـــالله إن الله لـــيس بغافـــل
برئت من المـال الـذي يدفنونـه	أبــرئ نفــسي أن ألــطَ بباطــل
ولو غير شيخ من معد يقولهـا	تيممتــه بالـسيف غـير مواكـل
وكيف انطلاقي بالسلاح إلى امرئ	تبــشره بــي يبتــدرن قــوابلي

نافع بن غيلان

نافع بن غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف)

خرج مجاهداً مع خالد بن الوليد ، فاستشهد بدومة الجندل سنة ١٣ هـ فجزع عليه أبوه جزعهاً شديداً ، وقال يرثيه :

ما بال عيني لا تغمض ساعة   إلا اعترتني عبرة تغشاني

أرعى نجوم الليل عند طلوعها   وهناً ـ وهُنَّ من الغروب دوائي

يا نافعاً من للفوارس أحجمت   عن فارسٍ يعلو ذرى الأقران

فلو استطعت جعلت مني نافعاً   بين اللهاة وبين عكد لساني

وكثر بكاؤه عليه ، فعوتب في ذلك فقال : والله لا تسمح عيني بمائها فأضن به على نافع ، فلما تطاول العهد انقطع ذلك من قوله ، فقيل له فيه، فقال : بلي نافع، وبلي الجزع ، وفني وفنيت الدموع ، واللحاق به قريب .

تميم بن غيلان

تميم بن غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي (ثقيف)

أبوه غيلان بن سلمة أحد السادة الأكابر من أهل الطائف وأحد الصحابة الذين أسلموا من ثقيف بعد رفع الحصار عن الطائف .

ولد تميم على عهد النبي ﷺ فهو من صغار الصحابة .

أورد البغوي من طريق المفضل بن تميم بن غيلان عن أبيه (أي عن تميم) قال : بعث رسول الله ﷺ أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة وخالد بن الوليد (أو غيره) وأمرهم أن يكسروا طاغية ثقيف (أي صنمهما الذي يقولون له اللات) .

شرحبيل بن غيلان

شرحبيل بن غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

أبوه غيلان بن سلمة أحد وجوه ثقيف وأثريائها وحكمائها .

قال ابن حبان : كان ممن وفد على رسول الله ﷺ ، وأمه رائطة بنت وهب بن معتب ، وهي ابنة عم أبيه .

قال أبو عمر : كان أحد الخمسة الذين بعثتهم ثقيف بإسلامهم ، قلت : بل كانوا ستة .

قال أبو عمر : له حديث في الاستغفار بين كل سجدتين .

بقي شرحبيل في الطائف ومات بها سنة ستين .

وترجم في الإصابة لشخص آخر قال إنه أخو شرحبيل وسماه شراحيل، وأظنهما واحد .

عمرو بن غيلان

عمرو بن غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

اختلفوا في صحبته ، فقد ذكره خليفة بن خياط في الصحابة ، وقال ابن مندة : مختلف في صحبته ، وقال ابن السكن : يقال له صحبة ، وقد ذكره بعضهم في الصحابة ، وقال ابن البرقي : لا تصح له صحبة وذكره ابن سميع في التابعين !

كان عبد الله بن عمرو بن غيلان من كبار رجال معاوية في حروبه ، ولاه إمرة البصرة بعد زياد بن أبيه ، ثم صرفه بعد ستة أشهر وأضافها لعبيد الله بن زياد .

جبير بن حيَّة

جبير بن حيّة بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

ابن عمّ المغيرة بن شعبة ، وابن أخي عمرو بن مسعود ، وهما من أعلام الصحابة شهد الفتوح في زمن عمر بن الخطاب .

اختلفوا في صحبته فمنهم من قال صحابي ومنهم من قال تابعي .

قال ابن حجر في الإصابة : ولم أر من ذكر جبيراً في الصحابة ، وهو من شرطهم . لأن ثقيفاً لم يبق منهم في عهد النبي ﷺ ممن كان موجوداً أحد إلا أسلم وشهد حجة الوداع .

وكان جبير معلم كتاب في الطائف ، ثم قدم العراق فاستقر كاتباً في الديوان، ثم ولاه زياد بن أبيه أصبهان ، وعظم شأنه في خلافة عبد الملك بن مروان .

عثمان بن عامر

عثمان بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

عندما حاصر رسول الله ﷺ الطائف هرب إليه عدد من عبيدها ، منهم المضطجع مولى عثمان بن عامر وقد بدل رسول الله ﷺ اسمه إلى المنبعث .

وعندما أسلم الثقفيون طلبوا أن يرد عليهم عبيدهم فأبى وقال : أولئك عتقاء الله ، ثم جعل ولاءهم لسادتهم الذين أسلموا .

قال في الإصابة : مات عثمان في الجاهلية ، فورثه ولده (لعله سفيان بن عثمان) فهو الذي أسلم .

الحكم بن سفيان

الحكم بن سفيان بن عثمان بن عامر بن معتِّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

قال أبو زرعة : له صحبة .

وقال أحمد بن حنبل والبخاري : ليست للحكم صحبة .

الحكم بن عمرو

الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

ذكر في الإصابة أنه كان من رجال الوفد الذي قدموا مع عبد ياليل بن عمرو بإسلام ثقيف ، وقال في الإصابة : الحكم بن عمرو بن معتب ، مسقطاً وهبا .

وذكره أيضاً ابن هشام في السيرة وعده من الرجال الستة الذين وفدوا على رسول الله ﷺ بإسلام ثقيف ، وقال في نسبه الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب .

ومن أولاد معتب : عمرو و وهب .

ولعله اختلط على النسابين ذلك فمنهم من نسبه إلى عمرو بن معتب ومنهم من نسبه إلى عمرو بن وهب بن معتب ؛ والعرب قد ينسبون الرجل إلى جده .

عمرو بن أمية

عمرو بن أمية بن وهب بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

كنيته أبو أمية ، وهكذا نسبه ابن إسحاق في السيرة .

قال ابن إسحاق : حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي أنهم جاءوا إلى رجل منهم يقال له عمرو بن أمية (أحد بني علاج) قال : وكان أدهى العرب وأنكرها رأياً ، فقالوا له : يا عمرو : ألم تر ما حدث في السماء من القذف بهذه النجوم ؟ قال : بلى ، فانظروا ، فإن كانت معالم النجوم التي يهتدي بها في البر والبحر وتعرف بها الأنواء من

الصيف والشتاء مما يصلح الناس في معايشهم هي التي يرمى بها ، فهو والله طيّ الدنيا ، وهلاك هذا الخلق الذي فيها ، وإن كانت نجوماً غيرها ، وهي ثابتة على حالها ، فهذا لأمر أراد الله به هذا الخلق .. فما هو ؟

في سياق رواية ابن إسحاق أن هذا من بني علاج ، وعلاج هذا هو ابن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

ولعل هذا الحكيم غير الذي نترجم له .

قال ابن إسحاق عندما حاصر رسول الله ﷺ الطائف عسكر بعيداً عن مرمى النبال ، وعندما أسلمت ثقيف بنى عمرو بن أمية بن وهب بن معتب بن مالك مسجداً في مكان العسكر .

يقول ابن إسحاق وهو مسجد الطائف اليوم .

أقول : مسجد الطائف الكبير اليوم يقال له مسجد عبد الله بن عباس، لأن ابن عباس دفن فيه فنسب إليه .

عروة بن مسعود

عروة بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

أمه سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف من قريش .

كان أحد كبراء ثقيف ، وقيل إنه المعني بالآية الكريمة ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [سورة الزخرف : الآية ٣١] على أنه عظيم الطائف .

كان عروة جميلاً بهياً ، فقد روي عن رسول الله ﷺ في حديث الإسراء : " ... وأما عيسى بن مريم فرجل أحمر ، بين القصير والطويل ، سبط الشعر ، كثير خيلان الوجه ، كأنه خرج من ديماس (حمام) تخال رأسه يقطر ماء وليس به ماء ، أشبه رجالكم به عروة بن مسعود الثقفي "[1] .

عندما خرج رسول الله ﷺ معتمراً سنة ٦هـ ونزل الحديبية وأصرت قريش على منعه من دخول مكة ، وتوترت الأجواء وكادت تقع الحرب ، دارت المفاوضات بين رسول الله ﷺ وقريش ، فأرسلت له قريش رجالاً منها لمفاوضته :

---

(١) صحيح ابن حبان ج١ ، ص٢٤٧ .

أرسلت له مكرز بن حفص العامري القرشي .

وأرسلت له الحليس بن علقمة سيد الأحابيش وهو كناني ورجع ولم يقابل رسول الله ﷺ .

ثم أرسلوا له عروة بن مسعود الثقفي وكان قد جاء بعدد من ثقيف نصرة لقريش (وقريش أخواله فأمه منهم) .

عندما طلبت قريش من عروة أن يأتي رسول الله ﷺ في الحديبية ويفاوضه قال لهم : يا معشر قريش ، إني قد رأيت ما يلقى منكم من بعثتموه إلى محمد إذا جاءكم من التعنيف وسوء اللفظ ، وقد عرفتم أنكم والد وأني ولد ، وقد سمعت بالذي نابكم، فجمعت من أطاعني من قومي ، ثم جئتكم حتى آسيتكم بنفسي .

قالوا : صدقت ، ما أنت عندنا بمتهم .

فخرج حتى أتى رسول الله ﷺ ، فجلس بين يديه ثم قال : يا محمد، أجمعت أوشاب الناس ثم جئت بهم إلى بيضتك (قومك) لتفضها بهم ، إنها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل ، قد لبسوا جلود النمور ، يعاهدون الله لا تدخلها عليهم عنوة أبداً ، وايم الله ، لكأني بهؤلاء قد انكشفوا عنك غداً .

فلما سمعه أبو بكر يقول ذلك رد عليه قائلاً : أنحن ننكشف عنه ؟

قال عروة : من هذا يا محمد ؟

قال عليه السلام : هذا ابن أبي قحافة .

قال عروة موجهاً كلامه إلى أبي بكر : والله لولا يد كانت لك عندي لكافأتك بها ، ولكن هذه بها .

ثم جعل عروة يتناول لحية رسول الله ﷺ وهو يكلمه ، والمغيرة بن شعبة الثقفي واقف خلف رسول الله ﷺ بالحديد ، فجعل يقرع يده إذا تناول لحية رسول الله ﷺ ويقول : اكفف يدك عن وجه رسول الله ﷺ قبل أن لا تصل إليك[1] .

فيقول له عروة : ويحك ! ما أفظّك وأغلظك !

فتبسم رسول الله ﷺ ، فقال له عروة : من هذا يا محمد ؟

قال رسول الله ﷺ : هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة .

قال عروة موجهاً كلامه إلى المغيرة : أي غُدَر ، وهل غسلت سوءتك إلا بالأمس؟

وكلم رسول الله ﷺ عروة بنحو مما كلم الذين سبقوه بالمفاوضة ، وأخبره أنه لم يأتِ يريد حرباً .

فقام عروة من عند رسول الله ﷺ وقد بهره ما يصنع الصحابة برسول الله ﷺ،

---

(١) حديث الحديبية كاملاً في : السيرة النبوية لابن هشام ج٣ ص٢٤٥ وما بعدها .

لا يتوضأ إلا ابتدروا وضوءه ، ولا يبصق بصاقاً إلا ابتدروه ، ولا يسقط من شعره شيء إلا أخذوه[1] .

فرجع إلى قريش وقال لهم : يا معشر قريش : إني قد جئت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه ، وإني والله ما رأيت ملكاً في قوم قط مثل محمد في أصحابه ، ولقد رأيت قوماً لا يسلمونه لشيء أبداً ، فروا رأيكم .

وعندما احتدمت الحرب وزحف رسول الله ﷺ على مكة ، ورأت ثقيف أن الحرب تقترب منها أرسلت عروة بن مسعود وغيلان بن سلمة إلى جُرش ليتعلما صنعة الدبابات والمجانيق ، وذلك استعداداً لما قد يأتيهم من قبل المسلمين .

بقيت هذه الصورة المؤثرة في نفس عروة ، يعجب مما رآه من الصحابة حول رسول الله ﷺ حتى إذا حاصر رسول الله الطائف ، ثم انصرف عنها ، وعاد عروة من جُرش ، وسمع بالذي حدث قرر في نفسه أن يتبع هذا النبي وأن يؤمن بهذا الدين ، فامتطى مطيته وتبع رسول الله ﷺ حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة ، فأسلم ، وطلب من رسول الله ﷺ أن يرجع إلى ثقيف فيدعوهم إلى الإسلام ، فقال له رسول الله ﷺ : إنهم قاتلوك ، فقال عروة : يا رسول الله : أنا أَحَبُّ إليهم من أبكارهم (وفي رواية من أبصارهم) ولو وجدوني نائماً ما أيقظوني !

---

(١) حديث الحديبية في السيرة النبوية لابن هشام ج٣ ص٢٤٥ وما بعدها .

نعم ، كان عروة سيداً مطاعاً في قومه .. ولكن تغيير الدين ليس بالأمر السهل، وكانت ثقيف لا ترى في مكة شيئاً أفضل مما في الطائف ، ولا ترى لقريش على ثقيف فضلاً ، بل تنافسهم وتحاول بذهم وسبقهم ، وكانت ترى في اتباع الإسلام هزيمة لها أمام قريش ، فلذلك قاومته وامتنعت بأسوارها ونخوتها من الرضوخ والاستسلام .. أو الإسلام والإيمان .

كان عروة يأمل حين يدعو قومه إلى الإسلام أن لا يخالفوه لمنزلته فيهم وحبهم له .

وعاد عروة إلى الطائف يدعو قومه إلى الإسلام ، فامتنعوا ، ولما كان موعد الصلاة صعد إلى علية له وأذّن ، فلما سمعوه رموه بالنبل فقتلوه .

وكانوا يرون في قتله شرفاً لهم ، فلذلك تنازع بنو مالك والأحلاف قتله، كل يدعي هذا الشرف له ! فزعم بنو مالك أنه قتله رجل منهم يقال له أوس بن عوف ، وزعم الأحلاف أنه قتله رجل منهم يقال له وهب بن جابر !

قيل لعروة وهو يجود بأنفاسه شهيداً : ما ترى في دمك ؟

قال عروة : كرامة أكرمني الله بها ، وشهادة ساقها الله إليّ ، فليس فيّ إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله ﷺ قبل أن يرتحل عنكم ، فادفنوني معهم .

ودفنه آله مع الشهداء الذين قتلوا في حصار الطائف .

وعندما بلغ رسول الله ﷺ مقتل عروة قال : " إن مثله في قومه كمثل صاحب ياسين في قومه ، دعاهم إلى الله فقتلوه "[1] .

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ج٧ ، ص٤٠٢

داوود بن عروة

داوود بن عروة بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

أبوه الصحابي الشهيد عروة بن مسعود الثقفي .

أمه آمنة بنت أبي سفيان بن حرب ، أخت أم حبيبة بنت أبي سفيان أم المؤمنين .

تزوج داوود حبيبة بنت أم حبيبة .

كل هذا يرجح أن يكون داود صحابياً .

أبو مرة بن عروة

أبو مرة بن عروة بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عروة بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

أبوه عروة بن مسعود ، وأمه آمنة بنت أبي سفيان بن حرب .

ويقال غير ذلك ، إذ يقولون إن ميمونة بنت أبي سفيان كانت زوجاً لأبي مرة وأنها ولدت له داود ، ولا يمنع أن يكون له أخ باسم داود وأن

يسمي ابنه باسم أخيه، ولكن أن يتزوج أخت أمه فهذا لا يجوز ، ولعله تزوجها في الجاهلية إذ كانوا لا يمنعون ذلك ، أو أن الرواة خلطوا في ذلك !

قال أبو عمر : ولد أبو مرة على عهد النبي ﷺ ، أما الواقدي فيقول : خرج أبو مرة وأبو المليح ابنا عروة بن مسعود إلى النبي ﷺ ، فأعلماه بقتل أبيهما وأسلما .

أقول : وهذا يناقض قول أبي عمر بأن أبا مرة ولد على عهد النبي ﷺ .

ولأبي مرة بنت اسمها ليلى من زوجته ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب .

تزوجها الحسن بن علي بن أبي طالب وفيها يقول الحارث بن خالد المخزومي :

أطافت بنا شمس النهار، ومن رأى ... من الناس شمساً بالنهار تطوف

أبو أمها أوفى قريش بذمة ... وأعمامها إما سألت ثقيف

عتبة بن عروة

عتبة بن عروة بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

أبوه عروة بن مسعود الصحابي الشهيد ، كان رسول قريش في الحديبية ، ثم أسلم بعد حصار الطائف وقبل إسلام قومه ، وعاد إليهم فدعاهم إلى الإسلام فقتلوه .

لعتبة بن عروة رواية عن رسول الله ﷺ ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " إذا شرب الرجل فاجلدوه ... "(١).

ذكره الباوردي في الصحابة .

عاصم بن عروة

عاصم بن عروة بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

أبوه الصحابي الشهيد عروة بن مسعود .

استشهد عروة في حياة النبي ﷺ فأولاده كلهم من الصحابة .

---

(١) المعجم الكبير ج ١٨ ص ٢٦٤

همام بن عروة

همام بن عروة بن مسعود بن معتب بن مالك بـن كعـب بـن عمـرو بـن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

أبوه عروة بن مسعود الصحابي الشهيد بالطائف ، استشهد بعد رفـع الحصار عن الطـائف ، لهـذا كـان أولاده مـن الـصحابة لمعاصـرتهم الرسـول ولإمكان رؤيتهم له والسماع منه .

عن همام بن عروة قال : رأيت النبي ﷺ وهو نازل بناحية الطـائف ، وقد رشقنا عليه النبال وهو يقول بيده هكذا يميناً وشمالاً .

وحكى البلاذري في أنساب الأشراف أن الفارعة بنت همـام بـن عـروة هذا كانت زوج يوسف بن الحكم بن أبـي عقيـل ، فولـدت لـه الحجـاج بـن يوسـف الأمـير المـشهور ، صـاحب الـصيت الـذائع في التـاريخ ، وصـاحب الخطبة الذائعة التي قالها عندما ولي الكوفة .

أبو المليح بن عروة

أبو المليح بن عروة بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

قال ابن حبان : له صحبة .

ذكر ابن إسحاق في السيرة أنه قدم بعد قتل أبيه على النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : " والِ من شئت " قال : أتولى الله ورسوله .

وقد تقدم له ذكر في ترجمة أخيه أبي مرة بن عروة ، وكذلك في ترجمة عمه قارب بن مسعود .

واسم ابنه المكنى به مُليح بالتصغير على التحبب .

عمرو بن مسعود

عمرو بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

أخوه عروة بن مسعود الصحابي الشهيد .

أم عروة سبيعة بنت عبد شمس ، ولست أدري إن كانت أم عمرو أم أن أم عمرو امراة أخرى .

ذكروا أنه وفد على معاوية في أول خلافته ، وهو شيخ كبير ، وذكر لمعاوية أنه كان صديق أبيه أبي سفيان بن حرب .

أقول : وصياغة هذا الخبر محيّر فقوله كان صديقاً لأبي سفيان توحي بأنه كان مجرد صديق ولم يكن نسيباً وهذا يبعدنا عن تقرير أن أمه

سبيعة، ونخشى أن كلمة صديق جاءت دون تدقيق فأدخلت الحيرة على النص وعلى قارئ النص .

قال المرزباني أيضاً إن أبا سفيان كان ينزل على عمرو بن مسعود إذا قدم الطائف ، وهذا أمر محير أيضاً ، فقد كان لأبي سفيان بيت في الطائف، فلماذا ينزل على عمرو ، ثم لماذا لا ينزل على عروة ، فقد كان عروة متزوجاً من سبيعة بنت عبد شمس وهي من أقرباء أبي سفيان ، فهو أبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس .

أنشد عمرو عندما وفد على معاوية :

أصبحت شيخاً كبيراً هامة لغدٍ　　　يزقو لدى جَدَثي أولا فبعد غد

عبد الله بن مسعود

عبد الله بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

أخوه عروة بن مسعود الصحابي الشهيد ، وأخوه عمرو بن مسعود الذي عمر حتى عهد معاوية بن أبي سفيان ووفد عليه .

أم عبد الله بن مسعود : أم عمرو بنت العوام بن عبد المطلب القرشية ، وقد تزوج الثقفيون كثيراً من القرشيات .

كان أبوه مسعود بن معتب من سادة ثقيف ومن رؤسائهم في حرب الفجار ، وهي الحرب التي دارت بين كنانة (ومنهم قريش) وقيس (ومنهم ثقيف) .

الأسود بن مسعود

الأسود بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

أخوه عروة بن مسعود الصحابي الجليل الشهيد .

وابنه قارب بن الأسود صحابي .

ذكر في الإصابة أن عمر بن شبه روى عن طريق الشعبي أن الأسود وفد على النبي ﷺ وكان في الوفد ظبيان بن كداد الثقفي ، وأن حواراً دار بينهما رد فيه الأسود على ظبيان .

مدح الأسود رسول الله ﷺ في أبيات أورد صاحب الإصابة منها هذين البيتين :

أمسيت أعبد ربي لا شريك له ... ربّ العباد إذا ما حصل اليُسر

أنت الرسول الذي ترجى فواضله ... عند القحوط إذا ما أخطأ المطر

إلا أن مؤلف كتاب الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة يذكر أن الأسود مات مشركاً ، ولعل الأسود وفد على النبي ومدحه ، ولكنه بقي على شركه ولم يسلم ، وفي سيرة ابنه قارب ما يشير إلى ذلك .

قارب بن الأسود

قارب بن الأسود بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي (ثقيف) .

عمه عروة بن مسعود من كبار الصحابة ، مات شهيداً .

واختلفوا في أبيه أكافراً مات أم مسلماً ، إلا أن ما يروى من سيرة ابنه وحديثه مع رسول الله ﷺ إن صح ، يقطع بموته على الشرك .

عندما قتلت ثقيف عروة بن مسعود عندما دعاهم للإسلام ، غضب ابنه أبو المليح وابن أخيه قارب بن الأسود فخرجا من الطائف وقدما على رسول الله ﷺ مسلمين ، فقال لهما رسول الله ﷺ : توليا من شئتما ، فقالا : نتولى الله ورسوله[1] .

وعندما أسلمت ثقيف ، وأمر رسول الله ﷺ المغيرة بن شعبة الثقفي وأبا سفيان بن حرب الأموي القرشي أن يهدما "اللات" صنم ثقيف الذي

---

(١) الاصابة جـ٥ ص٣٠٦ .

أطلق عليه رسول الله لقب "الطاغية" فهدماها واستخرجا أموالها طلب أبو المليح بن عروة من رسول الله ﷺ أن يقضي دين أبيه عروة مما استخرج من مال العزى الطاغية ، فاستجاب رسول الله لهذا الطلب وقضى دين عروة ، فقال قارب بن الأسود : يا رسول الله ؛ وعن الأسود فاقضِ ، فقال عليه السلام : إن الأسود مات وهو مشرك ، فقال قارب : لكن تصل مسلماً – يعني نفسه– إنما الدين عليّ ، وأنا الذي أطلب به . فأمر رسول الله ﷺ أن يقضى دين الأسود من مال الطاغية[1] .

كان قارب بن الأسود مقدماً في قومه ، فقد رووا أن راية الأحلاف من ثقيف كانت معه يوم حنين ، وأنه عندما رأى الدائرة تدور عليهم ، طلب من قومه أن يعصبوا الراية على شجرة حتى يظن من يراها أنهم ثابتون ، ثم أمرهم أن يشدوا على خيلهم وينجو بأنفسهم ، وكان القسم الآخر من جيش حنين ممن يعرفون ببني مالك ينظرون إلى راية الأحلاف على الشجرة فيظنون الأحلاف من مصافهم ، فيقبلون على القتال ، ولم يزالوا كذلك حتى قتل منهم أكثر من سبعين رجلاً ، وعندما تبين لهم خدعة الأحلاف انهزموا مولين .

---

(١) الاصابة ج٥ ص٣٠٦ .

قيل في اسمه : مارب (بالميم) بدلاً من قارب (بالقاف) والمرجح أن هذا من التصحيف ، وقارب من الأسماء التي سمى بها العرب ، وبخاصة عرب الحجاز .

عبد الرحمن بن قارب

عبد الرحمن بن قارب بن الأسود بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي (ثقيف) .

قال ابن حجر في الإصابة : تابعي أرسل حديثاً فذكره بعضهم في الصحابة .

عبد الله بن قارب

عبد الله بن قارب بن الأسود بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

حدث مرة عن وهب عن أبيه عبد الله بن قارب أنه قال : كنت مع أبي فرأيت النبي ﷺ ، وفي رواية : حججت مع أبي فرأيت النبي ﷺ ، وهذا ظاهر أنه في حجة الوداع .

روى عبد الله بن قارب أن أباه قارب بن الأسود كان صديقاً لعمر بن الخطاب .

المغيرة بن شعبة

المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

قيل في كنيته : أبو عيسى وأبو محمد وأبو عبد الله .

استأذن المغيرة بن شعبة على عمر بن الخطاب ، فقالوا : أبو عيسى بالباب ، فقال من أبو عيسى ؟ قال المغيرة : أنا أبو عيسى يا أمير المؤمنين، قال عمر غاضباً : وهل لعيسى من أب ؟ فقال المغيرة : هذه كنية كناني بها رسول الله ﷺ وكان يناديني بها ، وشهد من بالمجلس على ذلك ، فقال عمر : إن النبي ﷺ غفر له ، وإنا لا ندري ما يفعل بنا ، وكناه بأبي عبدالله[1] .

كانت ثقيف قسمين : بني مالك والأحلاف ، وكان المغيرة من الأحلاف . قال المغيرة : أجمع نفر من بني مالك الوفود على المقوقس بمصر، وحملوا له هدايا ، فأجمعت الخروج معهم ، فاستشرت عمي عروة بن مسعود فنهاني وقال لي : ليس معك من بني أبيك أحد ، فأبيت إلا الخروج ، فخرجت معهم وليس معهم من الأحلاف غيري .

---

(١) الاصابة ج٦ ص١٥٧ نقلاً عن البغوي .

وفي مجلس المقوس سألهم : أكل القوم من بني مالك ؟ قالوا : نعم ، إلا رجلاً واحداً من الأحلاف ، فهنت عنده ، وعندما وزع الجوائز كانت جائزتي أهونها .

وفي أثناء عودة الوفد غدر بهم المغيرة وقتلهم جميعاً وكانوا ثلاثة عشر رجلاً ، ثم أخذ ما معهم وأقبل إلى المدينة ووقف بين يدي رسول الله وأعلن إسلامه ، فقبل منه رسول الله إسلامه ولم يقبل ما سلبه من بني مالك لأنه أخذ منهم غدراً .

ولما بلغ ثقيفاً ما فعله المغيرة تداعوا للقتال ، ثم اصطلحوا على أن يحمل عروة بن مسعود الديات ، فحملها وأداها إلى بني مالك .

أسلم المغيرة قبيل الحديبية ، وعندما خرج رسول الله ﷺ للعمرة صحبه المغيرة، وكان على حرسه ، وعندما وقفت قريش دون المسلمين والاعتمار ودارت المفاوضات أرسلت قريش عروة بن مسعود ليفاوض رسول الله ﷺ ، وكان كلما كلم الرسول أخذ بلحيته ، فضربه المغيرة على يده وقال له : اكفف يدك قبل أن لا تصل إليك ، فقال عروة من هذا ما أفظه وأغلظه ؟

قال رسول الله ﷺ : هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة .

قال عروة للمغيرة : يا عدو الله ! ما غسلت عني سوأتك إلا بالأمس ، يا غُدَر [1] !

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام الانصاري ج٣ ص٢٤٥ .

شهد المغيرة مع رسول الله ﷺ الحديبية وما بعدها ، وشهد فتح اليمامة وفتوح الشام والعراق ، شهد اليرموك وفيها أصيبت عينه وشهد القادسية مع سعد بن أبي وقاص .

وعندما أراد سعد أن يراسل رستم لم يجد في العرب أدهى منه ولا أعقل ، فبعث به إليه وكان السفير بينهما حتى وقعت الحرب .

ولاه عمر بن الخطاب عدة ولايات إحداها البصرة ، ففتح وهو واليها : ميسان ودست ميسان وأبرقباذ ، وقاتل الفرس بالمرغاب فهزمهم ، ونهض إلى من كان بسوق الأهواز فقاتلهم وهزمهم وفتحها ، فانحازوا إلى نهر تيري ومناذر الكبرى فزحف إليهم وهزمهم وفتحها .

وخرج مع النعمان بن مقرن إلى نهاوند وكان على ميسرته ، وكان عهد عمر لهذا الجيش : إن هلك النعمان بن مقرن فالأمير حذيفة بن اليمان، فإن هلك فالأمير المغيرة بن شعبة .

وعندما فتح الله عليهم نهاوند سار المغيرة إلى همدان ففتحها .

وولاه عمر الكوفة ، واستشهد عمر والمغيرة وال عليها .

وفي زمن معاوية ولاه الكوفة أيضاً ، وبقي عليها والياً إلى أن توفاه الله .

كانت هند بنت النعمان بن المنذر قد ترهبت ودخلت الدير الذي سمي باسمها : دير هند . وفي الفتوحات كانت قد أَسَنَّت وبلغت التسعين ، وعندما علم المغيرة بموضعها ذهب إليها فقالت له : من أنت ؟ قال : أنا المغيرة بن شعبة ، جئتك خاطباً إليك نفسك . قالت : أما والله لو كنت جئت تبغي جمالاً أو ديناً أو حسباً لزوجناك ، ولكنك أردت أن تجلس في مواسم العرب فتقول : تزوجت بنت النعمان بن المنذر ، وهذا أمر لا يكون أبداً .

كان المغيرة يدعي أنه أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ ، ويقول : أخذت خاتمي فألقيته في القبر ، وقلت إن خاتمي سقط مني وإنما طرحته عمداً لأمسّ رسول الله ﷺ فأكون أحدث الناس به عهداً .

كان المغيرة واحداً من دهاة العرب في عهد معاوية ، وكانوا يعدون معه من الدهاة : عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان وزياد بن أبيه ، وكان يقال للمغيرة : مغيرة الرأي .

توفي المغيرة سنة ٥٠هـ ، وقال حين حضرته الوفاة : اللهم هذه يميني بايعت بها نبيك وجاهدت بها في سبيلك .

كان للمغيرة عدد من الأولاد استعان بهم الحجاج بن يوسف الثقفي في ولايته، فولى حمزة بن المغيرة همذان ، وعروة بن المغيرة على الكوفة ، والمطرف بن المغيرة على المدائن ونواحيها .

وكان المطرف رجلاً ديناً ، ورأى من الحجاج ما جعله ينفر منه ويحاربه ، وله معه وقائع كثيرة .

سالف بن عثمان

سالف بن عثمان بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

عندما قدم وفد ثقيف على النبي ﷺ سألوه أن يتركهم على دينهم ، فأبى .

ولما أسلموا استعمل من الأحلاف سالف بن عثمان على صدقة ثقيف .

وقال ابن الكلبي : ولي سالف بن عثمان الطائف (ولعله يعني صدقات الطائف) ومدحه النجاشي الحارثي الشاعر المعروف .

عبد الرحمن بن أبي عقيل

عبد الرحمن بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

قال ابن عبد البرّ في الاستيعاب : له صحبة صحيحة .

عن عبد الرحمن بن أبي عقيل قال : انطلقت إلى رسول الله ﷺ في وفد ثقيف وما في الناس رجل أبغض إلينا من رجل يلج عليه ، فما برحنا حتى ما في الناس أحب إلينا من رجل يدخل عليه .

عبد الله بن أبي عقيل

عبد الله بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

ذكر الطبري أنه نزل الكوفة ، وكان أحد الأمراء الأربعة الذين توجهوا في خلافة عمر سنة ٢١هـ مدداً للأحنف بن قيس الذي كان يقاتل في مرو الشاهجان ببلاد الفرس .

عبد الرحمن بن عيسى

عبد الرحمن بن عيسى بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

هو الذي روي أن أباه عيسى بن أبـي عقيـل أتـى بـه إلى رسـول الله ﷺ وكان به لم، وكان اسمه حارثة فأسماه رسول الله عبد الرحمن .

وقد نفـى ابـن الـسكن أن يكـون لأبيـه صـحبة ، فكيـف تكـون للابـن صحبة؟

عمرو بن سعيد

عمرو بن سعيد بن معتب بن مالك بـن كعـب بـن عمـرو بـن سـعد بـن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

عمرو بن سعيد ، وقيل عمرو بن سفيان ، وقيل عمرو بن شعثم !

اختلف في اسم أبيه على هذه الصور الثلاث .

ونسبه ابن قانع كما أثبتناه ، ولكن غيره لا يقره على هذا النسب .

عن عمرو بن شعثم الثقفي أنه مـرّ برسـول الله ﷺ وقـد أسـبل إزاره ، فقال له رسول الله ﷺ : " ارفع إزارك ، فإن خلق الله كله حسن " [1].

---

(١) مسند الحميدي ج٢ . ص٣٥٤

بادية بنت غيلان

بادية بنت غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بـن عمـرو بـن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

أبوها غيلان بن سلمة مـن سـادات ثقيـف ومـن أكثـرهم ثـروة ، وهـو صاحب الأطم الوحيد فيها ، قالوا إن كسرى الفرس أمر بـأن يبنـى لـه هـذا الأطم وأرسل إلى الطائف من بناه له .

وبادية ابنته من شـهيرات النـساء جاهليـة وإسـلاماً ، عاشـت في كنـف أبيها ذي الثراء و الوجاهة فعاشـت منعمـة مكرمـة حتـى ضـرب بهـا المثـل في النعيم وضربت بها الأمثال في الجمال حسب مقاييس الجمال في عصرها حيـث كانت البدانة عنوان الجمال !

أسلمت بادية بإسلام أبيهـا ، وروت عـن رسـول الله ﷺ ، وفي حـديث عن عائـشة رضـي الله عنهـا أن الـنبي ﷺ أمرهـا بالغـسل عنـد كـل صـلاة في الاستحاضة[1] .

---

(١) الاصابة جـ٨ ص٤٥ نقلاً عن سنن أبي داود (حديث الطهارة)

حُكيمة بنت غيلان

حكيمة بنت غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

أبوها غيلان بن سلمة من سادات ثقيف .

وأختها بادية بنت غيلان معدودة في الصحابيات .

تزوجها يعلى بن مرة وروت عنه .

عاصرت النبي ﷺ ، ولا يتأكدون من سماعها منه .

واسمها بالتصغير على التحبب (حُكيمة) .

حليمة بنت عروة

حليمة بنت عروة بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

أبوها الصحابي المشهور عروة بن مسعود شهيد الطائف .

ولأن أباها استشهد في حياة النبي ﷺ فإن أولاده جميعاً ممن كانوا أحياء حين استشهاده من الصحابة .

بنو مالك

١ـ مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

أ ـ الحارث بن مالك .

ب ـ سالم بن مالك .

جـ ـ يسار بن مالك .

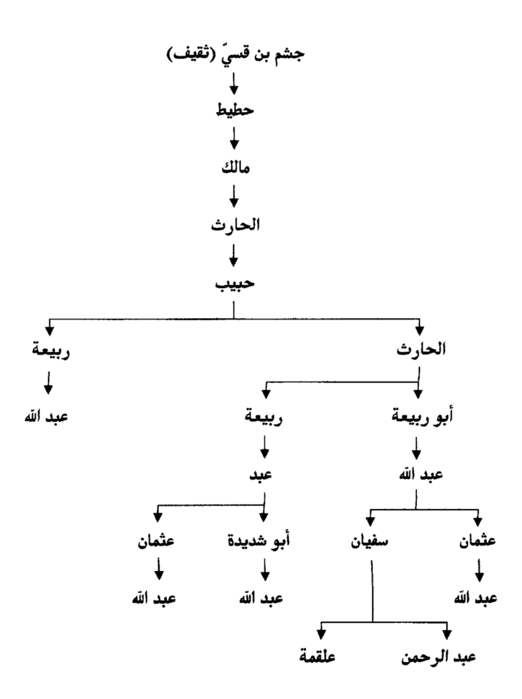
٢ـ الحارث بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

٣ـ عمرو بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .



١ـ مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف)

أ ـ الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف)



عبد الله بن أبي ربيعة

عبد الله بن أبي ربيعة بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

والد سفيان بن عبد الله بن أبي ربيعة الثقفي الصحابي المشهور ، لا يعرف لعبد الله صحبة .

عبد الله بن أبي شديدة

عبد الله بن أبي شديدة بن عبد بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

قال أبو نعيم : لا تصح له صحبة .

قال البخاري : حديثه مرسل ، وذكره فيمن جاء بعد الصحابة (التابعين) .

قال ابن أبي حاتم : روى عن النبي ﷺ مرسلاً في السدر .

وحديث السدر : عن عبد الله بن أبي شديدة ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : " من قطع سدرة إلا من حرث بنى الله له بيتاً في النار "[1] .

---

(١) سنن أبي داود ج٤ ، ص٣٦١ .

عبد الله بن عثمان

عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

تزوج أم الحكم بنت أبي سفيان بن حرب وكانت قبله عند عياض بن غنم الصحابي المعروف القائد المشهور .

كان أبوه عثمان يحمل لواء المشركين في معركة حنين فقتله علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – .

ولدت أم الحكم لعبد الله بن عثمان ولده عبد الرحمن ، فكان يقال له : عبد الرحمن بن أم الحكم .

ولّى معاوية بن أبي سفيان ابن أخته عبد الرحمن بن أم الحكم الكوفة، كما ولاه عدة أعمال لم يحمده الناس فيها ، فعزله معاوية واطرحه وقال له : يا بني ، قد جهدت أن أنفقّك وأنت تزداد كساداً ، وكان عبد الرحمن محمقاً ، وكان يزيد بن معاوية يبغضه وينتقصه ويعيبه مع أنه ابن عمته .

سفيان بن عبد الله

سفيان بن عبد الله بن أبي ربيعة بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

له من الأولاد : عاصم وعبد الله وعلقمة وعمرو وأبو الحكم ..

شهد سفيان حنيناً مع المشركين ، فقُتل أخوه عثمان بن عبد الله ، فاندفع يقاتل مستقتلاً وقال لأبي سويد : لا خير في العيش بعد عثمان ، ولكن أبا سويد استطاع أن ينجو به بعد أن تحققت الهزيمة .

أسلم سفيان مع وفد الطائف ، فاستعمله رسول الله ﷺ على صدقات الطائف .

واستعمله عمر بن الخطاب أميراً على الطائف ، واستشهد عمر وسفيان أمير عليها وذلك سنة ٢٣هـ ، وليس له ذكر في خلافة عثمان .

عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال : قلت : يا رسول الله قل لي قولاً في الإسلام لا أسأل عنه أحداً بعدك ، قال : " قل : آمنت بالله ثم استقم " .

علقمة بن سفيان

علقمة بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

وقالوا في نسبه : علقمة بن سهيل .

وقالوا أيضاً : عطية بن سفيان ، والصحيح أن عطية هذا تابعي ، وليس بعلقمة الذي نترجم له ، والتصحيف بين عتبة وعلقمة ليس قريباً .

في الحديث : حدثني علقمة بن سفيان : كنت في الوفد من ثقيف ، فضربت لنا قبة ، فكان بلال يأتينا بفطرنا من عند النبي ﷺ " .

وإذا صح هذا الخبر عن عثمان فإنه يكون من بني مالك ، ذلك لأن الذين ضربت لهم القبة في المسجد هم بنو مالك (مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف)) ولهذا نسبته في بني مالك رغم أن ابن حجر في الإصابة لم ينسبه واكتفى بقوله : علقمة بن سفيان الثقفي .

وقوله في الخبر : كان بلال يأتينا بفطرنا ، يدل على أنهم قدموا المدينة في رمضان .

وقد تكرر في أحاديث الثقفيين أنهم كانوا في الوفد ، وقد نص في السيرة على أن الوفد كانوا ستة نفر ؛ ثلاثة من الأحلاف وثلاثة من بني مالك ، ويبدو لي أن هؤلاء الستة كانوا رؤساء الوفد ، وأنه كان معهم من غيرهم من الفريقين .

وقد نسب ابن مندة علقمة فقال : علقمة بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة .

وعبد الله بن ربيعة جد علقمة هذا على قول ابن مندة هو : عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

عثمان بن عبد الله

عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

كانت راية ثقيف مع عثمان يوم حنين ، فقتله علي بن أبي طالب ، فلما رآه أخوه سفيان بن عبد الله قتيلاً اندفع يقاتل مستقتلاً ، ولكنه لم يقتل، ونجا ليسلم فيما بعد .

من ولده عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الذي يقال له ابن أم الحكم، وهي بنت أبي سفيان بن حرب ، وقد ولي عبد الرحمن الكوفة ومصر .

عبد الرحمن بن أم الحكم

عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن حُبيب بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

كنيته أبو مطرف ، وقيل أبو سليمان .

نسب إلى أمه أم الحكم بنت أبي سفيان بن حرب فقيل له ابن أم الحكم .

قال البغوي : يقال ولد في عهد النبي ﷺ .

ذكره البخاري وابن سعد في التابعين .

كان أولاد أبي سفيان بن حرب أخواله ، ومنهم معاوية الخليفة ، مؤسس دولة بني أمية .

ولاه معاوية الكوفة بعد وفاة زياد بن أبيه ، سنة ٥٧هـ ، فأساء السيرة فعزله، ثم ولاه مصر بعد خاله عتبة بن أبي سفيان .

أخرج الطبري عن طريق هشام بن الكلبي أن ابن أم الحكم أساء السيرة بالكوفة فأخرجوه منها ، فلحق بخاله معاوية ، فقال له : أوليك خيراً منها ، فولاه مصر ، فلما كان على مرحلتين منها خرج إليه معاوية بن حديج فمنعه من دخول مصر وقال له : ارجع إلى خالك (يعني معاوية) فلعمري لا تسير فينا سيرتك بالكوفة ، فرجع فولاه معاوية بعد ذلك على الجزيرة ، فكان بها إلى أن مات معاوية .

وكان عبد الرحمن قد غزا الروم سنة ٥٣هـ ، عندما استولى ابن الزبير على الخلافة واضطرب أمر بني أمية استولى عبد الرحمن على دمشق ، وبايع لمروان بن الحكم ، ومات في خلافة عبد الملك .

ومع هذا فإن الرواة يذكرون أن عبد الرحمن بن أم الحكم كان محمقاً ، لا يحب الناس ولايته ، ويروى أن خاله معاوية قال له : يا بني ، قد جهدت أن أنفّقك وأنت تزداد كساداً " .

والعجب أن يقول له معاوية ذلك ثم يستمر في توليته ، فمن بعد الكوفة ولاه مصر ، وبعدها ولاه الجزيرة ، ثم أغزاه الروم ، ولعل هذا القول غير صحيح .

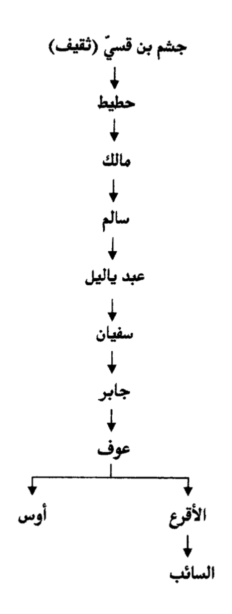
وابنه الحرّ بن عبد الرحمن أمير الأندلس لسليمان بن عبد الملك وإليه ينسب بلاط الحر بشرق قرطبة .

عطية بن سفيان

عطية بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

قال ابن حجر في الإصابة : تابعي معروف .

بـ سالم بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف)



السائب بن الأقرع

السائب بن الأقرع بن عوف بن جابر بن سفيان بن سالم بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

من بني مالك ، وهو أحد فرعي ثقيف ، والفرع الآخر يقال له الأحلاف .

أمه مليكة ، دخلت به على رسول الله ﷺ وهو غلام ، فمسح رأسه ودعا له .

قال عبد الله بن عباس – رضي الله عنه – : لم يكن للعرب أمرد ولا أشيب أشد عقلاً من السائب بن الأقرع .

حكى الهيثم بن عدي عن الشعبي أن السائب بن الأقرع شهد فتح مهرجان ودخل دار الهرمزان فرأى فيها ظبياً من جص ماداً يده ، فقال : أقسم بالله إنه ليشير إلى شيء ، فنظر فإذا فيه خبيئة للهرمزان فيها سفط من جوهر .

شهد السائب فتح نهاوند مع النعمان بن مقرن المزني ، واستعمله عمر على المدائن .

عندما حشد المسلمون جيوشهم لمنازلة الفرس في نهاوند أرسل عمر السائب بن الأقرع ، وكان كاتباً حاسباً ، إلى النعمان وجيشه وقال له : إن

فتح الله عليكم فأقسم على المسلمين فيئهم وخذ الخمس ، وإن هلك هذا الجيش فاذهب فبطن الأرض خير من ظهرها .

وحضر السائب المعركة ورأى نصر الله ، واجتمعت له الغنائم فقسمها بين المسلمين وحمل الخمس إلى عمر بالمدينة .

قال السائب : أتيت عمر من نهاوند فقال لي : ما وراءَك ؟ قلت : خيراً يا أمير المؤمنين ، فتح الله عليك فأعظم الفتح ، واستشهد النعمان بن مقرن ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ثم بكى حتى علا صوته ، فلما رأيت ذلك قلت : يا أمير المؤمنين ما أصيب بعده رجل يعرف وجهه ، فقال : أولئك المستضعفون من المسلمين، ولكن الذي أكرمهم بالشهادة يعرف وجوههم وأنسابهم ، وما يصنع أولئك بمعرفة عمر ؟!

وكان المسلمون يسمون نهاوند : فتح الفتوح لأنه لم تقم بعدها للفرس قائمة ولا صار لهم اجتماع .

استشهد عثمان بن عفان سنة ٣٥هـ وعامله على أصبهان السائب بن الأقرع .

قال ابن مندة : مات السائب بن الأقرع في أصبهان .

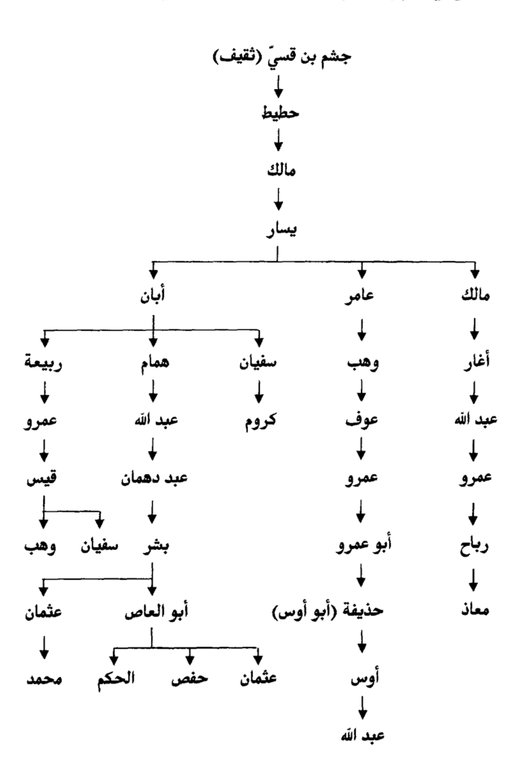
ولست أدري هل بقي والياً عليها إلى أن مات ، أم مات بها بعد أن ترك الولاية عليها ، والراجح أنه مات في خلافةِ علي بن أبي طالب .

أوس بن عوف

أوس بن عوف بن جابر بن سفيان بن عبد ياليل بن سالم بن مالـك بـن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

قال ابن حبان : كان في وفد ثقيف الذي قدم على رسـول الله ﷺ معلنـاً إسلام ثقيف وذلك بعد حصار الطائف و انصراف الرسول ﷺ عنها .

جـ يسار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف)



يسار بن مالك

يسار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

ذكر ابن إسحاق فيمن نزل من عبيد الطائف يوم الحصار يحنّس النبال وأنه أسلم ، ثم أسلم سيده ، فرد ولاءه إليه ، وقال ابن إسحاق : وكان يحنس عبداً لآل يسار بن مالك .

وذكر الواقدي أن يحنس كان مولى يسار بن مالك نفسه .

أقول : قول ابن إسحاق أقرب للصواب ، ذلك لأن يسار بن مالك جد بعيد في سلسلة النسب ولا يحتمل أن يكون أدرك زمن الإسلام .

معاذ بن رباح

معاذ بن رباح بن عمرو بن عبد الله بن أنمار بن مالك بن يسار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

كنيته أبو زهير ، وهو مشهور بكنيته .

قال في الإصابة : روى عن النبي ﷺ .

أوس بن أبي أوس

أوس بن حذيفة (أبي أوس) بن أبي عمرو بن عمرو بن عوف بن وهب بن عامر بن يسار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

وهو هنا منسوب إلى بني مالك .

وفي رواية أنه أوس بن حذيفة (أبي أوس) بن ربيعة بن أبي سلمة بن غيرة بن عوف بن قسيّ (ثقيف) .

وهو هنا منسوب إلى الأحلاف .

روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة .

توفي سنة ٥٩هـ في خلافة معاوية .

عبد الله بن أوس

عبد الله بن أوس بن حذيفة بن أبي عمرو بن عمرو بن عوف بن وهب بن عامر بن اليسار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

أبوه أوس بن حذيفة روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة ، فهو صحابي ابن صحابي ، وعمر أبوه فتوفي آخر خلافة معاوية سنة ٥٩هـ .

كان أوس بن حذيفة في الوفد الذين وفدوا على رسول الله ﷺ ، ومال ابن فتحون إلى جواز أن يكون عبد الله أيضاً ممن كان في الوفد .

كردم بن سفيان

كردم بن سفيان بن أبان بن يسار بن مالك بن حطيط بـن جـشم بـن قـسيّ (ثقيف) .

قال البخاري وابن السكن وابن حبان : له صحبة .

أخرج الإمام أحمد في مسنده من طريق ميمونة بنـت كـردم عـن أبيهـا أنه سأل رسول الله ﷺ عن نذر نذره في الجاهليـة ، فقـال لـه الـنبي ﷺ : " ألـوثن أو لنُـصب ؟ " قـال : لا ، ولكـن لله ، فقـال عليـه الـسلام : " أوفِ بنذرك" [1].

وفي مسند ابن أبي شعيبة : عـن ميمونـة أن أباهـا لقـي رسـول الله ﷺ وهي رديفة له (لأبيها) وذكر الحديث السابق .

ويدل هذا الحديث أن كردماً وابنته ميمونة من الصحابة .

---

(١) سنن البيهقي الكبرى ج١٠ ص ٨٣ .

سفيان بن قيس

سفيان بن قيس بن عمرو بن ربيعة بن أبان بن يسار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

ذكره الطبراني وغيره في الصحابة .

أمه رقيقة أول امرأة أسلمت من ثقيف وذلك عندما ذهب رسول الله ﷺ يطلب النصرة من ثقيف ، فدخل عليها فسقته سويقاً فشرب ، وقال لها : " لا تعبدي طاغيتهم ولا تصلي إليها " وسيأتي الحديث كاملاً في ترجمة رقيقة .

وهب بن قيس

وهب بن قيس بن عمرو بن ربيعة بن أبان بن يسار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

أخو سفيان بن قيس ، وأمه رقيقة الثقفية المشهورة .

وثبت أنه وأخاه قدما على رسول الله ﷺ وسألهما عن أمهما ، فقالا : ماتت على الحال التي تركتها عليها ، قال عليه السلام : "أسلمت أمكما إذن " .

عثمان بن أبي العاص

عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دهمان بن عبد الله بن همام بن أبان بن يسار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

أحد السادة في ثقيف ، أسلم بعد حصار الطائف ، وكان في وفد ثقيف الذي وفد على رسول الله ﷺ في المدينة المنورة يعلن إسلام أهل الطائف .

وكان وفد ثقيف برئاسة عبد ياليل بن عمرو ، وكان معه الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب وشرحبيل بن غيلان بن سلمة بن معتب (وثلاثتهم من الأحلاف) وعثمان بن أبي العاص وأوس بن عوف ، ونمير بن خرشة بن ربيعة (وثلاثتهم من بني مالك) وكان عثمان أحدثهم سناً .

وكان أبو بكر يلحظ الوفد ، فرأى عثمان أحرصهم على الإسلام ، فقال لرسول الله ﷺ : يا رسول الله ، إني قد رأيت هذا الغلام من أحرصهم على التفقه في الإسلام وتعلم القرآن ، فأمّره رسول الله ﷺ عليهم .

استعمله رسول الله ﷺ على الطائف ، فهو من أمراء الرسول ﷺ ، وعندما انتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى وارتدت العرب ، وهمت ثقيف بالردة قام فيهم عثمان خطيباً وقال : يا معشر ثقيف : كنتم آخر الناس إسلاماً فلا تكونوا أولهم ارتداداً .

فكفت ثقيف عن الردة ودخلت في طاعة أبي بكر .

واستمر عثمان على الطائف في عهد أبي بكر ، ثم أقره عمر بن الخطاب على إمرتها ، ثم استعمله عمر أميراً على البحرين وعمان وذلك سنة ١٥هـ .

وغزا عثمان فارس فافتتح جور واصطخر وكازرون والنوبندجان وشيراز وأرّجان وجنابا وجهرم .

وعهد رسول الله ﷺ إلى عثمان حين ولاه الطائف ، قال عثمان : كان من آخر ما عهد إليّ رسول الله ﷺ حين بعثني على ثقيف أن قال : " يا عثمان ، تجاوز في الصلاة ، واقدر الناس بأضعفهم ، فإن فيهم الكبير والصغير والضعيف وذا الحاجة .

وهذا يدل على أن رسول الله ﷺ كان حين يؤمر أحداً يزوده بتعليمات الإمارة .

ويروي الطبري أن قوماً من الأزد وجبلة وخثعم تجمعوا بقيادة حميضة بن النعمان وأعلنوا ردتهم بعد وفاة رسول الله ﷺ ، فأرسل عثمان بن أبي العاص عامل النبي ﷺ على الطائف بعثاً التقى بهم في مكان يقال له شنوءة فقاتلهم وهزمهم وتفرقوا في البلاد ، وهرب حميضة وفسدت ردته .

وجاء عن عثمان أن أمه شهدت ميلاد الرسول ﷺ ، وقد أورد ذلك البيهقي في كتاب دلائل النبوة .

روى عثمان عن رسول الله ﷺ أحاديث في صحيح مسلم .

توفي عثمان سنة ٥١هـ في خلافة معاوية ، وكان قد سكن البصرة ، وبها كانت وفاته .

وإليه ينسب شط عثمان بالبصرة .

حفص بن أبي العاص

حفص بن أبي العاص بن بشر بن عبد دهمان بن عبد الله بن همام بن أبان بن يسار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

أخو عثمان بن أبي العاص أمير الطائف لرسول الله ﷺ .

أسلم فيمن أسلم من ثقيف ، وذكره ابن سعد في الطبقات فيمن نزل البصرة من الصحابة .

الحكم بن أبي العاص

الحكم بن أبي العاص بن بشر بن عبد دهمان بن عبد الله بن همام بن أبان بن يسار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

وهو أخو عثمان أمير الطائف ، وأخو حفص المتقدم ذكره ، وثلاثتهم من الصحابة .

تولى إمارة الطائف بعد أخيه عثمان وذلك حين ولى عمر عثمان على البحرين وكان عندما ولى عمر بن الخطاب عثمان بن أبي العاص البحرين وعمان ولّى عثمان أخاه الحكم على البحرين فافتتح فتوحاً كثيرة .

أرسل عثمان بن أبي العاص أخاه الحكم من البحرين في ألفين إلى فارس ، فافتتح جزيرة بركاوان ، ثم سار إلى توَّج ، فهزم جيش الفرس وقتل قائدهم شهرك، ثم حاصر مدينة سابور فصالحه أهلها .

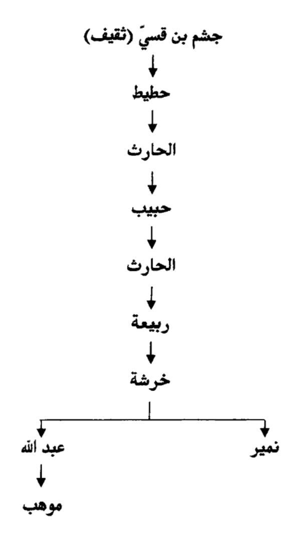
محمد بن عثمان

محمد بن عثمان بن بشر بن عبيد بن دهمان بن يسار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

أمه ريحانة بنت أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، وهي أخت الحكم بن أبي العاص بن أمية والد مروان بن الحكم الخليفة الأموي المشهور ، فتكون ريحانة هذه عمة مروان بن الحكم ، فيكون محمد بن عثمان الثقفي ابن عمة مروان بن الحكم .

وليس لعثمان بن بشر والد محمد هذا ذكر في الصحابة ، ولعله مات قبل أن يسلم وامرأته حامل ، فلما وضعت وليدها أسموه محمداً ، تيمناً برسول الله ﷺ .

٢ـ الحارث بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف)


جشم بن قسيّ (ثقيف)
حطيط
الحارث
حبيب
الحارث
ربيعة
خرشة
نمير
عبد الله
موهب

نمير بن خرشة

نمير بن خرشة بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

قال ابن حجر في الإصابة : هكذا نسبه ابن حبان .

وذكره الطبراني في الصحابة ، ولم يخرج له حديثاً .

قال ابن منده : ذكره البخاري في الصحابة .

أخرج البغوي له حديثاً : عن نمير بن خرشة ، وكان أحد الوفد الأول من ثقيف ، قال : أدركنا رسول الله ﷺ بالجحفة ، فاستبشر الناس بقدومنا .

أقول : يبدو أن ثقيفاً أرسلت أكثر من وفد إلى رسول الله ﷺ ، وكانوا يضعون شروطهم ، وكأن هذه الوفود كانت للمفاوضات ، إلا أن الوفد الكبير أرسل إلى المدينة المنورة في رمضان ، وبه تم إسلام ثقيف كلها .

موهب بن عبد الله

موهب بن عبد الله بن خرشة بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

ذكره ابن شاهين في الصحابة ، وروى أنه كان في وفد ثقيف إلى النبيﷺ ، فقال له النبي ﷺ أنت موهب أبو سهل .

أي أقرّ اسمه ثم كناه بأبي سهل ، وكان رسول الله ﷺ يحب الأسماء الجميلة والتي تدعو إلى التفاؤل ، وقد غير رسول الله ﷺ أسماء عشرات الصحابة ، وكل هذا مذكور في كتب الحديث والتاريخ والسير ، ولعل الله يعين على تأليف كتاب فيمن غير رسول الله أسماءَهم من الرجال والنساء .

٣ـ عمرو بن جشم بن قسيّ (ثقيف)

جشم بن قسيّ (ثقيف)

↓

عمرو

↓

عوف

↓

الحارث

↓

عتيك

↓

الحجاج

الحجاج بن عتيك

الحجاج بن عتيك بن الحارث بن عوف بن وهب بن عمرو بن جشم بن قسي (ثقيف) .

ويقال في اسم أبيه عبد الله ، ويقال أيضاً عبد دون إضافة .

نزل البصرة أيام عتبة بن غزوان ، وعندما تولى زياد إمرة البصرة ولاه حائط المسجد مما يلي بني سليم .

وكان قد حدث له حادث في أثناء ولاية المغيرة بن شعبة على البصرة، فارتحل إلى الكوفة ، وعندما تولى أبو موسى الأشعري ولاية البصرة عاد إليها ، فولاه أبو موسى بعض أعماله .

لم أقع على زمن إسلامه أو ولادته أووفاته .

الشريد بن سويد

الشريد مالك بن سويد .... بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

ففي حديث المغيرة بن شعبة عندما خرج مع نفر من بني مالك

الثقفيين إلى المقوقس بمصر ، وكان هو من الأحلاف ، ثم غدر بهم فقتلهم ، ويقال إن مالك بن سويد نجا من بينهم فسموه الشريد ، ذلك لأنه شرد من المغيرة فلم يقدر عليه .

أسلم الشريد وصحب رسول الله ﷺ ، قال الشريد : استنشدني رسول الله ﷺ شعر أمية بن أبي الصلت ، وقد ورد في أكثر من رواية أن رسول الله ﷺ كان يحب أن يسمع شعر أمية وذلك لما فيه من توحيد الله وتحقير الشرك .

وفي رواية أن رسول الله ﷺ أردفه خلفه ، ولعله حين أردفه طلب منه أن يسمعه شعر أمية وقال الشريد : أفضت مع النبي ﷺ (من عرفات) فما مست قدماه الأرض حتى أتى جمعاً (موضع) قال أبو نعيم : شهد الشريد بيعة الرضوان ، وهذا يدل على أن إسلامه كان مبكراً ، وقبل إسلام ثقيف ، ولعله حين شرد من المغيرة لم يذهب إلى الطائف وإنما ذهب إلى المدينة وأسلم ، لهذا قال أبو نعيم : وفد على النبي ﷺ فسماه الشريد ، أي أن لقب الشريد جاءه من رسول الله ﷺ .

ويقال في نسبه إنه حضرمي حالف ثقيفاً وتزوج آمنة بنت أبي العاص بن أمية، ولعله شريد آخر وخلط بعضهم بينه وبين الشريد جدّ الخنساء الشاعرة وهو من بني سليم وليس ثقفياً ، وفي أسد الغابة أنه تزوج ريحانة بنت أبي العاص بن أمية .

والمعتمد أن الشريد ثقفي من بني مالك ، لأن الوفد الذي ذهب إلى المقوقس كانوا من بني مالك من ثقيف .

وفي الحديث أن الشريد بن سويد قال : استنشدني رسول الله ﷺ شعر أمية بن أبي الصلت فأنشدته مئة بيت ما أنشدته بيتاً منها إلا قال : إيه (أي زدّ) حتى وفيتها مئة ، فلما وفيتها قال : "إن كاد يسلم" .

محمد بن الشريد

محمد بن الشريد (مالك) بن سويد .... بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

ذكره ابن منده ، وأخرج من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن محمداً بن الشريد جاء بجارية سوداء إلى رسول الله ﷺ فقال : إن أمي جعلت عليها عتق رقبة ... (الحديث) .

عبد الرحمن بن يربوع

عبد الرحمن بن يربوع .... بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

ذكره البغوي في الصحابة .

عن عبد الله بن عباس قال : كانت المؤلفة قلوبهم خمسة عشر رجلاً :

١- أبو سفيان بن حرب .

٢- الأقرع بن حابس التميمي .

٣- عيينة بن حصن الفزاري .

٤- حويطب بن عبد العزى .

٥- سهيل بن عمرو العامري .

٦- الحارث بن هشام المخزومي .

٧- أبو السنابل بن بعكك .

٨- حكيم بن حزام بن خويلد .

٩- مالك بن عوف النصري .

١٠- صفوان بن أمية الجمحي .

١١- العباس بن مرداس السلمي .

١٢- العلاء بن الحارث الثقفي .

١٣- عبد الرحمن بن يربوع الثقفي .

١٤- سهيل الجمحي .

١٥- خالد بن قيس السلمي .

عمارة بن رويبة

عمارة بن رويبة .... بن مالك بـن حطـيط بـن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

اقتصر في الإصابة في نسبه على قوله : عمارة بن رويبة الثقفـي ، أبـو زهرة .

وفي أسد الغابة نص على أنه من بني جشم بن قسيّ (ثقيف) .

وهو ممن سكن الكوفة ، لهذا عداده في الصحابة الكوفيين .

أبو ثعلبة الثقفي

أبو ثعلبة (   ) بن .... بن أبان بن يسار بن مالـك بـن حطـيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

عرفت كنيته ولم يعرف اسمـه ، ولم يعـرف اسـم أبيـه أيـضاً ، وكـل الذي قاله في الإصابة أنه ابن عم كردم بن سفيان ، فلهذا نـسبته ابتـداء مـن جده أبان بن يسار كما في نسب كردم .

عن أبي ثعلبة قال : قال لي عمّ لي (ولعله سفيان أبو كـردم) : اعمـل

عملاً حتى أزوجك ابنتي ، فقلت : إن تزوجتها فهي طالق ثلاثاً ! فسأل النبي ﷺ فقال : " لا طلاق إلا بعد نكاح " . قال أبو ثعلبة : فتزوجتها فولدت لي سعداً وسعيداً [1].

ربيعة الأجذم

ربيعة (الأجذم) .... بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

جاء في الإصابة في ترجمة ربيعة هذا : ذكره ابن شاهين ، وأخرج من طريق أبي معشر عن رجاله بأسانيد ، قالوا : كان في وفد ثقيف رجل من بني مالك يقال له ربيعة الأجذم ، فكانوا يبايعون النبي ﷺ ويمسحون على يديه ، فلما بلغ ربيعة ليبايعه قالوا له : قد بايعناه فارجع ، فرجع .

زينب بنت معاوية

زينب بنت معاوية بن عتاب بن الأسعد بن عامرة بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

(١) سنن الدارقطني ج٤ ، ص٣٥ .

وقيل : زينب بنت أبي معاوية .

روى عنها ابنها أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود الهذلي .

روت عن النبي ﷺ مباشرة ، وروت عن زوجها عبد الله بن مسعود الهذلي .

عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود الهذلي قالت : قال رسول الله ﷺ للنساء : " تصدقن يا معشر النساء ولو من حليكن " قالت : فانطلقت ، فإذا امرأة من الأنصار حاجتها كحاجتي ، وكان رسول الله ﷺ قد ألقيت عليه المهابة ، فخرج علينا بلال ، فقلنا : أين رسول الله ﷺ ؟ ، فأخبرْه أن امرأتين بالباب تسألانك : أتجزئ الصدقة عنهما . قال بلال : امرأة من الأنصار وزينب . قال رسول الله ﷺ : " أي الزيانب ؟ " قال بلال : امرأة عبد الله بن مسعود . فقال عليه السلام : " لهما أجران ، أجر القرابة وأجر الصدقة " .

قال بشر بن سعيد : أخبرتني زينب الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال لها : " إذا خرجت إلى العشاء الأخرة فلا تَمَسِّي طيباً" .

ولعل زينب هذه هي ريطة السابقة ، ولعل زينب اسمها وريطة لقب لها .

ميمونة بنت كردم

ميمونة بنت كردم بن سفيان بن أبان بن يسار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ (ثقيف) .

هي وأبوها من الصحابة ، فقد حضرا مع رسول الله ﷺ حجة الوداع ، وكلمه كردم ومعه ابنته .

وروت ميمونة الحديث ، ومن حديثها أنها قالت : خرجت مع أبي في حجة رسول الله ﷺ (تعني حجة الوداع) فرأيته قد دنا إليه أبي ، فأخذ بقدمه فأقرّ له (أي وقف ليستمع إليه) ووقفت عليه أستمع منه ، فقال له أبي : حضرت جيش عثران ، فقال طارق بن المرقع (الكناني) : من يعطيني رمحاً بثوابه ، قلت : وما ثوابه ؟ قال : أزوجه أول بنت لي ، فأعطيته ، ثم غبت عنه ، ثم جئت فقلت : جهز لي أهلي (يعني زوجني ابنتك كما وعدت) ، فحلف أن لا يفعل إلا بصداق جديد ... " .

وفي حديث آخر ، ولعله في الموقف نفسه ، عن ميمونة أنها كانت رديفة أبيها ، فسمعت أباها يسأل رسول الله ﷺ ، قال : إني نذرت أن أنحر ببوانة (مكان) قال رسول الله ﷺ : " هل بها من وثن أو طاغية ؟ " قال كردم : لا ، قال عليه السلام : " فأوف بنذرك حيث نذرت " .



متفرقات

ظبيان بن كرادة

ظبيان بن كرادة أو كدارة ..... الثقفي .

روى في الإصابة أنه : ظبيان بن كرادة أو كدادة الأيادي أو الثقفي .

ونسب الإصابة ظبيان إلى إياد ذاهباً مذهب الذين يقولون بأن ثقيفاً من إياد ، نافين نسبتهم في قيس ، زاعمين أنهم حلفاء قيس وليسوا منها ، ولا يعني هذا أن ظبيان ليس ثقفياً ، بل هو ثقفي ، إنما الخلاف في نسب ثقيف أمن إياد هم أم من نزار ، والحق أنهم نزاريون قيسيون .

وقد كان ظبيان شاعراً ، وقد ذكرت في ترجمة الأسود بن قارب أنه تحاور أو تلاحى معه أمام النبي ﷺ ، ويبدو أن ظبيان أسلم وبقي على إسلامه وأن الأسود لم يسلم ومات مشركاً .

روى ظبيان عن رسول الله ﷺ قوله : "إن نعيم الدنيا يزول"[1] .

مدح ظبيان رسول الله ﷺ بقوله [2]:

---

(١) الاصابة ج٣ ص٤٥٤ .

(٢) الاصابة ج٣ ص٤٥٤ .

فأشهد بالبيت العتيق وبالصفا شهادة من إحسانه مُتقبل
بأنك محمد لدينا مبارك وفيّ أمين صادق القول مرسل

وواضح أن هذه الأبيات لها ما قبلها ، وربما لها ما بعدها ، فهي أبيات من قصيدة .

بشير الثقفي

بشير بن ...... بن قسيّ (ثقيف) .

هكذا ورد اسمه منسوباً إلى ثقيف ، ولم أعثر له على سلسلة نسب ، إلا أن البغوي ذكره في الصحابة وذلك فيمن اسمه بشير ولم يزد .

ذكر له حديث عن النبي ﷺ قال : أتيت النبي ﷺ فقلت : إني نذرت في الجاهلية ألا آكل لحم الجزور ولا أشرب الخمر ، فقال عليه السلام : " أما لحوم الجزر فكلها ، وأما الخمر فلا تشرب " [1].

وقال في اسمه يُجَيْر بدلاً من بشير .

---

(١) الإصابة ج١ ص٤٤٧ .

الحارث بن أوس

الحارث بن أوس .... بن قسيّ (ثقيف) .

لم يزد في الإصابة في نسبه على ما ذكرنا .

قال محمد بن سعد في الطبقات الكبرى : له صحبة .

الحارث بن عبد الله

الحارث بن عبد الله بن أوس .... بن قسيّ (ثقيف) .

هكذا نسبه ابن حجر في الإصابة ، وقال : سكن الطائف ، وهو يعني أنه لم يغادرها إلى الأمصار كما فعل كثير من الصحابة وكثير من أهل الجزيرة من غير الصحابة ، وذلك بعد الفتوحات وتمصير الأمصار .

وقال ابن حجر : قد ينسبونه إلى جده ، أي يقولون في نسبه الحارث بن أوس، يشير بذلك إلى أنه والذي قبله شخص واحد ، بينما اعتبرهما ابن سعد شخصين .

له أحاديث في مسند أبي داوود والنسائي والترمذي ، وله رواية عن عمر بن الخطاب .

روى عنه عمرو بن أوس ، والوليد بن عبد الرحمن الجرشي (منسوب إلى جُرش وهي بلدة مما يلي اليمن ، اشتهرت بصناعة الأسلحة) .

حبيب بن أوس

حبيب بن أوس .... بن قسيّ (ثقيف) .

وقالوا في نسبه بن أبي أوس بدلاً من أوس .

لم يذكروا متى أسلم ، وإن كان الراجح أنه أسلم مع قومه من ثقيف بعد أن رفع رسول الله ﷺ الحصار عن الطائف .

ذكره المؤرخون فيمن شهد فتح مصر من الصحابة .

أما ابن حبّان فقد عده من ثقات التابعين .

حكيم بن الحارث

حكيم بن الحارث .... الطائفي .

هناك عدد من الصحابة نسبوا إلى الطائف ولم ينسبوا إلى ثقيف ، وقد كان الغالبية من سكان الطائف من ثقيف ، ولكن كان معهم أناس من غيرهم .

وفي النفس شيء بالنسبة إلى هؤلاء الذين أضيفوا إلى الطائف ، ويميل القلب إلى أنهم ليسوا من ثقيف وإلا لأضيفوا إليها .

وقد أعرضت عن ترجمة من أضيفوا في نسبهم إلى الطائف في هذا الكتاب المخصص لأنساب ثقيف فقط ، وترجمت لهذا الرجل هنا حتى أشير إلى هذه الملحوظة، وحتى لا يتعقبني أحد بمثل هؤلاء الطائفيين .

وحكيم بن الحارث هاجر إلى المدينة مع زوجه وأولاده (بنين وبنات) ومعه أبواه ، ومات بالمدينة .

وقالوا إن الآية الكريمة الآتية نزلت فيه : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [سورة البقرة : الآية ٢٣٤].

حنظلة بن أبي حنظلة

حنظلة بن أبي حنظلة .... بن قسيّ (ثقيف) .

كأن ابن حجر يقول : حنظلة بن أبيه ، وإلا فمن هو أبو حنظلة هذا؟

ذكر أصحاب السير أن حنظلة نزل حمص ، ويمكننا أن نستنتج أنه خرج مع جيوش الفتح التي افتتحت سورية ، وأنه عندما استقرت الأمور اختار حمص فنزلها ، ولعله اشترك في فتحها ، والمعروف أن حمص من فتوحات خالد بن الوليد وأن خالداً مات ودفن فيها ، ولعل حنظلة كان مع جيش خالد .

حرب بن أبي حرب

حرب بن هلال (أبي حرب) بن .... بن قسيّ (ثقيف) .

قال في الإصابة : ذكره عبدان في الصحابة ، وقال ابن حجر في أول كلمة من ترجمته : تابعي ! وقيل في نسبه : إنه من بكر بن وائل .

إذن فهو مختلف في نسبه ، وذكرته هنا لأن أحداً لم يقطع بأنه من ثقيف أو من بكر بن وائل ، ويبدو أن ابن حجر العسقلاني صاحب الإصابة يميل إلى جعله من ثقيف ، فقد وضع اسمه منسوباً إلى ثقيف ثم ذكر أن بعضهم ينسبه إلى بكر بن وائل .

خرشة الثقفي

خرشة .... بن قسيّ (ثقيف) .

قال ابن حجر في الإصابة : ذكره السهيلي في الروض الأنف وقال : وفد على النبي ﷺ وأسلم .

خفاف بن نضلة

خفاف بن نضلة بن عمرو بن بهدلة .... بن قسيّ (ثقيف) .

قال ابن حجر في الإصابة : له وفادة على النبي ﷺ ، وقال المرزباني في معجم الشعراء : وفد خفاف بن ندبة على النبي ﷺ فأنشده من أبيات :

إنـــي أتـــاني في المنـــام مخـــبر　　من جنّ وجرة في الأمـور مُـوات
يـــدعو إليـــك لياليـــاً ولياليـــاً　　ثم احـزألّ وقـال : لـستُ بـآتِ
فركبـت ناجيـة أضـرّ بمتنهـا　　حجرٌ تخبُّ بـه علـى الأكمـاتِ
حتى وردتُ إلى المدينـة جاهـداً　　كيمـا أراك فتفـرج الكربـاتِ

ويروى أن النبي ﷺ استحسنها وقال : " إن من البيان لسحرا وإن من الشعر كالحكم "[1] .

رافع بن يزيد

رافع بن يزيد .... بن قسيّ (ثقيف) .

عن رافع بن يزيد أن النبي ﷺ قال : " إن الشيطان يحب الحمرة فإياكم والحمرة ... "[2] .

(١) البيان والتعريف ج١ ، ص٢٤٦ .

(٢) البيان والتعريف ج١ ، ص٢٠٣ .

قال ابن السكن : لم يذكر في حديثه سماع ولا رؤية ، ولست أدري أهو صحابي أم لا ، ولم أجد له ذكراً إلا في هذا الحديث .

وبعض رواة الحديث ضعفوه (أي الحديث) وبعضهم قال عنه الجوزقاني في كتاب الأباطيل : هذا حديث باطل وإسناده منقطع .

زهير بن عثمان

زهير بن عثمان .... بن قسيّ (ثقيف) .

أثبت له صحبة كل من ابن أبي خيثمة وأبي حاتم والترمذي والأزدي وآخرون، وقال البخاري : لا تعرف له صحبة ، ولم يصح إسناده .

نزل زهير بن عثمان البصرة بعد تمصيرها .

زهير الثقفي

زهير بن .... بن قسيّ (ثقيف) .

روي له حديث : " إذا سميتم فعبِّدوا " أي سموا بعبد الله وعبد الرحمن وما مثلها . ولعله الذي قبله وإن كان ابن حجر في الإصابة يقول : بل هو غيره .

سعد بن عمرو

سعد بن عمرو .... بن قسيّ (ثقيف) .

يقال له : أبو صفية الثقفي .

ذكره خليفة بن خياط فيمن نزل البصرة من الصحابة .

سعيد بن ربيعة

سعيد بن ربيعة .... بن قسيّ (ثقيف) .

قالوا في اسمه سفيان بدلاً من سعيد .

عن سعيد بن ربيعة قال : قدم وفقد ثقيف على رسول الله ﷺ فضرب لهم قبة في المسجد ، فأسلموا في النصف من رمضان ، فأمرهم أن يصوموا ما استقبلوا ويقضوا ما فاتهم .

وهذا يدلنا على أن وفد ثقيف جاؤوا المدينة في رمضان وأنهم دخلوا في نقاش وترددوا في الإسلام حتى انتصف الشهر فأسلموا .

أما قوله : فضرب لهم قبة في المسجد فإنما كان ذلك لبني مالك ، أما الأحلاف فنزلوا على المغيرة بن شعبة وهو منهم .

سفيان بن سهل .... بن قسيّ (ثقيف) .

وقيل في نسبه : سفيان بن أبي سهل .

ولم يزد في نسبه في الإصابة على ذلك .

عن المغيرة بن شعبة الثقفي قال : رأيت رسول الله ﷺ وهو آخذ بحجزه سفيان بن أبي سهل ، وهو يقول : " لا تسبل إزارك "[1] .

وأسبل ثوبه : أطاله حتى لمس الأرض ، وكانوا يفعلون ذلك كبراً واختيالاً ، ولعل سفيان هذا كان يفعل ذلك فنهاه رسول الله ﷺ عن هذا الفعل .

وفي الحديث أن رسول الله ﷺ قال : " ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم " قال : قلت : ومن هم خابوا وخسروا ؟ قال : " المسبل والمنان والمنفِّق سلعته بالحلف الكاذب " وأعادها ثلاثاً[2] .

---

(١) صحيح ابن حبان ج١٢ ص ٢٥٩ .

(٢) مسند البزار ٩٠٤ ج٩ ص ٤١٧ .

سفيان بن عطية

سفيان بن عطية بن ربيعة .... بن قسيّ (ثقيف) .

وقيل في نسبه : عطية بن سفيان بن ربيعة .

والخلاف في النسب بين تقديم وتأخير ليس سهلاً ،

ففي رواية البغوي أن سفيان بن عطية قال : وفد ناس من ثقيف على رسول الله ﷺ وهذا يوحي أنه لم يكن في الوفد ، وقال ابن أبي خيثمة : هو عطية بن سفيان قدم مع وفد ثقيف .

قال ابن حجر : والمحفوظ أن الحديث من عطية بن سفيان عن بعض وفدهم ، أي أنه لم يكن في الوفد .

وليس له سيرة وراء هذا الذي قدمناه .

عاصم بن سفيان

عاصم بن سفيان .... بن قسيّ (ثقيف) .

سكن المدينة المنورة .

روى عن بشر بن عاصم أن عمر بعث إلى أبيه لعيمل له على الصدقة فأبى أن يعمل وقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : " إذا كان يوم القيامة أُتي بالوالي

فوقف على جسر جهنم فيأمر الله الجسر فينتفض به انتفاضة ، فإن كان لله مطيعاً أخذ بيده وأعطاه كفلين من رحمته ، وإن كان عاصياً خرق به الجسر فهوى في جهنم مقدار سبعين خريفاً " [1].

عبد الله بن هلال

عبد الله بن هلال بن عبد الله بن همام .... بن قسيّ (ثقيف) .

قال في أسد الغاية يعد في المكيين ، أقول : ولعله من حلفاء بني زهرة، فقد كان عدد من الثقفيين يسكنون مكة ويحالفون بني زهرة .

قال ابن حبان : له صحبة ، وذكره البخاري في الصحابة .

قال ابن منده : عداده في أهل الطائف ، وهذا مخالف لما جاء في أسد الغابة من أنه في عداد المكيين .

عبد الرحمن بن علقمة

عبد الرحمن بن علقمة .... بن قسيّ (ثقيف) .

ويقال في نسبه : عبد الرحمن بن أبي علقمة .

---

(١) مجمع الزوائد ج٥ ص٢٠٦ .

قال ابن حبان : يقال له صحبة .

قال الخطيب : ذكره غير واحد من الصحابة .

عن عبد الرحمن بن علقمة قال : قدم وفد ثقيف على النبي ﷺ ومعهم شيء ، فقال : " أصدقة أم هدية ؟ فإن الصدقة يبتغى بها وجه الله ، والهدية يبتغى بها وجه الله والرسول ... " .

عبد الله الثقفي

عبد الله بن .... بن قسيّ (ثقيف) .

ذكره ابن السكن والباوردي في الصحابة ، كذا قال ابن حجر في الإصابة .

وفي أخباره أنه وفد على رسول الله ﷺ فسأله عن الصدقة ، ثم قال : يا رسول الله ، أُعَشِّرُ قومي ؟ فقال رسول الله ﷺ : " إنما العشور على اليهود والنصارى " .

أقول : ولا يسأل رسول الله ﷺ هذا السؤال إلا إذا كان قد جعله رسول الله على الصدقة والعشور ، وإلا فما قوله : أُعشر قومي ؟ أي آخذ منهم العشر .

عثمان بن ربيعة

عثمان بن ربيعة .... بن قسيّ (ثقيف) .

قال في الإصابة : ذكره سيف في الفتوح ، وذكر أن عثمان بن أبي العاص بعثه عند وفاة النبي ﷺ إلى من تجمع من الأزد (مرتدين) فحاربهم عثمان وهزمهم .

وقال عثمان في ذلك :

فضضنا جمعهم والنقع كائن ... وقد يعدي على الغدر العقوق
وأبرق بارق لما التقينا ... فعادت خلباً تلك البروق

عثمان بن عثمان

عثمان بن عثمان .... بن قسيّ (ثقيف) .

عثمان بن عثمان الثقفي ، قال ابن أبي حاتم : كان من أصحاب النبي ﷺ .

وهو من الصحابة الذين نزلوا حمص في بلاد الشام ، ولعله شارك في فتوح الشام .

قال ابن مندة : كان أميراً على صنعاء الشام ، وساق له حديثاً عن رسول الله ﷺ، قال : " إن الله يقبل التوبة من عبده قبل موته ، ثم قال بشهر (أي قبل موته بشهر) ثم قال : بيوم ، ثم قال : قبل أن يغرغر "[1].

عمر بن وهب

عمر بن وهب .... بن قسيّ (ثقيف) .

كانت له ابنة جميلة زوجها رسول الله ﷺ من سعد السلمي (من بني سليم) فإذا كان رسول الله ﷺ زوج ابنته بحضوره فهو صحابي بلا شك .

عمرو بن يعلى

عمرو بن عثمان بن يعلى .... بن قسيّ (ثقيف) .

ويقولون له عمرو بن يعلى ينسبونه إلى جده على عادة العرب في ذلك، وقد قال الرسول ﷺ في معركة حنين :

أنا النبي لا كذب   أنا ابن عبد المطلب

فنسب نفسه إلى جده عبد المطلب ، وإنما هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب .

قالوا : له صحبة ، وأنه حضر الصلاة مع النبي ﷺ .

---

(١) شعب الإيمان ج٥ ص٣٩٨ .

عن عمر بن يعلى الثقفي قال : حضرت صلاة مكتوبة ونحن مع رسول الله ﷺ فصلى بنا وهو معنا لا يتقدمنا ، فسألت أبا سهل عن ذلك فقال : كان المكان ضيقاً .

عياض بن عبد الله

عياض بن عبد الله .... بن قسيّ (ثقيف)

اختلف في نسبه فقيل الثقفي ، وقيل الأنصاري .

حدث عبد الله بن عياض عن أبيه قال : خرج رسول الله ﷺ إلى هوازن في اثني عشر ألفاً فقتل من أهل الطائف مثل ما قتل من قريش يوم بدر ، ثم أخذ بطحاء فرمى بها وجوهنا فانهزمنا .

عيسى بن عقيل

عيسى بن عقيل .... بن قسيّ (ثقيف) .

اختلف في اسم أبيه بين عقيل (بفتح العين) وعُقيل (بضم العين) .

روي أنه أتى النبي ﷺ بابن له به لم اسمه حارثة ، فسماه رسول الله ﷺ : عبد الرحمن .

قال علي بن السكن : ليس بمعروف في الصحابة ، وهو معدود في الكوفيين .

قدامة الثقفي

قدامة .... بن قسيّ (ثقيف) .

روى ابن مندة وابن شاهين من طريق عائذ عن غضيف بن الحارث عن قدامة وحنظلة الثقفيين ، قالا : كان النبي ﷺ إذا ارتفع النهار وذهب كل أحد ، وانقلب الناس خرج إلى المسجد فركع ركعتين أو أربعاً ينظر هل يرى أحداً ثم ينصرف .

لم يذكر قدامة الثقفي إلا في هذا الحديث ، وهو وحنظلة مبهمان ، وقدامة لا يعرف أبوه وقد يوحي اقترانهما في الحديث أنهما أخوان !

يقول ابن حجر في الإصابة عن حنظلة : ذكره عبد الصمد بن سعيد فيمن نزل حمص من الصحابة . ولم يذكر في ترجمة قدامة شيئاً من هذا ، إلا أنه قال : تقدم حديثه في حنظلة !

مالك بن عمرو

مالك بن عمرو .... بن قسيّ (ثقيف) .

قال ابن حجر : ذكر وثيمة في كتاب الردة أن أبا بكر الصديق وجهه رسولاً إلى مسيلمة الكذاب في اليمامة من نجد ، فخطب عنده خطبة بليغة دعاه فيها إلى الرجوع إلى الحق ، فغضب منه مسيلمة وهمّ بقتله ، فهرب منه .

وكان قبله قد أرسل رسول الله ﷺ حبيب بن زيد الأنصاري إلى مسيلمة الكذاب. فقتله ومثل به ، فقال مالك بن عمرو قصيدة يرثي بها حبيباً منها :

وقال له الكذاب تشهد أنني رسول، فنادى: إنني لست أسمع!

وفي هذا البيت يشير إلى ما جرى مع حبيب بن زيد ومسيلمة الكذاب : فقد أرسل رسول الله ﷺ حبيب بن زيد الأنصاري رسولاً إلى مسيلمة ، فقيده مسيلمة ثم سأله : أتشهد أن محمداً رسول الله ؟ فيقول حبيب : نعم . فيسأله مسيلمة : أتشهد أني رسول الله ؟ فيرد حبيب : لا أسمع ، فجعل مسيلمة كلما سأله وأجاب بهذا الجواب يقطع منه عضواً من أعضاء جسده ، واستمر كذلك إلى أن استشهد .

مسلم بن رياح

مسلم بن رياح .... بن قسيّ (ثقيف) .

في الإصابة : ذكره ابن خزيمة (صاحب الصحيح) في الصحابة .

عن مسلم بن أبي رياح أنه قال : سمع النبي ﷺ رجلاً يؤذن ، قال : الله أكبر الله أكبر ، فقال : " كلمة الحق " فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ،

قال : " كلمة الإخلاص " فقال : أشهد أن محمداً رسول الله . قال : " خرج صاحبها من النار "[1] .

وذكره البغوي فقال : لا أدري أله صحبة أم لا .

مسلم بن عمير

مسلم بن عمير .... بن قسيّ (ثقيف) .

قال في الإصابة : أخرج الطبراني عن طريق عمرو بن النعمان الباهلي عن مزاحم بن عبد العزيز الثقفي ، حدثنا مسلم بن عمير قال : أهديت إلى رسول الله ﷺ جرة خضراء فيها كافور ، فقسمه بين المهاجرين والأنصار وقال : "يا أمّ مسلم انتبذي لنا فيها" [2].

وهذا يدل على أن أم مسلم هذه صحابية ، ولست أدري إن كانت من ثقيف أم لا .

---

(١) مجمع الزوائد ج١ ص٣٣٥ .

(٢) المعجم الكبير ج١٩ ص٤٣٦ .

نافع بن كيسان

نافع بن كيسان .... بن قسيّ (ثقيف) .

قال ابن سعد في الطبقات : روى عن النبي ﷺ ، وسكن دمشق .

أقول : ولعله دخلها في أيام الفتوح .

أخرج أبو نعيم في الصحابة : ... عن نافع بن كيسان عن أبيه أنه سمع النبي ﷺ يقول : " ستشرب أمتي من بعدي الخمر يسمونها بغير اسمها ، يكون عونهم على شربها أمراؤهم" [1] .

أقول : صدق رسول الله ﷺ ، فهم اليوم يسمونها المشروبات الروحية ! وصدق رسول الله ﷺ أيضاً في الجزء الثاني من الحديث .

وعن عبد الرحمن بن أيوب بن نافع عن كيسان عن أبيه عن جده نافع بن كيسان صاحب النبي ﷺ ، رفعه : ينزل عيسى بن مريم عند باب دمشق الشرقي[2] .

أقول : يبدو أن ملاحم آخر الزمان سوف تكون في بلاد الشام ، وأن دمشق سوف تكون من ثغور المسلمين الحصينة .

وفي الحديث الأول : عن نافع بن كيسان عن أبيه أنه سمع النبي ﷺ ، فيكون كيسان أيضاً من الصحابة .

---

(١) الإصابة ج٦ ص ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

(٢) الإصابة ج٦ ص٣٢٥ .

هميل بن الدمون

هميل بن الدمون بن عبيد بن مالك .... بن قسيّ (ثقيف) .

بايع النبي ﷺ مع أخيه قبيصة

ذكره أبو الحسن المدائني في "أخبار ثقيف" وقال : إنه حضرمي حالف ثقيفاً هو وأخوه ، وسكن الطائف ، ثم وقع لأخيه قبيصة مع بني مالك الثقفيين حادث فأرادوا قتله فهرب منهم مع أخيه ، وذهبا إلى رسول الله ﷺ وأسلما ، وذلك قبل إسلام ثقيف وقدوم وفودهم إلى رسول الله ﷺ .

قبيصة بن الدمون

قبيصة بن الدمون بن عبيد بن مالك .... بن قسيّ (ثقيف) .

سيرته تقدمت في سيرة أخيه هميل .

أبو زهير الثقفي

عمار بن حميد .... بن قسيّ (ثقيف) .

قال ابن حبان في الصحابة : كان في الوفد ، يعني الذي جاء إلى المدينة بإسلام ثقيف .

قال البغوي : سكن الطائف ، يعني أنه بقي فيها ولم يخرج منها .

قال ابن ماكولا : وفد على النبي ﷺ .

وفرّق أبو أحمد في الكنى بين أبي زهير بن معاذ وبين أبي زهير الثقفي ، فقال في الثقفي : اسمه عمار بن حميد ، وهو والد أبي بكر بن أبي حميد .

أقول : وهكذا نسبته تبعاً لأبي أحمد .

عن أبي بكر بن أبي زهير عن أبيه عن النبي ﷺ قال : خطبنا رسول الله ﷺ بالنباوة من أرض الطائف فقال : " يوشك أن تعرفوا أهل الجنة من أهل النار " قالوا : بم يا رسول الله ؟ قال : " بالثناء الحسن والثناء السيء ، أنتم شهداء بعضكم على بعض " .

أبو زهير بن معاذ

أبو زهير بن معاذ بن رياح .... بن قسيّ (ثقيف) .

وقد وضحت في كلامي عن أبي زهير الثقفي (عمار بن حميد) أقوال من فرقوا بين الاثنين وأنهما ليسا شخصاً واحداً .

قال الحسين بن محمد القباني : له صحبة ، وقيل : معاذ اسمه .

قال الحاكم أبو أحمد : ذكر إبراهيم الحربي أن أبا زهير بن معاذ ممن غلبت عليه كنيته من الصحابة ، وأورد له حديث : "إذا سميتم فعبدوا " أي إذا سميتم أبناءكم فسموهم بالأسماء التي تبدأ بعبد ، مثل عبد الله وعبد الرحمن وعبد العزيز ... إلخ .

أبو سلامة الثقفي

أبو سلامة (عروة) بن .... بن قسيّ (ثقيف) .

ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب فقال : ذكر في الصحابة ، قيل اسمه عروة .

أقول : هكذا أوردت اسمه في نسبه تبعاً لابن عبد البر ، ولم أجد من نسبه أكثر من ذلك .

أبو عامر الثقفي

أبو عامر .... بن قسيّ (ثقيف) .

قال في الإصابة : ذكره محمد بن الحسن الشيباني في كتاب "الآثار" .

عن رجل من ثقيف يقال له أبو عامر أنه أهدى لرسول الله ﷺ راوية خمر ، فقال رسول الله ﷺ : " يا أبا عامر ، إنها قد حرمت بعدك " ، قال

أبو عامر : يا رسول الله ، بعها ، فقال عليه السلام : " إن الذي حرم شربها حرّم بيعها "[1] .

وأورد له ابن مندة أنه سمع النبي ﷺ يقول : " الخضرة في النوم الجنة ، والسفينة نجاة ، والمرأة خير ، والجمل حزن ، واللبن الفطرة ، وأكره الغل ، والقيدُ ثبات في الدين " .

أقول : إن صح هذا الحديث فهو أفضل ما قيل في تفسير الأحلام .

رقيقة الثقفية

رقيقة .... بن قسيّ (ثقيف) .

في الحديث عن بنت رقيقة الثقفية عن رقيقة قالت : لما جاء النبي ﷺ يبتغي النصرة بالطائف دخل عليّ فأخرجت له شراباً من سويق فقال : " يا رقيقة ، لا تعبدي طاغيتهم ، ولا تصلين إليها " قالت : إذاً يقتلونني ، قال : " فإذا قالوا لك فقولي ربي رب هذه الطاغية ، فإذا صليت فوليها ظهرك " ثم خرج رسول الله ﷺ من عندي[2] .

---

(١) البيان والتعريف ج١ ص٢١٣ .

(٢) الإصابة ج ٨ ص١٣٧ .

قالت بنت رقيقة : أخبرني أخواي سفيان بن قيس ووهب بن قيس قالا : لما أسلمت ثقيف خرجنا إلى رسول الله ﷺ فقال : " ما فعلت أمكما ؟ " قلنا : هلكت على الحال التي تركتها عليها ، قال عليه السلام : " لقد أسلمت أمكما " .

لم يذكر أحد اسم بنت رقيقة ، ويحتمل أن تكون صحابية ، فهي ربما حضرت دخول رسول الله بيت أمها فتكون قد رأته واستمعت إليه ، وهي على كل حال مسلمة معاصرة للرسول ﷺ .

ريطة بنت عبد الله

ريطة بنت عبد الله بن معاوية .... بن قسيّ (ثقيف) .

تزوجها عبد الله بن مسعود الهذلي الصحابي المشهور ، سادس من أسلم .

يقال في اسمها رائطة ، ويقال زينب .

كانت ريطة امرأة صناع ، تكسب مما تصنع ، وكان زوجها عبد الله بن مسعود لا مال له ، فكانت تنفق عليه وعلى أمه .

وقد حبب رسول الله ﷺ إلى أصحابه الصدقة .

قالت ريطة لزوجها ذات يوم : والله لقد شغلتني أنت وولدك عن الصدقة . تعني أنها تنفق ما تكسبه عليه وعلى ولده وأمه ، فلا يبقى منها ما تتصدق به ، وهي ترغب في أن تتصدق .

فقال لها عبد الله : ما أحب إن لم يكن لك أجر أن تنفقي علينا .

وأتت ريطة إلى رسول الله ﷺ وقالت : يا رسول الله ، إني امرأة ذات صنيعة فأبيع ، وليس لي ولا لولدي ولا لزوجي شيء ، فأنا أنفق عليهم ، ولا يبقى لي ما أتصدق به ، فهل لي في النفقة عليهم من أجر ؟

فقال لها عليه الصلاة والسلام : " لك في ذلك أجر ما أنفقت عليهم ، فأنفقي عليهم " .

كبشة بنت حكيم

كبشة بنت حكيم .... بن قسيّ (ثقيف) .

جدة أم الحكم بنت يحيى بن عقبة

روت أم الحكم عنها أنها رأت النبي ﷺ .

ليلى بنت قائف

ليلى بنت قائف .... بن قسيّ (ثقيف)

عن ليلى بنت قائف قالت : كنت ممن شهد غسل أم كلثوم بنت النبيﷺ ، فأول ما أعطاني من كفنها الحَقْو (الإزار) ثم الدِّرْع ثم الخمار ثم الملحقة ، ثم أدرجت في الآخر إدراجاً ..

ويبدو من الحديث أنها غسلت وكفنت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ .

أم عثمان الثقفية

أم عثمان بنت .... بن قسيّ (ثقيف)

روت أنها شهدت آمنة لما ولدت النبي ﷺ .

ولم أجد في كتب السيرة عند ذكر أمه من ذكر اسمها أو اسم أبيها ، وكلهم قال أم عثمان والدة عثمان بن أبي العاص ، ولكنهم كلهم قالوا : أم عثمان الثقفية .

عبد الله بن الحارث

عبد الله بن الحارث بن أوس .... بن قسيّ (ثقيف) .

ذكره ابن حجر في الإصابة ، وقال : ذكره ابن شاهين .

عبد الله بن أبي سديد

عبد الله بن أبي سديد بن عبد الله بن ربيعة .... الثقفي .

له حديث في قطع شجر السدر .

عبد الله بن عثمان

عبد الله بن عثمان .... الثقفي .

قال في الإصابة : ذكره ابن شاهين .

عمرو بن أبي سفيان

عمرو بن أبي سفيان بن حارثة ..

قال ابن حجر في الإصابة : تابعي مشهور ، روى عن أبي موسى الأشعري وأبي هريرة وابن عمر وغيرهم .

وقال : جاء في بعض الطرق أن اسمه عمر .

معاوية الثقفي

معاوية بن .... الثقفي .

من الأحلاف .

ذكر الطبري أنه كان على بني عقيل إذ أعانوا فيروز الديلمي على استنقاذ عياله من أهل الردة صدر أيام أبي بكر الصديق .

وقال سيف في الفتوح : إنه استنقذهم من قيس بن عبد يغوث قبل قتل الأسود العنسي باليمن ، ونسبه عقيلياً ، وكأنه من عقيل ثقيف .

المصادر والمراجع

١- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، المكتبة العصرية ، بيروت ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

٢- السيرة النبوية لابن هشام ، دار الخير - بيروت ، ط١ ١٤١٢هـ ١٩٩٢م .

٣- شرح ديوان أمية بن أبي الصلت ، سيف الدين الكاتب وزميله ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت .

٤- جمهرة أنساب العرب ، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، دار المعارف ، القاهرة ، ط٤ : د.ت ، تحقيق عبد السلام هرون .

٥- الطريق إلى دمشق ، أحمد عادل كمال ، دار النفائس - بيروت ، ط٣ : ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

٦- كتاب الردة ، أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي ، دار الفرقان - عمّان، تحقيق د. محمود عبد الله أبوْ الخير .

٧- الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد ، دار صادر - بيروت ، ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م .

٨- أيام العرب في الجاهلية ، محمد أحمد جاد المولى وزميله ، المكتبة العصرية - صيدا - بيروت .

٩- الطريق إلى المدائن ، أحمد عادل كمال ، دار النفائس - بيروت ، ط٣ : ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م .

١٠- الحجاز في صدر الإسلام ، د. صالح أحمد العلي ، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١ : ١٤١٠هـ ١٩٩٠م .

١١- كتاب المحبَّر ، أبو جعفر محمد بن حبيب ، دار الآفاق الجديدة - بيروت، تحقيق : د. إيلزة ليختن شتيتر .

١٢- الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة ، محمد بن أبي بكر الأنصاري التلمساني ، مركز زايد للتراث والتاريخ ، ط١ : ١٤٢١هـ ٢٠٠١م، تحقيق د. محمد التونجي .

١٣- مجموع النسب ، سالم بن حمود السيابي ، المكتب الإسلامي - بيروت، د.ت .

١٤- القادسية ، أحمد عادل كمال ، دار النفائس - بيروت ، ط٢ : ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م .

١٥- الكامل ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط٢ : ١٤١٣هـ ١٩٩٣م ، تحقيق د. محمد أحمد الدالي .

١٦- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ابن الأثير عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
١٧- ديوان حروب الردة ، د. محمود عبد الله أبو الخير ، دار جهينة - عمّان ، ط١ : ٢٠٠٤ .
١٨- الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط٢ : ١٤١٢هـ ١٩٩٢م .
١٩- معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، تحقيق زيد عبد العزيز الجندي ، د.ت .
٢٠- الإصابة في تمييز الصحابة ، أحمد بن حجر العسقلاني ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١ : ١٤١٥هـ ١٩٩٥م . تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وزملائه .
٢١- الأساس في السنة ، سعيد حوى ، دار السلام - القاهرة ، ط١ : ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م .
٢٢- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، د. جواد علي ، دار العلم للملايين - بيروت ، ط٢ : ١٩٧٦ .
٢٣- الكامل في التاريخ ، ابن الأثير عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني - دار صادر - بيروت ، ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م .

٢٤- جمل من أنساب الأشراف ، أحمد بن يحيى البلاذري ، دار الفكر - بيروت، ط١ : ١٤١٧هـ ١٩٩٦م ، تحقيق د. سيهل زكار وزميله .
٢٥- لسان العرب ، محمد بن منظور ، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط١ : ١٤١٦هـ ١٩٩٦م .
٢٦- سوق عكاظ ، علي حافظ ، المكتبة الصغيرة ، ط٢ : ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م .
٢٧- سوق عكاظ ، محمد موسى المفرجي ، نادي الطائف الأدبي ، ط٣ : ١٤٢٢هـ .
٢٨- جمهرة النسب ، هشام بن محمد الكلبي ، عالم الكتب ، ط١ : ١٤١٣هـ ١٩٩٣م . تحقيق د. ناجي حسن .
٢٩- قادة فتح العراق والجزيرة ، محمود شيت خطاب ، دار القلم - القاهرة، د.ت .
٣٠- قادة فتح السند وأفغانستان ، محمود شيت خطاب ، دار الأندلس الخضراء - جدة ، ط١ : ١٤١٨هـ ١٩٩٨م .
٣١- قادرة الفتح الإسلامي في أرمينية ، محمود شيت خطاب ، دار الأندلس الخضراء - جدة ، ط١ : ١٤١٩هـ ١٩٩٨م .
٣٢- عمر فروخ في خدمة الإسلام ، أحمد العلاونة ، كتاب الأمة ، ط١ : ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م .

الفهرس

١- عبد العزى بن غيرة ٩١-١١٢

الأخنس بن شريق، أسيد بن الأخنس ، عمير بن الأخنس، المغيرة بن الأخنس ، الحارث بن كلدة ، الحارث بن الحارث ، عبد الله بن الحارث ، نافع بن الحارث ، نفيع بن الحارث ، عبد الرحمن بن أبي بكرة ، سعيد بن عبيد ، إسماعيل بن سعيد ، يونس بن عبيد ، أردة بنت الحارث، أمة الله بنت أبي بكرة، صفية بنت الحارث ، صفية بنت عبيد .

٢- عقدة بن غيرة ١١٣-١٥٠

مسعود بن عمرو ، أبو عبيد الثقفي ، وهب بن أبي عبيد ، مالك بن أبي عبيد ، جبر بن أبي عبيد ، المختار بن أبي عبيد ، سعد بن مسعود ، الحكم بن مسعود ، عبد الله بن مسعود ، حبيب بن عمرو، أبو محجن الثقفي ، عبد ياليل بن عمرو ، كنانة بن عبد ياليل ، ربيعة بن عمرو ، حبيب بن ربيعة ، أبو الحكم بن حبيب ، هلال بن عمرو ، أمية بن أبي الصلت ، ربيعة بن أمية ، القاسم بن أمية ، وهب بن أمية ، ربيعة بن أبي الصلت ، برزة بنت مسعود ، صفية بنت أبي عبيد ، عاتكة بنت أبي الصلت ، الفارعة بنت أبي الصلت .

٣- عبد الله بن غيرة ١٥١-١٦٢

أسيد بن جارية ، يعلى بن جارية ، العلاء بن جارية، حُيَي بن جارية ، أبو بصير الثقفي ، زيد بن أسيد ، حبيب بن أسيد ، عبد الله بن أسيد ، قارظ بن عتبة .

ثقيف

قومي ثقيفُ إن سألت وأُسرتي
وبهم أدافِعُ كيدَ مَنْ عاداني
قومٌ إذا نزل الغريبُ بدارهم
تركوهُ ربّ صواهِلٍ وقيانِ
لا ينكُتون الأرض عند سؤالهم
لتَطَلُّبِ العِلّاتِ بالعيدانِ
بل يُسفِرون وُجوهَهُم فترى لها
عند السؤال كأحسن الألوانِ
وإذا الصّريخُ دعاهُم لِمُلِمَّةٍ
سَدُّوا شُعاعَ الشمسِ بالفرسانِ

أمية بن أبي الصلت الثقفي



ISBN 9957-05-122-9 (ردمك)